مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

GLOBAL ISLAMIC ECONOMICS MAGAZINE

مجلة شهرية علمية الكترونية || العدد 73 || شوال 1439 هـ الموافق حزيران / يونيو 2018 م

بيتُ للزكاة ومصلحةُ للضرائب

والأسئلة الشائعة لصندوق النقد الدولي

جامعة كاي

جامعة مرخصة من التعليم العالي

متخصصة في الاقتصاد الإسلامي وعلومه

www.kie.university

هيئة تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

- الأستاذ عبد الإله بلعتيق : المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية بالبحرين.
- الدكتور سامر مظهر قنطقجي : رئيس التحرير، مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية.
- الدكتور علي محمد أبو العز : الجامعة الأردنية، البنك الإسلامي الأردني.
- الدكتور المحامي عبد الحنان العيسى : الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
- الأستاذ عبد القيوم بن عبد العزيز الهندي : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- الأستاذ حسين عبد المطلب الأسرج : وزارة الصناعة والتجارة الخارجية المصرية.

أسرة تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

المشرف العام:

- الأستاذ عبد الإله بلعتيق / الأمين العام المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية

رئيس التحرير:

- الدكتور سامر مظهر قنطقجي / رئيس جامعة كاي

مساعدو التحرير:

- الأستاذة آمنة قاسم خليل / مدققة اللغة العربية
- الأستاذة ايمان سمير البيج / مساعدة تحرير اللغة الانكليزية
- الأستاذة نور مرهف الجزماتي / مساعدة تحرير الموقع الالكتروني لمجلة GIEM
- الأستاذ إياد يحيى قنطقجي / مساعد تحرير أخبار صفحة GIEN الالكترونية
- الأستاذة بيان الكيلاني / أمانة السر

الإخراج الفني:

- فريق مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية IBRC

إدارة الموقع الالكتروني:

- شركة أرتوبيا للتطوير والتصميم

شروط النشر

- تدعو أسرة المجلة المختصين والباحثين والمهتمين بنشر وتأسيس علوم الاقتصاد الإســــــلامي إلى إثراء صفحات المجلة بنتاجهم العلمي والميداني؛ سواء باللغة العربية، أو الانكليزية، أو الفرنسية.
- تقبل المجلة المقالات والبحوث النوعية في تخصصات الاقتصاد الإسلامي جميعها، وتقبل المقالات الاقتصادية التي تتناول الجوانب الفنية ولو كانت من غير الاقتصاد الإسلامي. وتخضع المقالات المنشورة للإشراف الفني والتدقيق اللغوي.
- إن الآراء الواردة في مقالات المجلة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تمثل رأي المجلة بالضرورة.
- المجلة هي منبر علمي ثقافي مستقل يعتمد على جهود أصحاب الفكر المتوقد والثقافة الواعية المؤمنين بأهمية الاقتصاد الإسلامي.
- ترتبط المجلة بعلاقات تعاون مع مؤسسات وجهات إســــلامية وعالمية لتعزيز البحث العلمي ورعاية وإنجاح تطبيقاته العملية، كما تهدف إلى توسيع حجم المشاركات لتشمل الخبراء المبرزين والفنيين والطلبة المتميزين.
- يحق للكاتب إعادة نشر مقاله ورقيا أو إلكترونيا بعد نشره في المجلة دون الرجوع لهيئة التحرير مع ضرورة الإشارة لذلك.
- توجه المراسلات والا قتراحات والموضوعات المراد نشرهاباسم رئيس تحرير المجلة على البريد الالكتروني: رابط.
- لمزيد من التواصل وتصفح مقالات المجلة أو تحميلها كاملة بصيغة PDF يمكنكم زيارة موقعها الالكتروني، ومن أراد التفاعل فيمكنه زيارة صفحتها على الفيسبوك، أو زيارة منتدى أخبار الاقتصاد الإسلامي العالمية GIEN حيث يمكنكم الاشتراك والمساهمة بنشر الأخبار مباشرة من قبلكم.
- قواعد النشر: – تتضمن الصفحة الأولى عنوان المقال واسم كاتبه وصفته ومنصبه. – عند الاستشهاد بالقرآن الكريم، تكتب السورة والآية بين قوسين (وننصح بالاستعانة بالرابط)، أما الحديث النبوي فيصاحبه السند والدرجة (صحيح، حسن، ضعيف) (وننصح بالاستعانة بالرابط)،يجب أن يكون المقال خالياً من الأخطاء النحوية واللغوية قدر الإمكان، ومنسق بشكل مقبول، يتم استخدام نوع خط واحد للنص – العناوين الفرعية والرئيسية تكون بنفس الخط مع تكبيره درجة واحدة ولا مانع من استخدام تقنيات الخط الغامق أو الذي تحته سطر، والمجلة ستقوم بالتدقيق اللغوي والتنسيق على أي حال – أن يكون حجم المقال بحدود ثمانية صفحات كحد أقصى قياس A4 بهوامش عادية Normal يستخدم فيها الخط Traditional Arabic بقياس ١٦ – ويجب عدم ترك فراغات بين الأسطر، ولا يوضع قبل عـــــــلامات التنقيط فراغات بل توضع بعدها، أما نوع خط الحواشي Times New Roman بقياس ١١.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات 6

Opening for the June edition
of the Global Islamic Economics Magazine (GIEM) 8
Abdelilah Belatik

بيتُ للزكاة ومصلحةُ للضرائب
والأسئلة الشائعة لصندوق النقد الدولي 10
الدكتور سامر مظهر قنطقجي

هذا ما كتب به أبو يوسف إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد 19
من إبداعات القاضي أبو يوسف رحمه الله

الاقتصاد فى الإسلام 22
ماهـر الكبيجي

L'IMPACT SOCIO-ÉCONOMIQUES DE LA ZAKAT 35
HAMDI Fekkak

تفعيل ودائع الوقف النقدي بالبنوك الاسلامية:
مقترح لتمويل القطاع السياحي في المملكة العربية السعودية 41
أميرة السيد الجندي

قانون الوقف في إمارة الشارقة.. قراءة اقتصادية أولية 51
عبد القيوم بن عبد العزيز الهندي

وقف النقود والاستثمار 53
علية حامد الشمراني

البتكوين.. العالم المشفر 65
أيمن عبد الدايم

مقومات مناخ الإبداع الإداري ودوره في تطوير الأداء الوظيفي لموظفي كلية العلوم الاقتصادية بجامعة
قاصدي مرباح بورقلة 68
د. طريف أمينة د. عطوات سلمى

أهمية معايير المحاسبة الحكومية الدولية في تفعيل وتطوير نظام المحاسبة الحكومية 87
المستشار الدكتور/ فياض حمزة محمد رملي

مسؤولية هيئات الفتوى والرقابة الشرعية
في المصارف الإسلامية 94

د. بن عوالي محمد شريف
تحديات الهندسة المالية الإسلامية 103

محسن ياسين
مؤشر قياس الخوف VIX 110

مؤمنه فاعور
مؤشرات الإنترنت والتكنولوجيا لعام ٢٠١٨ 116

نقلا عن *AIT News*
منتدى أخبار الاقتصاد الإسلامي العالمية 119

المنتدى المشترك الثاني في الخرطوم:
التمويل الإسلامي والأهداف التنموية للأمم المتحدة: التركيز على افريقيا 120

المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية واتحاد المصارف العربية
المجلس يقدم تعليقاته إلى مجلس الخدمات المالية الإسلامية 122

المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية

Opening for the June edition of the Global Islamic Economics Magazine (GIEM)

Abdelilah Belatik

CIBAFI Secretary General

Welcome to the 73rd edition of the Global Islamic Economics Magazine (GIEM). As always, it is our pleasure to keep you updated with the current updates and prospects of the global Islamic financial services industry (IFSI). The GIEM also serves as a platform for CIBAFI to keep its stakeholders informed about its activities and key initiatives.

On 24th May 2018, the IMF Executive Board adopted decisions to formally recognize the Core Principles for Islamic Finance Regulation (CPIFR) for Banking, developed by the Islamic Financial Services Board (IFSB) with the participation of the Basel Committee on Banking Supervision (BCBS). The CPIFR are intended to provide a set of core principles for the regulation and supervision of the Islamic banking industry, taking into consideration the specificities of Islamic banks. The IMF's adoption of these principles aims to complement the international architecture for financial stability and provide incentives for improving the prudential framework for the Islamic banking industry across jurisdictions. This initiative comes after a series of involvement of the IMF in the Islamic finance industry. In 2000, the IMF was one of the important parties to facilitate the steering committee meetings for the establishment of the Islamic Financial Services Board (IFSB). Following that in 2014, the IMF established the External Advisory Group (EAG on Islamic Finance) which aims to identify challenges and policy issues facing the Islamic finance industry and provide guidance on its ongoing work as well as facilitate coordination with specialized and regional institutions. The IMF staff published in 2016 a series of policy papers (working papers) with feedback from the EAG, and in 2017, the IMF Board adopted a set of proposals on the role that the Fund should play in the Islamic banking industry which were included in a staff paper "Ensuring Financial Stability in Countries with Islamic Banking". CIBAFI believes that the recognition by the IMF of the CPIFR will be a key milestone within the industry as the Core Principles will be subsequently included within the Financial Sector Assessment Program (FSAP) and regulators will have to establish regulatory frameworks for the Islamic financial services industry and implement the related regulatory and infrastructure standards.

As part of CIBAFI's first Strategic Objective of Policy, Regulatory Advocacy, CIBAFI submitted its comments to the Islamic Financial Services Board (IFSB) on the Exposure Draft no: 22 "Revised Standard on Disclosures to Promote Transparency and Market Discipline for Institutions Offering Islamic Financial Services [Banking Segment]" on 27th May 2018. In its

comments to the IFSB, CIBAFI noted that certain disclosure templates provide a set of exposures based on different types of contracts and assets while mentioning only Ijarah, Istisna, Mudarabah, Musharakah and Murabahah. The ED indicates that the "IIFS may modify the breakdown and order of rows in the template if a different breakdown would be more appropriate in reflecting their activities". However, the ED is silent about the treatment of hybrid securitization, which may depend on more than one contract. Therefore, it would be better to define a set of exposures tailored to hybrid securitization. Detailed comments submitted to the IFSB are available on CIBAFI's website: http://www.cibafi.org.

Aligned with CIBAFI's third strategic objective of Awareness and Information Sharing, CIBAFI & The Union of Arab Banks (UAB) are jointly organizing a Forum titled: "UN Development Goals and Islamic Finance: A Focus on Africa". This forum will be held in Khartoum, Sudan during the period 25 - 26 September 2018, under the patronage of the Central Bank of Sudan. The Forum will be a timely and an important catalyst in bringing to the discussion table some of the important areas for the development of the real economy through Islamic finance and raising the awareness of the competitiveness of Islamic financial institutions in the African region. The Forum will also examine how Islamic finance can help achieve UN goals through increased partnerships among governments, private sector, civil society and other important stakeholders. The two-day programme will bring together various stakeholders from the Islamic finance industry, multilateral development institutions, international and national regulatory bodies, policy-makers, and academia to discuss the issue of frontier markets of Islamic finance.

As part of CIBAFI's fourth strategic objective of Professional Development, CIBAFI organised, together with Centre Africain d'Etudes Supérieures en Gestion (CESAG) of the Central Bank of West African States (BCEAO), its inaugural Certified Islamic Banker Programme in Dakar, Senegal on 25 – 30 June 2018. This CIB programme is a professional development initiative organised by CIBAFI to enhance capacity building in the Islamic Financial Services Industry (IFSI). The CIB certificate provides its holders with the proper qualification for a deep understanding of Islamic financial and banking services giving them the professional recognition and facilitating their career development. The programme serves as a defining criterion for every Islamic finance organization where the number of staff's certificate holders reflects the overall quality of organization's staff, their qualifications and professional commitment to Islamic banking. The Certified Islamic Banker Programme was delivered in French language and was attended by bankers, professionals dealing with IFIs and others wishing to pursue a career in Islamic financial institutions.

CIBAFI will continue to focus on important industry issues and help address them as part of its mandate as well as to support the Islamic finance industry ensuring its continuous success. Stay tuned!

بيتُ للزكاة ومصلحةُ للضرائب والأسئلة الشائعة لصندوق النقد الدولي

الدكتور سامر مظهر قنطقجي

رئيس تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

حقائق تاريخية

- الدول الفقيرة عاجزة عن سداد ديونها..
- أي مساعدات لا تكون كافية..

نشرت كتاباً في عام ٢٠٠٥ بعنوان: (**سياستا تحصيل الزكاة والغاء الضرائب الماليتين**) (رابط التحميل)، تعرضت فيه لفكر (ابن خلدون) المالي ومناقشته المستفيضة لنقصان واردات الدولة وجبايتها، ثم ما توصل إليه (أرثر لافر) عام ١٩٧٤ في أن: (**الضريبة تقتل الضريبة**)، وقد شغل (لافر) مستشار الرئيس الأمريكي (ريغان) عام ١٩٨٤، طبقت الإدارة الأمريكية حينها رؤيته المالية وحققت نمواً واضحاً. كما تناول الكتاب أيضاً تطبيق السياستين المذكورتين على ميزانيتي (ماليزيا وسوريا) كحالتين دراسيتين.

إن معدل الضرائب يرتفع في الدول الفقيرة المستدينة عادة؛ فالضرائب هي الطريقة الأريح لتحصيل الواردات، وهي تناسب قلة حيلة القائمين عليها، وتتناغم مع انتشار الفساد فيها.

تتجاوز معدلات الضرائب في الدول الفقيرة (٣٠٪) وغالباً ما يُزاد عليها ضرائب القيمة المضافة؛ لتصل معدلاتها إلى (٥٠٪). وهذا يتجاوز معدلات ضرائب بعض البلدان الغنية، مع فارق جليّ: فالرقابة الصارمة على النفقات العامة في الدول الغنية يقابلها غياب تلك الرقابة في الدول الفقيرة؛ ما يتيح للدول الغنية تسويغ فرض الضرائب من خلال ما تقدمه لشعوبها، أما الدول الفقيرة فتتمادى في زيادة معدلات الضرائب سنوياً وبشكل مضطرد بما يناقض الفكر المالي التقليدي الذي شرعن الضرائب؛ حيث يجب خفض معدلات الضرائب في ظل دورات الانكماش.

وبما أن الدول الفقيرة المستدينة مضطرة لتوجيه وارداتها نحو وفاء الديون الخارجية؛ فهي لن تستطيع إنشاء البنى التحتية لبلادها. أما ارتفاع معدلات الضرائب؛ فمؤداه إحجام الشركات الأجنبية والمحلية عن بناء المصانع والمعامل؛ لأن الضرائب تقتل أي إيراد تحققه تلك الشركات، فإن أُعفيت الشركات الأجنبية من الضرائب – كما تفعل قوانين الاستثمار – فهي تستفيد من فترة إعفاءها؛ ثم سرعان ما تنهي أعمالها، ويزداد انحسار الشركات

المحلية، ويتحول ما بقي منها لخدمة الشركات الأجنبية هرباً من دفع الضرائب (انظر الشكل) .

وبسبب الحاجة المستمرة للاقتراض تحاول الدول الفقيرة أن تبدو بصورة جيدة أمام الدول المقرضة، وأنها قادرة على جمع الأموال لسداد القروض

ومستحقاتها؛ لتكسب مزيداً من القروض؛ فتدمر اقتصادها وتُدخله في كارثة اقتصادية .

وما هو معلوم للجميع : أن الاقتراض العام دون سبب وجيه ومبرر؛ فيه ظلم للأجيال القادمة على حساب توسع الأجيال الحالية، وهذا ليس من العدل، وينطبق عليه القول الشعبي : (الآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون) .

دور الدول وحكوماتها:

مما لا خلاف عليه أن الدول وحكوماتها هي ممثلة لشعوبها ومصالحهم، مهمتها الحفاظ على تلك المصالح وحمايتها، وحقيقة الأمر أن الحكومة بجميع أفرادها أُجراء لدى الناس وهم مستأمنون على أرباب عملهم وليس العكس صحيحاً .

وللأجير أجراً لقاء عمله، ويده يد أمانة ما لم يتعد أو يقصر، فإن تعدى أو قصّر تحولت يده إلى يد ضمان، وعليه ما أحدثه نتيجة تعديه وتقصيره . وليس له أن يستخدم من الموظفين والأجراء دون حاجة، كما ليس له أن ينفق دون سبب وجيه .

لقد استحدثت شريعة الإسلام بيتاً لمال المسلمين أوجدت له واردات ينفق وليهم منها على ما يعينه على خدمتهم، وهذا فارق جوهري في الفكر المالي الإسلامي، فهو قائم على **أساس نظرية الإيرادات**، وليس الحال كما هو عليه الفكر المالي التقليدي، الذي يقوم على **أساس نظرية النفقات**، وهذا ديدن جميع الحكومات المعاصرة في العالم؛ فهي تحتسب حاجتها للنفقات ثم تعمل على استصدار قانون عبر قنواتها التشريعية؛ يسمى بقانون الموازنة، يتقرر بموجبه فرض ضرائب على قطاع الأعمال؛ لتمويل ما تم اعتماده من نفقات . وإنه كلما

استشرى الفساد زادت ويلات هذه النظرية وسقط العدل من يدها. أما نظرية الإيرادات فتتناسب وأبسط الأمثلة الشعبية: (على قد بساطك مد رجليك)، هذا إذا سلمنا الأمر ببساطة.

إن لبيت مال المسلمين واردات تخصه وعلى ولي الأمر أن يتدبر أمر موازنته في حدودها، فإن صادفته سنوات قحط وجدب، فله أن يستدين ليرفع الحيف والحاجة عن الناس، كما له أن يفعل ذلك إن أصاب العجز بيت ماله. وشريعة الإسلام ضبطت سلوك الحاكم في مجابهة تصرفات من تولى أمر الناس في جمع الواردات، فهو مخير بين فرض الرسوم على الناس أو أن يستدين لأجلهم، ولا يعتبر من الإنفاق الإسراف والتبذير؛ لنهي الآية الكريمة صراحة عنه: << وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا >> (الفرقان: ٦٧).

السياسات المالية الكلية في الاقتصاد الإسلامي:

كان (عمر الفاروق رضي الله عنه) مخيراً في عام المجاعة بين أمرين: أن يفرض على الناس رسوماً (سوى الزكاة)، أو أن يستدين، لكن ذكاءه المالي ذهب لتطبيق سياستين ماليتين غير الخيارين السابقين، فهو:

- توجه نحو الاستدانة الداخلية من أموال الزكاة مقدماً؛ ليصرفها على الناس حتى يعود حالهم بأحسن مما هم عليه.
- شدّ الحجر على بطنه تأسياً بسيد الخلق (محمداً صلى الله عليه وسلم) وهذا كناية عن التقشف الحكومي للحد من الإنفاق. وقد خاطب (رضي الله عنه) بطنه عندما قرقرت جوعاً وتضوراً؛ قائلاً لها: (قرقري أو لا تقرقري، لن تذوقي اللحم حتى يشبع أطفال المسلمين). وقد تعرضنا في مقالنا الافتتاحي للعدد الماضي لـ: **الحمية الاقتصادية** لبيان أهمية سياسة تقشف اقتصاد المسلمين أسوة بسنة صيامهم (رابط التحميل).

واللافت للنظر عدم توجه (الفاروق رضي الله عنه) نحو الاستدانة من الخارج أو تسرعه بفرض ما (سوى الزكاة)؛ وذلك لأنه تربى في مدرسة (النبي صلى الله عليه وسلم)، الذي ربى الناس ثلاثة عشر سنة على أن لا يتمادوا في الدَين عندما كان يبني المجتمع، ثم مع بنائه للمجتمع المدني؛ جاءته آية الزكاة تشريعاً إلهياً، وفيها مصرف للفقراء والمساكين كما فيها مصرف الغارمين ليشترك المجتمع في حلّ هذه الإشكاليات التي قد يقع بها الناس، ثم قرر (صلى الله عليه وسلم) سياسة مالية في خطبة وداعه: بأن من ترك مالا أو ضياعاً فهو عليه (صلى الله عليه وسلم)؛ بصفته الاعتبارية كولي لأمر الناس، ويحل محله بيت المال؛ فكان من واجبات بيت المال فك الغُرم عن الغارمين.

إن الاستدانة الداخلية من أموال الزكاة عن سنوات قادمة، هو تكليف على الأغنياء دون الفقراء فالزكاة تُفرض على الأغنياء فقط، كما أن لجوئه (رضي الله عنه) لمصدر الزكاة دون سواها؛ إنما ليشارك المسلمون الأغنياء بطيب خاطر وليس قسراً مقهورين. وقد قرر الفقهاء – لاحقاً – سياسة مالية أسموها: (التوظيف على بيت المال)، حيث لبيت المال واردات (سوى الزكاة) إنما بشروط شرطوها؛ بأن يكون بيت المال فارغاً، والأمة في جائحة، وأن يفرض على الأغنياء، وأن تتوقف هذه السياسة الاستثنائية إذا لم يعد بيت المال فارغاً أو بانقضاء الجائحة.

أسئلة شائعة نشرها موقع صندوق النقد الدولي في ١٣-٦-٢٠١٨:

إنه وبإلقاء نظرة على أسئلة شائعة أثارها المواطنون الأردنيون إثر الأحداث الأخيرة التي شهدها الأردن أوردها صندوق النقد الدولي على موقعه (رابط)؛ نجد الآتي:

– (حث صندوق النقد الدولي المجتمع الدولي والجهات المانحة الإقليمية مرارا على تحمل قدر أكبر من الأعباء الناشئة عن استضافة الأردن لما يزيد على مليون لاجئ سوري وتحقيق استتباب الأمن في المنطقة، وقد فرض ذلك كله ضغوطا استثنائية على الموارد العامة للأردن).

وبالنظر لسلوك مفوضية اللاجئين UNHCR في سورية عام ٢٠١٦ عندما شحت مواردها لمساعدة اللاجئين في توجهها نحو زكوات المسلمين؛ نجدها زينت صفحتها (رابط) بالآية الكريمة: << خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا >> (التوبة: ١٠٣). كما وضعت المفوضية فتاوى لعلماء معروفين ولدور إفتاء شهيرة في موقعها تدعم توجهاتها. وقد نجحت عام ٢٠١٦ في جمع ٢.٦ مليون دولار.

وقد أوضحت كيف يستفيد اللاجئون من الزكاة وذلك كالآتي:

– وفقاً للتقييم والرصد الذي تجريه المفوضية في الأردن بشكل دوري، ينفق اللاجئون أكبر نسبة من المساعدات النقدية التي يتم توزيعها عليهم لتغطية نفقات الإيجار (٦٤٪)، وتأمين الغذاء (١١٪)، يليها فواتير الكهرباء والماء (٩٪)، وتكاليف الاستشفاء (٧٪)، وسداد الديون (٣٪).

– وفقاً للتقييم والرصد الذي تجريه المفوضية في لبنان، ينفق اللاجئون أكبر نسبة من المساعدات النقدية التي يتم توزيعها عليهم لتغطية تكاليف الغذاء (٣٣٪)، يليها تكاليف الإيجار (٢٦٪)، والاستشفاء (١٨٪)، وسداد الديون (١٣٪).

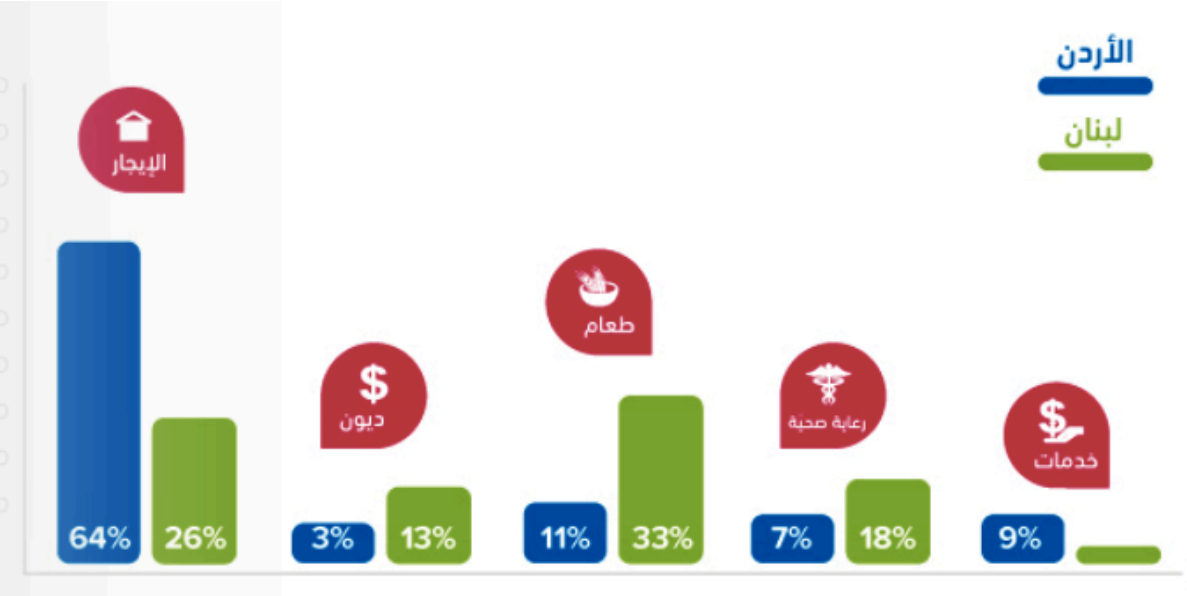

المصدر موقع صندوق النقد الدولي (رابط)

ويُستدل من الإحصائيات أن الإشارة للاجئين كسبب لعجز الموازنة أمر يحتاج مزيداً من التمحيص؛ فالإحصائيات تدل على مساهمة فاعلة للاجئين في الاقتصاد المحلي للدول المستضيفة فضلا عن المساهمات الدولية والأممية في تمويل أكثر احتياجاتهم.

ومن المفيد الإشارة لما تفعله مصر هذا العام، حيث توجهت إلى شعبها بإعلانات مكثفة لجمع الزكوات والصدقات وأنشأت المشافي ومؤسسات تقديم الطعام واللباس وغيرها من أموال الزكوات والصدقات.

إن السياسة المالية الكلية في الاقتصاد الإسلامي تقوم على ركيزتين:

١- **زكاة المال**، وهي تُجمع من أغنياء المسلمين وتُرد على فقرائهم، وقد ذكرنا ما فعلته مفوضية اللاجئين في سورية حيث استعانت بأموال الزكاة عندما شحت أموال المانحين، وبهذا يقوم المجتمع الإسلامي بمساهمته الاجتماعية في حلّ قضية استعصت على أكبر مؤسستين دوليتين، فمن يزر موقع البنك الدولي يرى شعاره: (من أجل عالم خالٍ من الفقر)، شعار رفعه البنك منذ تأسيسه في أربعينيات القرن الماضي، وها نحن يفصلنا عن تأسيسه أكثر من سبعين عاماً والفقر قد استشرى في عواصم بلدان عالمية كبرلين وباريس ونيويورك وغيرها. ويكأن المؤسسات النقدية الدولية تسبح عكس ما تشتهيه بشعاراتها. ففي تقرير لقناة بي بي سي تاريخ ٢٠-١٢-٢٠١٢ ذكر أن نسبة الفقر ارتفعت في بريطانيا من ١٤.٣٪ عام ٢٠٠٩ إلى ١٥.١٪ في عام ٢٠١١. وأن الفقر في نيويورك عام ٢٠٠٧ تجاوز ١.٣ مليون ممن لا يجدون طعاماً كافياً. وفي دراسة نشرها المعهد

الفرنسي للإحصاء نشرته قناة فرانس ٢٤ عام ٢٠٠٩ أوضح أن نسبة الفرنسيين الذين يعيشون تحت خط الفقر ارتفع ليبلغوا ١٣.٥٪ من سكان البلاد.

فلله درّ (الصديق أبو بكر رضي الله عنه) في محاربته لمانعي الزكاة؛ فأي فهم مالي كان فهمه؟ وأي رؤية مالية كانت رؤيته؟

٢- **إيرادات بيت المال**، والخراج أهمها، وهو أشبه بنظام BOT المنتشر حالياً، فالدولة وهي أكبر الملاك عادة، لها ملكيات عامة، تستطيع تأجير أراضيها الصالحة، كما يمكنها إعادة استصلاح غيرها من الأراضي بما عرف في الفقه الإسلامي بـ (**إحياء الأرض الموات**)، فيستثمرها محيي الأرض ويدفع لقاء انتفاعه بها خراجاً لبيت المال طالما هي تحت تصرفه؛ فإن أعادها للدولة أعطيت لغيره، وهكذا. وقد أسماها (عمر الفاروق رضي الله عنه) بالـ (**جرية**)؛ أن أنها إيراد جارٍ لبيت المال لا ينقطع ما دام المسلمون قائمون، وهم ببركة الله محفوظون قائمون ما قامت الدنيا لأنه الله تعالى تعهد حفظ دينه، والدين لا يحفظ إلى على من يقوم به، وهم المسلمون.

وبالعودة للأسئلة الشائعة؛ فإن الصندوق أَمِلَ أن تُسهم حزمة المساعدات التي تعهدت بها بعض الدول الخليجية: (على تنفيذ إصلاحات جريئة لمعالجة البطالة المرتفعة، وخاصة بين الشباب والنساء، وتنشيط النمو الاقتصادي مع حماية الفقراء والطبقة المتوسطة). وهذا دليل على أن الضرائب لا تؤدي إلى نموٍ اقتصادي، ولا تعالج بطالة، ولا تستأصل فقراً. إنما هي عكس ذلك كله. وهي كما ذكر الصندوق: تشكل مصدراً صريحاً للقلق الاجتماعي كالاضطرابات التي حدثت، وهذا ما شهدته كثير من دول العالم الفقير. وقد ذكر الصندوق صراحة: (ضرورة زيادة التركيز على ميسوري الحال، وفي نفس الوقت حماية محدودي الدخل ... وأن ينصب التركيز في المرحلة القادمة على ضريبة الدخل، وخاصة على الأغنياء، بدلا من الضرائب على الاستهلاك، التي غالبا ما تُحْدِث آثارا سلبية أكبر نسبياً على الفقراء).

وهذا ما أرساه الفكر المالي الإسلامي الكلي منذ أكثر من ١٤٠٠ عام؛ لكن صندوق النقد يعاود الدوران في مكانه، ويكأن الفكر المالي التقليدي يحصر نفسه في حلقة مفرغة تمنع الابتكار وتخذله وتصادر أركانه، فتراه بعد أسطر قليلة يذكر: (في ظل ارتفاع الدين العام، وانخفاض الإيرادات الضريبية، وتراجع المنح الخارجية لدعم الموازنة، والاحتياجات الاجتماعية الشديدة والمتطلبات الكبيرة من البنية التحتية، يتعين أن تظل الموارد المالية للأردن مرتكزة على توسيع الوعاء الضريبي حتى يتسنى اقتسام العبء على نطاق واسع، وذلك بوسائل منها

إلغاء الإعفاءات الضريبية). وذكر أيضاً: (تصحيح أوضاع المالية العامة بعيدا عن تطبيق ضرائب على الاستهلاك التي تضر في الغالب بالفقراء والطبقة المتوسطة وتوجيهه نحو ضرائب الدخل، وخاصة أولئك الأقدر على دفعها)!!.

تبلغ نسبة واردات الموازنة من الضرائب حسب دليل المواطن الذي تصدره دائرة الموازنة العامة الأردنية ٦٠٪ لعام ٢٠١٨ (صفحة ٣٣ وصفحة ٣٥)، وذكر أن زيادة الواردات الضريبية حققت ١٣.٨٪ في عام ٢٠١٨ عن العام الذي سبقه (صفحة ٣٥) وهذا مغاير لما جاء في الأسئلة الشائعة لصندوق النقد الدولي كما أوضحت الفقرة السابقة.

أمام هذا الشطط الفكري بنت شريعة الإسلام حاجزاً مانعاً لأي ارتداد، فقد:

١- ذكر صلى الله عليه وسلم: < لا يدخلُ صاحبُ مَكْسٍ الجنَّةَ > (رواه المنذري في الترغيب والترهيب، وكذلك في سنن أبي داوود)، وذكر صلى الله عليه وسلم في نهاية حديث الغامدية التي أقيم عليها حد الزنى: < لو تابها صاحبُ مُكْسٍ لغُفِرَ لهُ > (صحيح مسلم).

٢- جُعل مال المسلم محرماً على الأخذ منه دون رضاه، قال صلى الله عليه وسلم: < كلُّ المسلمِ علَى المسلمِ حرامٌ، دمُهُ، ومالُهُ، وَعِرْضُهُ > (صحيح مسلم).

٣- جُعل من مات دون ماله شهيداً، قال صلى الله عليه وسلم: < من قُتِلَ دونَ مالِهِ فهوَ شهيدٌ > (صحيح البخاري).

لذلك يجب على الدول وحكوماتها **مراعاة عقائد مواطنيها المسلمين**؛ بأن:

- تأخذ منهم زكاة أموالهم، فتضعها في بيت مال يخصه اسمه بيت مال الزكاة؛ ولهذا البيت مصارف حددتها الآية الكريمة: << إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ >> (التوبة: ٦٠)، وهذا يساعد في رفع الفقر عن الناس بتعاون الناس أنفسهم، أما مهمة أولياء الأمر فهي إدارة ذلك؛ فإن لم يفعلوا فيفعلها الناس بأنفسهم لأن الزكاة ركن من أركان إسلامهم. وللأسف؛ ها هي مفوضية اللاجئين تقدم أنموذجها في إدارة بيت مال الزكاة.

– تأخذ من غيرهم الضرائب وما شابهها، وهذه تذهب لبيت مال المسلمين – أو حسبما يتم تسميته – لتصرف على شؤون الحكم.

وهذا مفهوم متقدم في تخصيص الواردات يُحسب للفكر المالي الإسلامي.

فإن رغبت الدولة وحكوماتها بتقديم خدمات فيها الراحة والرفاهية لشعوبها؛ فلا بأس بذلك، ولها أن تأخذ من المستفيد أجوراً لقاء ذلك، وهذا يشابه ما تقوم عليها الحكومات الالكترونية، **وهذا عدل**. وقد أشار صندوق النقد الدولي في أسئلته الشائعة لذلك قائلاً: (بعض إجراءات السياسة التي ناقشناها تتضمن وضع إطار لتقديم تحويلات موجهة إضافية تصاحب الإصلاحات الضريبية، بغية تجنب زيادة العبء الضريبي على شرائح السكان محدودي الدخل. كذلك يتضمن البرنامج حداً أدنى لمستوى الإنفاق الاجتماعي الموجه لتغطية تكاليف المرض والعجز، والشيخوخة، والأسر والأطفال، والمسكن، وأعمال البحث والتطوير في مجال الحماية الاجتماعية).

وقد أوضحت الحكومة الأردنية في دليل المواطن لماذا هي تقترض؟ وسردت منهجها في تعزيز حقوق الإنسان والنوع الاجتماعي والطفل ودعم العاملين (صفحة ٥٥ وما بعد) وهذه شفافية مميزة، إلا أن تمويلها لا يجب أن يكون من جميع مواطنيها، فإما أن تأخذها من المستفيد مباشرة، أو أن تأخذها من الأغنياء دون الفقراء.

إن المأمول من الحكومات العربية والإسلامية عموماً هو تبني سياسات رشيدة متأسية بمنهجية (الصديق أبو بكر والفاروق عمر رضي الله عنهما)، ومن ذلك:

١. ضغط النفقات العامة طبقا للقاعدة: (لا سرف ولا تبذير)، ولعل ما ذهبت إليه الحكومة الأردنية الجديدة التي جاءت نتيجة قانون الضريبة بخفض الإنفاق الحكومي (١٥٠) مليون دينار هو سياسة في الاتجاه الصحيح؛ مع العلم أن هذا الخفض يعادل (٠.٠١٧) من إجمالي نفقات ٢٠١٨ حسب دليل المواطن للموازنة العامة للسنة المالية ٢٠١٨ (صفحة ٣٨)، وقد اتخذت الحكومة المنصرمة نفس الإجراءات (صفحة ٢٤) إلا أن الأرقام تبقى متواضعة جداً أمام ازدياد النفقات العامة.

٢. تعتبر المساعدات من الأخوة والأشقاء واجب لتعزيز واقع البلدان بعضها بعضا؛ لذلك فالمساعدات الخليجية هي بمثابة حلّ إسعافي.

٣. تفعيل بيت الزكاة؛ لتجبى إليه الزكوات، إلى جانب صندوق تجبى إليه (الضرائب والإيرادات الحكومية الأخرى) يكون أشبه ببيت المال.

٤ . **يُعفى الملتزم بالزكاة من سداد الضرائب**، مراعاة للقاعدة المالية التقليدية (لا ازدواج في الضريبة)، التي أصلها قاعدة مالية شرعية : (لا ثني في الصدقة) كما في كتاب الأموال لأبي عبيد بن سلام .

٥ . يصرف بيت مال الزكاة لمصارفه المحددة بالآية الكريمة (٦٠) في سورة التوبة .

٦ . أحدثت الشريعة الإسلامية إيرادات لبيت المال – أو حسبما يتم تسميته – ؛ وأهمها خراج الأراضي . كما يمكن للحكومات أن تستثمر الأموال العامة، كما تفعل وزارات مالية خليجية تدير صناديق استثمارية سيادية تحقق لها وارادات لخزينتها؛ فبحسب موقع تصنيف صناديق الثروة السيادية، توجد أربعة صناديق خليجية وفق بيانات سنة ٢٠١٧ ضمن الحكومات العشر الأوائل عالمياً، وهي : الصندوق الإماراتي (أبو ظبي) في المرتبة الثالثة عالمياً بحوالي ٨٢٨ مليار دولار، يليه الصندوق الكويتي في المرتبة الرابعة بحوالي ٥٢٤ مليار دولار، ثم الصندوق السعودي في المرتبة الخامس بحوالي ٤٩٤ مليار دولار، والصندوق القطري في المرتبة العاشرة بحوالي ٢٩٥ مليار دولار (رابط) .

٧ . **تعتاش الحكومة وأفرادها من بيت مال مصلحة الضرائب** – أو حسبما يتم تسميته – .

أخيراً؛ نقول لجميع أولياء الأمر؛ إن تبني المدخل التجريبي المقتبس (من هنا وهناك) للتطبيق على الناس أسوة بالتجارب التجريدية والتجارب العلمية أمرٌ لا يصح؛ فالتاريخ لا يرحم، ودقة الحساب الآخر وشدته وهلاك من سيُناقش تفاصيله يدعو الجميع لاعتبار الثوابت الراسخات، قال (صلى الله عليه وسلم) : < مَنْ نُوقِشَ الحسابَ هلكَ > (صحيح مسلم) .

حماة (حماها الله) بتاريخ ٥ شوال ١٤٣٩ هـ الموافق ٢٠ حزيران / يونيو ٢٠١٨ م

هذا ما كتب به أبو يوسف إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد

من إبداعات القاضي أبو يوسف رحمه الله

أطال الله بقاء أمير المؤمنين، وأدام له العز في تمامٍ من النعمة، ودوام من الكرامة، وجعل ما أنعم به عليه موصولاً بنعيم الآخرة الذي لا ينفذ ولا يزول، ومرافقة النبي صلى الله عليه وسلم.

إن أمير المؤمنين أيده الله تعالى سألني أن أضع له كتاباً جامعاً يعمل به في جباية الخراج، والعشور والصدقات والجوالي[1]، وغير ذلك مما يجب عليه النظر فيه والعمل به، وإنا أراد بذلك رفع الظلم عن رعيته، والصلاح لأمرهم. وفق الله تعالى أمير المؤمنين، وسدّده وأعانه على ما تولى من ذلك، وسلمه مما يخاف ويحذر. وطلب أن أبين له ما سألني عنه مما يريد العمل به، وأفسره وأشرحه، وقد فسرت ذلك وشرحته.

يا أمير المؤمنين، إن الله وله الحمد قد قلدك أمراً عظيما: ثوابه أعظم الثواب، وعقابه أشد العقاب. قلدك أمر هذه الأمة فأصبحت وأمسيت وأنت تبنى بخلق كثير قد استرعاكم الله وائتمنك عليهم وابتلاك بهم وولاّك أمرهم، ولبس يلبث البنيان إذا أسس على غير التقوى أن يأتيه الله من القواعد فيهدمه على من بناه وأعان عليه.

فلا تضيّعن ما قلدك الله من أمر هذه الأمة والرعية، فإن القوة في العمل بإذن الله.

لا تؤخر عمل اليوم إلى غد فإنك إذا فعلت ذلك أضعت. إن الأجل دون الأمل، فبادر الأجل بالعمل، فإنه لا عمل بعد الأجل. إن الرعاة مؤدون إلى ربهم ما يؤدي الراعي إلى ربه. فأقم الحق فيما ولاّك الله وقلدك ولو ساعه من نهار، فإنّ أسعد الرعاة عند الله يوم القيامة راعٍ سعدت به رعيته. ولا تزغ فتزيغ رعيتك.

وإياك والأمر بالهوى والأخذ بالغضب. وإذا نظرت إلى أمرين أحدهما للآخرة والآخر للدنيا، فاختر أمر الآخرة على أمر الدنيا، فإن الآخرة تبقى والدنيا تفنى.

وكن من خشية الله على حذر، واجعل الناس عندك في أمر الله سواء القريب والبعيد، ولا تخف في الله لومة لائم. واحذر فإن الحذر بالقلب وليس باللسان، واتق الله فإنما التقوى بالتوقي، ومن يتق الله يقه، واعمل لأجل مغضوض، وسبيل مسلوك، وطريق مأخوذ، وعمل محفوظ، ومنهل مورود. فإن ذلك المورد الحق والموقف الأعظم الذي تطير فيه القلوب وتنقطع فيه الحجج لعزة ملك قهرهم جبروته، والخلق له داخرون بين يديه ينتظرون قضاءه ويخافون عقوبته، وكأن ذلك قد كان. فكفى بالحسرة والندامة يومئذ في ذلك الموقف العظيم لمن علم ولم

[1] جمع جالية، وأصلها الجماعة التي تفارق وطنها وتنزل وطناً آخر، ومنه قيل لأهل الذمة الذين أجلاهم عمر رضي الله عنه عن جزيرة العرب (جالية) ثم نقلت هذه اللفظة إلى الجزية الذي أخذت منهم، ثم استعملت في كل جزية تؤخذ وإن لم يكن صاحبها جلا عن وطنه.

يعمل، يوم تُزل فيه الأقدام وتتغير فيه الألوان، ويطول فيه القيام، ويشتد فيه الحساب. يقول الله تبارك وتعالى في كتابه: (وإنّ يوماً عند ربّك كألفِ سنةٍ مما تعدون) وقال تعالى: (هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين) وقال تعالى: (إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين) وقال تعالى: (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار) وقال تعالى: (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشيةً أو ضُحاها) فيالها من عثرة لا تقال، ويالها من ندامة لا تنفع، إنما هو اختلاف الليل والنهار: يبليان كل جديد، ويقربان كل بعيد، ويأتيان بكل موعود، ويجزى الله كل نفس بما كسبت إن الله سريع الحساب.

فالله الله فإن البقاء قليل والخطب خطير والدنيا هالكة وهالك من فيها، والآخرة هي دار القرار. فلا تلق الله غداً وأنت سالك سبيل المعتدين فإن ديان يوم الدين إما يدين العباد بأعمالهم، ولا يدينهم بمنازلهم. وقد حذرك الله فاحذر، فإنك لم تخلق عبثا، ولن تترك سدى. وإن الله سائلك عما أنت فيه وعما عملت به، فانظر ما الجواب. واعلم أنه لن تزول غداً قدما عبد بين يدى الله تبارك وتعالى إلا من بعد المسألة فقد قال صلى الله عليه وسلم: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمله ما عمل فيه، وعن عمره فيم أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسده فيم أبلاه) فأعدد يا أمير المؤمنين للمسئلة جوابها فإن عملت فأثبت فهو عليك غداً يقرأ، فاذكر كشف قناعك فيما بينك وبين الله في مجمع الأشهاد. وإني أوصيك يا أمير المؤمنين بحفظ ما استحفظك الله ورعاية ما استرعاك الله، وان لا تنظر في ذلك إلا إليه وله. فإنك إن لا تفعل تتوعر عليك سهولة الهدى، وتعمى في عينك وتتعفى رسومه ويضيق عليك رحبه وتنكر منه ما تعرف وتعرف منه ما تنكر، فخاصم نفسك خصومة من يريد الفلج لها لا عليها، فغن الراعي المضيع يضمن ما هلك على يديه مما لو شاء رده عن أماكن الهلكة بإذن الله وأورده أماكن الحياة والنجاة، فإذا ترك ذلك أضاعه وإن تشاغل بغيره كانت الهلكة عليه أسرع وبه أضر، وإذا أصح كان أسعد من هناك بذلك ووفاه الله أضعاف ما وفى له.

فاحذر أن تضيع رعيتك فستوفى ربُها حقها منك ويضيعك – بما أضعت – أجرك وإنما يدعم البقيان قبل أن ينهدم. وإنما لك من عملك ما عملت فيمن ولاك الله أمره وعليك ما ضيعت منه، فلا تنس القيام بأمر من ولاك الله أمره فلست تُنسى. ولا تغفل عنهم وعما يصلحهم فليس يغفل عنك. ولا يضيع حظك من هذه الدنيا في هذه الأيام والليالي كثرة تحريك لسانك في نفسك بذكر الله تسبيحاً وتهليلا وتحميدا والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة وإمام الهدى صلى الله عليه وسلم وإن الله بمنه ورحمته جعل ولاة الأمر خلفاء في أرضه، وجعل لهم نورا يضيء للرعية ما أظلم عليهم من الأمور فيما بينهم ميبين ما اشتبه من الحقوق. واضاءة

نور ولاة الأمر اقامة الحدود ورد الحقوق إلى أهلها بالتثبت والأمر البين إحياء السنن التي سنها القوم الصالحون أعظم موقعا، فإن إحياء السنن من الخير الذي يحيا ولا يموت. وجور الراعي هلاك للرعية، واستعانته بغير أهل الثقة والخير هلاك للعامة. فاشتم ما آتاك الله يا أمير المؤمنين من النعم يحسن مجاورتها، والتمس الزيادة فيها بالشكر عليها، فإن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) وليس شيء أحب إلى الله من الإصلاح، ولا أبغض إليه من الفساد والعمل بالمعاصي كفر النعم، وقل من كفر من قوم قط النعمة ثم لم يفزعوا إلى التوبة إلا سلبوا عزهم وسلط الله عليهم عدوهم. وأنى أسأل الله يا أمير المؤمنين الذي من عليك بمعرفته فيما أولاك أن لا يكلك في شيء من أمرك إلى نفسك، وأن يتول منك ما تولى من أوليائه وأحبائه، فإنه ولى ذلك والمرغوب إليه فيه.

وقد كتبت لك ما أمرت به وشرحته لك وبينته، فتفقهه وتديره وردد قراءته حتى تحفظه، فأني قد اجتهدت لك في ذلك ولم آلك والمسلمين نصحا، ابتغاء وجه الله وثوابه وخوف عقابه. وأني لأرجو – إن عملت بما فيه من البيان – أن يوفر الله لك خراجك من غير ظلم مسلم ولا معاهد، ويصلح لك رعيتك فإن صلاحهم بإقامة الحدود عليهم ورفع الظلم عنهم والتظالم فيما اشتبه من الحقوق عليهم. وكتبت لك أحاديث حسنة، فيها ترغيب وتحضيض على ما سألت عنه، مما تريد العمل به إن شاء الله. فوفقك الله لما يرضيه عنك، وأصلح بك، وعلى يديك.

من كتاب الخراج للقاضي أبو يوسف.

الاقتصاد فى الإسلام

ماهـر الكبيجي
باحث اقتصادي

يستعرض هذا البحث أحكام الاقتصاد فى الإسلام، ثم يقدم نظام اقتصادي فى ضوء أحكام الإسلام.

أولاً : أحكام الاقتصاد فى الإسلام

أحكام النشاط الاقتصادي

يقول الخالق رب العالمين " لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً " (النساء ٤ : ٢٩)، والمال هو كل ما يمكن حيازته والانتفاع به، أما الباطل فهو كل ما خالف شرع الله، وأما التجارة فهي تقليب المال بغرض الربح، وبهذا المعنى فإن التجارة تشمل جميع أوجه النشاط الإنتاجي بما فى ذلك الصناعات التحويلية والصناعات التكميلية وبيع حقوق المنفعة وتقديم الخدمات العضلية والذهنية من قبل أجير أو مهني، فالأصل هو تحريم أكل المال بالباطل، والتجارة إستثناء شرعه الله للناس ليستربحوا منها . وقد أفرد الفقه الإسلامي ضوابط التجارة فيما يعرف بفقه البيوع فتنمية المال لا تتم إلا بالبيع . وقد بين الإسلام ضوابط النشاط الاقتصادي ليكون النشاطً الإنتاجي والكسب مشروعاً :

- الالتزام بتحريم القروض الربوية والتمويل الربوي والمشتقات " وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا " (البقرة ٢ : ٢٧٥) .
- الالتزام بتحريم الفساد المالي "وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ" (هود ١١:٨٥) ومثالها؛ الرشوة: " عن عبد الله بن عمر، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لعنة الله على الراشى والمرتشي " (سنن أبى داود – كتاب الأقضية)، والسرقة والاختلاس : "وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا" (المائدة ٥ : ٣٨)، والغش : " وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ " (هو ١١:٨٥) .
- الالتزام بتحريم الضرائب "وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ " (البقرة ٢ : ١٨٨)، وعن فاطمة بنت قيس، أنها سمعته – تعنى النبي صلى الله عليه وسلم – يقول : " ليس فى المال حق سوى الزكاة " (سنن ابن ماجة – الزكاة) .

- الالتزام بأحكام السوق، فيؤكد الإسلام على حرية السوق فهو نظام وضعه رب العالمين للتسعير. " قال الناس يا رسول الله غلا السعر فسعر لنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق وإني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة فى دم ولا مال " (سنن أبي داود – البيوع). وأسواق الأسهم تنطوى على بيع مجهول قيمته الحقيقية " عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحصاة وبيع الغرر" (الترمذي – كتاب البيوع)، وفى أسواق البضائع يتم بيع العقود وليس البضائع "لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً " (النساء ٤ : ٢٩).

وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن بعض أنواع البيوع منها: بيع الغرر (المجهول): " عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحصاة وبيع الغرر" (الترمذي – كتاب البيوع)، وبيع النجش (الخديعة): " حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فى النهي عن بيع النجش " (موطأ مالك – البيوع)، وبيع العينة (الحيلة): " حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فى النهي عن بيع العينة " (سنن أبي داود – البيوع)، وبيع المضطر: " عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع المضطر وبيع الغرر وبيع الثمرة قبل أن تدرك " (أبى داود – كتاب البيوع)، وبيع غير المملوك: "عن حكيم بن حزام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانى عن بيع ما ليس عندى" (الترمذي)، وبيع المحتكر: " عن معمر بن عبد الله بن نضره أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " لآ يحتكر إلا خاطىء" (سنن ابن ماجه)، وأيضاً البيعتين فى بيعة: " عن يحيى عن مالك نه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعتين فى بيعة " (موطأ مالك – كتاب البيوع).

كما حرم الرسول صلى الله عليه وسلم المقايضات التى قد ينشأ الربا عنها، وتشمل: ربا الفضل: "روى أبو سعيد الخدري عن النبي قوله صلى الله عليه وسلم: الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلاً بمثل، يداً بيد، فمن زاد أو استزاد فقد أربى، الآخذ والمعطى فيه سواء" (صحيح مسلم – كتاب ٢٣ – حديث ٤١٤٨)، وربا النسيئة: " قال ابن العباس، حدثنى أسامة بن زيد – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "لا ربا إلا فى النسيئة " (سنن النسائي)، كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن بيع الدين بالدين سواء كان البيع للمدين أو لغيره وذلك فى حديث النهى عن بيع الكالىء بالكالىء.

- الالتزام بعدم إفساد البيئة " وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا " (الأعراف ٧ : ٥٦).

- الالتزام بأحكام إدارة الموارد " وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً " (الإسراء ١٧ : ٢٩).
- الالتزام بتجنب التضخم إذ يترتب عليه تركز الثروة بيد الأغنياء " كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ " (الحشر٧ :٥٩). وتجدر الإشارة إلى أنه إذا ارتفعت أسعار سلع بسبب ارتفاع طبيعي فى كلفة المواد أو العمل أو بسبب زيادة الطلب أو نقص العرض، فإن الارتفاع يعبر عن ارتفاع فى القيمة الحقيقية للمنتج وسرعان ما تعود الأسعار إلى التوازن بفعل تفاعلات الطلب والعرض أو بسبب زوال أسباب الارتفاع، كما ويسهم التقدم التقني فى تخفيض الأسعار فالاكتشافات تقدم منتجات بديلة والتطور يقدم طرق إنتاج حديثة فيكون التأثير على المستوى العام للأسعار منعدماً أو محدوداً. أما التضخم فليس ظاهرة طبيعية، وإنما ظاهرة مفتعلة تنشأ عن مزاولة النشاط المالي فتزيد كمية النقود المتداولة عن الكمية اللازمة لتبادل المنتجات فتنخفض القوة الشرائية للنقود مسببة ارتفاعاً فى المستوى العام للأسعار.
- الالتزام بأحكام العقود والمعاملات، فالعقود يجب أن تقوم على التراضى " إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ" (النساء ٤ : ٢٩)، وعلى العدل بحيث يتم تقييم حقوق الغير بالعدل " وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ " (هود ١١ : ٨٥)، وتقييم المجهودات بالعدل " إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ" (الشورى ٤٢ :٤٢)، وتقييم الموجودات بالعدل " وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ " (هود ١١ : ٨٥)، وأن تكون شروط الشركات عادلة " وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ " (ص ٢٤ :٣٨).

وعلى المسلم الوفاء بالتزاماته " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ " (المائدة ١ :٦)، وتأدية الأمانات " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا " (النساء ٤ : ٥٨).

أما الديون فعليه كتابتها " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُواْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَو كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا

وَأَشْهِدُواْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢) وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨٣) " (البقرة ٢). وعلى المسلم التيسير على المدين المعسر والأفضل مسامحته " وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ" (البقرة ٢ : ٢٨٠).

وفى العمل، " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه "(البيهقي).

١– الالتزام بأحكام المال غير المكتسب، فعلى المؤمن الالتزام بأحكام الميراث " يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١) وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُواْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (١٢) " (النساء ٤)

"يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَاء فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " (النساء ٤ : ١٧٦)

"وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا "(النساء ٤ : ٨).

وأيضاً على المسلم الالتزام بأحكام الوصية " كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ" (البقرة: ١٨٠)، وعليه الالتزام بشروط صحتها بأن تكون الوصية بمال حلال لقوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً"، وأن تكون في ثلث ماله أو أقل لقوله صلى الله عليه وسلم: "الثلث والثلث كثير"، وأن تكون الوصية لغير وارث لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا وصية لوارث" .

وكذلك فعلى المؤمن الالتزام بأحكام الدخل من الزكاة والصدقات والهدايا، بمراعاة أنه لا تجوز الصدقة على الكافر الحربي ولا على ناصب العداء لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- الالتزام بأحكام الإنفاق والادخار بحيث يكون الإنفاق بحدود المقدرة المالية " لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً (الطلاق ٦٥ : ٧)، بدون بخل " وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠)" (الليل ٩٢)، وبلا إسراف " وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ (٢٧)" (الإسراء (١٧).

أما الادخار فيكون محدوداً بالضروريات " فعن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخل بنى النضير، ويحبس لأهله قوت سنتهم " (صحيح البخاري).

وعلى المسلم الالتزام بإنفاق الفائض فى سبيل الله " وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ " (البقرة ٢١٩ :٢).

أحكام الملكية

الأصل أن كل ما ينتفع به جميع أفراد المجتمع، وكل ما ليس ملكاً خاصاً هو ملكية عامة "وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ" (الجاثية ٤٥ : ١٣)، ومن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "عن ابن عباس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المسلمون شركاء فى ثلاث فى الماء والكلإ والنار وثمنه حرام" (سنن ابن ماجه – كتاب الرهون)، "عن أبيض بن حمال، أنه وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعه الملح – قال ابن المتوكل الذى بمأرب – فقطعه له، فلما أن ولى " قال رجل من المجلس أتدرى ما قطعت له إنما قطعت له الماء العد، قال: "فانتزع منه" (سنن أبى داود).

وكذلك الأنفال، ويقصد بها ما يسلبه المقاتل من عدوه أثناء الحرب مثل ملابسه وسيفه، " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللَّهَ " (الأنفال ٨ : ١)، وأيضاً الفيء، ويقصد به ما يؤخذ عند الفتح بدون حرب وإنما بالمصالحة، " مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ " (الحشر ٥٩ : ٧).

يضاف إلى ذلك خمس الغنيمة، ويقصد بها ما يؤخذ عند الفتح بالحرب، "وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ " (الأنفال ٨ : ٤١)، وأيضاً خمس الركاز، ويقصد به ما قد يجده شخص من كنوز فى باطن الأرض، "عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: العَجْماءُ جُبارٌ، والبِئرُ جُبارٌ، والمَعْدِنُ جُبارٌ، وفي الرِّكازِ الخُمُسُ" (رواه البخاري)

أما الملكية الخاصة فهي استثناء، إذ ليس من حق الفرد تملك ما لا يقوم باستثماره أو استغلاله أو استعماله لمعيشته أو عمله إذ يتوجب عدم تعطيل تشغيل المال فى الدورة الاقتصادية. فبشأن الأرض: قال جابر، قال رسول الله صلى الله عايه وسلم: " من كانت له أرض فليزرعها فإن لم يستطع أن يزرعها وعجز عنها فليمنحها أخاه المسلم ولا يؤاجرها إياه " (صحيح مسلم – كتاب البيوع – باب كراء الأرض)، وقال رسول الله صلى الله عايه وسلم: " إن الأرض لله تعالى، جعلها وقفاً على عباده، فمن عطل أرضاً ثلاث سنين متوالية لغير ما علة أخذت من يده، ودفعت إلى غيره " (الوسائل ج ١٧، ص ٣٤٥، الحديث ٣٢٢٧٤). أما بشأن البضائع: قال معمر بن عبد الله بن نضلة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يحتكر إلا خاطيء "(سنن بن ماجه – كتاب المساقاة).

أحكام النقود

ورد فى القرآن الكريم ذكر الذهب والفضة "زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ" (آل عمران ٣ : ١٤)، ومن المعروف أنه لم يتم صك عملة فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وإنما استمر المسلمون فى استعمال عملة البيزنطين والساسانيين التى كانت مصنوعة من الذهب والفضة. وقد ورد فى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر الذهب والفضة بوصفهما أثمان (عملة) متداولة فى عصره، إلا أنه لم يرد فى القرآن أو فى السنة ما يحرم استعمال البشر لأي وسيط آخر يسهل معاملات التبادل بين الناس. وقد بين القرآن العظيم الصالح لكل زمان ومكان أحكام النقود المعاصرة التى تستعمل لتبادل المنتجات Medium of Exchange سواء التى تصدرها الدولة Fiat Money أوالودائع المصرفية، والتى هي نقود ليس لها قيمة لأن القيمة تعبير عن ما تساويه مادة العملة أو ما يساويه الانتفاع من اقتناءها، وعند إصدار العملة أو النقود تكون قيمتها صفراً لأنها مصنوعة من ورق أو معدن رخيص لا يكاد يذكر له قيمة، أو مجرد قيد محاسبي فى بنك، والانتفاع بالنقود لا يتحقق إلا بعد تحويلها إلى سلعة. ولكنها اكتسبت قوة شرائية لأن الحكومات اعتبرت النقود المصدرة التزاماً عليها وفرضت قبولها العام باعتبارها أداة دفع قانونية مقبولة للإستبدال بمنتجات وللوفاء بالالتزامات Legal Tender، أما الودائع المصرفية فتعد التزاماً قانونياً على البنوك، وتسعى الحكومات لحماية هذا الحق، كما وأن الموجودات من السلع والخدمات فى الدولة تشكل الغطاء والضمان المادي للنقود.

- وجوب ثبات القوة الشرائية للنقود " وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ " (هود ١١ : ٨٥).

- وجوب عدم استعمال النقود أداة للتضخم إذ يترتب على التضخم بخس للقوة الشرائية للنقود وهي شيء مملوك للناس " وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ " (هود ١١ : ٨٥).
- تحريم عقود الصرف الآجل: اشترط الرسول صلى الله عليه وسلم لجواز الصرف الآنية والتقابض. "عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ رُوَيْدَكَ أَسْأَلُكَ إِنِّي أَبِيعُ الإِبِلَ بِالْبَقِيعِ بِالدَّنَانِيرِ وَآخُذُ الدَّرَاهِمَ . قَالَ: " لاَ بَأْسَ أَنْ تَأْخُذَ بِسِعْرِ يَوْمِهَا مَا لَمْ تَفْتَرِقَا وَبَيْنَكُمَا شَىْءٌ " (سنن النسائي – كتاب البيوع)، عن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: " نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ بِالذَّهَبِ إِلاَّ سَوَاءً بِسَوَاءٍ وَأَمَرَنَا أَنْ نَشْتَرِيَ الْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْنَا وَنَشْتَرِيَ الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ كَيْفَ شِئْنَا . قَالَ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَداً بِيَدٍ فَقَالَ هَكَذَا سَمِعْتُ " (صحيح مسلم).
- تحريم إكتناز الذهب والفضة " وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ " (التوبة ٩ : ٣٤)، وأيضاً تحريم إكتناز النقود " وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣) كَلاَّ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤) " (الهمزة ١٠٤).
- تشريع التمويل بالمشاركة " وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ " (ص ٢٤ :٣٨)، وقد أسهب السلف الصالح فى بيان الأحكام الشرعية للمشاركة وللمضاربة.

أحكام توزيع الثروة

كلف الخالق جل جلاله الإنسان بالعمل بقدر طاقته لكسب الرزق " هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ " (الملك ٦٧ : ١٥). ويقر الإسلام بتباين دخول الأفراد، فيوجد الغني والفقير ومتوسط الحال كما يوجد من لا يمكنه العمل للحصول على دخل " وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ " (النحل ١٦ : ٧١)، وقد فرض الله إعادة توزيع الثروة والدخول لتمكين من قدر الله عليه رزقه من تغطية تكاليف معيشته " كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاء مِنكُمْ " (الحشر ٥٩ : ٧).

أما تغطية العجز فى موازنة الدولة هو التزام على جميع أفراد المجتمع يفرضه العقد الاجتماعي بين الدولة وأفراد المجتمع: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ "(المائدة ٥ : ١)، فلا يجوز لأحد أن ينتفع بخدمات بدون مقابل " وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى" (النجم ٥٣ : ٣٩).

يؤكد القرآن الكريم على حق الفقراء فى مال الأغنياء " وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ " (الذاريات ٥١ : ١٩). وقد فرض الخالق الزكاة على الأثرياء لتمكين الفقراء من تغطية تكاليف المعيشة " خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا " (التوبة ٩ : ١٠٣). وقد بين الإسلام كيفية فرض الزكاة:

- وعاء الزكاة: تبين سنة الرسول صلى الله عليه وسلم أن الزكاة تكون فى عين المال القابل للنماء سواء ربح المال أو خسر.
- مقدار الزكاة: "وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ " (البقرة ٢١٩ :٢)، وكلمة " العفو" تعنى فائض دخل الفرد بعد تغطية تكاليف معيشته. وعليه واستناداً إلى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم، يتحدد مقدار الزكاة بمقدار العجز فى دخول مستحقيها:

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم قدر الذي يسع فقراءهم، ولن يجهد الفقراء إلا إذا جاعوا وعروا مما يصنع أغنياؤهم، ألا وإن الله محاسبهم يوم القيامة حسابًا شديدًا، ومعذبهم عذابًا نكرًا " (رواه الطبراني في الأوسط، ٣٧١٧).

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم: " من كان له فضل زاد، فليعد به على من لا زاد له، قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر، حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل (رواه مسلم، ٤٦١٤).

- مصارف الزكاة: " إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ " (التوبة ٩ : ٦٠).
- مواقيت الزكاة: زكاة الزروع والثمار وقت حصادها " وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ " (الأنعام ٦ : ١٤١)، أما زكاة النقدين وبهيمة الأنعام وعروض التجارة فبحلول الحول (السنة الهجرية) " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس في مال زكاة حتى يحول عليه الحول " (رواه أبو داود، وأحمد، وابن ماجه).

ثانياً: تقديم نظام اقتصادي فى ضوء أحكام الإسلام

بمراعاة تطبيق أحكام الإسلام المتعلقة بضوابط النشاط الاقتصادي، فإن النظام الاقتصادي يشمل نظام النقد القومي، نظام التمويل القومي، نظام التوزيع القومي، وأيضاً نظام النقد العالمي.

أهداف النظام الاقتصادي

- تحقيق النمو الاقتصادي الأمثل لإشباع حاجات المجتمع وتشغيل الطاقات العمالية المتوفرة دون قيود.

- توفير نقد قومي بالقدر الذى يكفى لتبادل المنتجات المحلية والمستوردة من سلع وأصول وخدمات، دون حاجة إلى الاقتراض، أو استقطاب مدخرات، أو الالتزام بتوفير غطاء للعملة، أو الاحتفاظ باحتياطى نقد أجنبي لدعم العملة المحلية، أو استجداء المنح من الدول الغنية.
- حماية حقوق أصحاب النقود المحلية.
- الاستغناء عن برامج التكافل الاجتماعي والتخلص من أنظمة الضمان الاجتماعي والتقاعد.
- تمويل القطاعات الإنتاجية العامة والخاصة.
- تغطية العجز فى موازنة الدولة.
- تغطية العجز فى دخول أفراد المجتمع، ومحاربة الفقر.
- تنشيط الاستهلاك عوضاً عن تشجيع الادخار.
- عدم افتعال التضخم.
- مكافحة الفساد المالي بما فى ذلك تهريب النقود القومية وخزنها.
- حماية حقوق المصدرين والدائنين بالعملات الأجنبية.
- سهولة العمل والتطبيق، والاستجابة للتوجه العالمى للإستغناء عن التعامل بالنقود.

نظام النقد القومي

النقود المعاصرة بطبيعتها ليست سلعة ذات قيمة، وإنما شيء لا قيمة له بذاته، ولكن يتميز بأن له قوة شرائية تستند إلى القبول العام لها باعتبارها أداة دفع مفروضة بالقانون للإستبدال بمنتجات وللوفاء بالالتزامات Legal Tender ومغطاة بموجودات الدولة من السلع والأصول والخدمات.

تنحصر وظيفة النقود القومية فى كونها وسيطاً للتبادل ذا قوة شرائية ثابتة لتصلح مقياساً ومخزناً للقيمة.

التوازن بين كمية النقود المتداولة وكمية النقود اللازمة لتبادل المنتجات المحلية والمستورده يمنع التضخم والفساد المالي.

لأن الاقتصاديات القائمة اقتصاديات تضخمية فإن الدول تتبنى سياسات نقدية يتم فيها التحكم فى كمية النقود بهدف تجنب تفاقم التضخم، بينما تحقيق أهداف النظام الاقتصادي تتطلب التحول إلى اقتصاد إنتاجي يتم فيه التحكم فى حركة النقود بهدف تحقيق التوازن بين كمية النقود المتداولة وكمية النقود اللازمة لتبادل المنتجات المحلية والمستوردة.

حيث لا يمكن عملياً التحكم فى حركة النقود فى ظل اقتصاديات تصدر البنوك المركزية والبنوك التجارية نقودها، ويجرى فيها تداول النقود فيما بين الأفراد والمؤسسات ولدى البنوك، وتستعمل فيها النقود لمزاولة أنشطة إنتاجية وأنشطة مالية، ويكتنز جزء منها، ويستثمر أو يودع جزء آخر خارج الدولة، فإن التحكم فى حركة النقود يقتضى حصر صلاحية توفير النقود وتداولها لدى جهة حكومية معينة (السلطة النقدية أو البنك المركزي أو بنك حكومي) تعمل ضمن اطار نظام نقدي مغلق يقتضى تغيير وظيفة السلطة النقدية لتقوم حصرياً بتقديم جميع الخدمات المصرفية بالعملة المحلية وبالعملات الأجنبية، ولينحصر فيها تداول النقود القومية على النحو التالي:

- يتم استدعاء جميع النقود الورقية والمعدنية بالعملة المحلية. كما ويجرى تحويل جميع الودائع المصرفية بالعملة المحلية إلى السلطة النقدية. لأن ودائع البنوك يقابلها قروض منحتها البنوك لعملائها، فإن حسابات البنوك لدى السلطة النقدية تكون مكشوفة (مدينة) لحين تسديد الأرصدة المدينة من متحصلات تسديد الائتمان المصرفي الممنوح للغير.
- تودع النقود والودائع المصرفية لدى السلطة النقدية بأسماء أصحابها فى حسابات جارية غير مقيدة وبدون فوائد.
- يتم تسديد الدين العام المحلي (إن وجد) برفع أرصدة حسابات الدائنين لدى السلطة النقدية.
- تلغى النقود القومية مقابل استبدالها بوحدات محاسبية تمثلها أرصدة الودائع لدى السلطة النقدية.
- تتم جميع المدفوعات بالعملة المحلية عن طريق تحويلات فيما بين الحسابات لدى السلطة النقدية باستعمال وسائل السحب المتعارف عليها مصرفياً.
- بهدف تغطية المشتريات والمدفوعات النثرية، يتم بناء على طلب صاحب الحساب إصدار بطاقات الكترونية ذكية، بسقوف أو بدون سقوف، للسحب فى حدود الرصيد المتوفر فى حسابه لدى السلطة النقدية.
- توفر السلطة النقدية التمويل عن طريق الإقراض بدون فوائد أو ربح:

١. تمويل المستهلكين: في حدود ما تسمح به التدفقات النقدية التى تترجمها بدقة حركة حساب كل فرد، تصدر السلطة النقدية بطاقات إئتمانية يستعملها الأفراد لشراء المستهلكات، على أن يتم تسديد القرض على أقساط.

٢. تمويل أجهزة الحكومة: تفتح السلطة النقدية لديها حساب باسم خزينة الدولة تتم من خلاله جميع مدفوعات ومقبوضات الحكومة، ويمكن كشفه بدون فوائد فى حدود المخصص السنوي المعتمد من الحكومة، ويسدد الرصيد المدين من متحصلات أجهزة الدولة. تقوم السلطة النقدية بدفع مستحقات الغير تجاه أجهزة الدولة بقيد قيمها لحسابات مستحقيها على حساب خزينة الدولة لدى السلطة النقدية. بالمقابل تقيد جميع متحصلات أجهزة الدولة بقيد قيمها على حسابات دافعيها لحساب خزينة الدولة لدى السلطة النقدية.

- تودع النقود والودائع المصرفية بالعملات الأجنبية فى حسابات بأسماء أصحابها لدى السلطة النقدية.
- يتم الاستيراد والإنفاق بالعملات الأجنبية نقداً بالقدر المتوفر من العملات الأجنبية وبمراعاة الإنفاق على المتطلبات الأكثر احتياجاً.
- فى حالات الضرورة يكون الاستيراد بالأجل بما يتناسب مع التدفقات النقدية لاستغلال المستوردات.
- يمكن الاتفاق بشأن المستوردات للمشاريع على أساس المشاركة الجارية فى الربح والخسارة.
- يجرى الصرف لتبادل العملات حاضراً بحسب أسعار السوق.

نظام التمويل القومي

تلتزم السلطة النقدية بتمويل العجوزات فى التدفقات النقدية للأنشطة الإنتاجية التى تقوم بتمويلها مؤسسات التمويل (البنوك) بوصفها شريكاً مضارباً بالاشتراك مع السلطة النقدية بوصفها صاحب رأسمال، ومع مشاركين من أصحاب رأسمال (إن وجد)، ومع مضاربين آخرين (إن وجد). للمشارك تغيير رأسماله خلال حياة الشركة بحيث لا يقل عن الحد الأدنى المتفق عليه. يتحدد لكل طرف حصة فى الربح مقابل الجهد أو العمل أو الإشراف (إن وجد). يحق لمؤسسة التمويل استيفاء ضمانات عينية من الشريك للرجوع عليها فى حالات التقصير والتعدي.

بانتهاء العمل فى المشروع أو الصفقة تتم تصفية الشركة ببيعها نقداً بسعر السوق للغير أو للسلطة النقدية.

يجرى التمويل وفق صيغة المشاركة الجارية بموافقة وإشراف السلطة النقدية ومن خلالها، وبإدارة مؤسسة التمويل. المشاركة الجارية هي صيغة تمويل مثل التمويل بالحساب الجارى المدين Line of Credit، ولكن بدون فوائد، وإنما بالمشاركة فى الربح والخسارة التى تتحقق بالمحاسبة عند التصفية وفق المبدأ المحاسبى النقدي، والتى يجرى توزيعها كالتالي:

- في حالة الربح، يقتطع منه الحصص مقابل الجهد أو العمل أو الإشراف المتفق عليها لتوزيعها على مستحقيها.
- مع رد رؤوس الأموال، الباقى من الربح (أو كامل الخسارة) يوزع على أصحاب رأس المال بما فيهم السلطة النقدية بحسب رأس المال المستثمر من كلٍ منهم محسوباً بطريقة الأعداد (النمر) المعتمدة لدى المصارف لحساب الفائدة أو ربح المودعين.

نظام التوزيع القومي

- تقدم الدولة لجميع أفراد المجتمع مجاناً الخدمات العامة ومنها خدمات البنية التحتية وخدمات الرعاية الصحية والتعليم. ولا يحد ذلك من حق من يرغب من الأفراد فى الحصول على خدمات خاصة تعليمية وصحية وغيرها. يقسم العجز فى ميزانية الدولة على أفراد المجتمع بالتساوى، وتحدد الدولة حصة كل فرد فى عجز الموازنة العامة التى تعد جزءاً من تكاليف المعيشة المعيارية للفرد.
- تحدد الدولة التكاليف المعيارية لمعيشة الفرد بمراعاة عمر الفرد وجنسه والمستوى المعيشي فى المجتمع.
- تمثل التكاليف المعيارية لمعيشة الأسرة مجموع التكاليف المعيارية لمعيشة رب الأسرة والزوجة والمعالين.
- تحصى الدولة ثروة كل أسرة من واقع حسابات أفرادها لدى السلطة النقدية وسجلات ممتلكاتها.
- يتحدد العجز فى دخل الأسرة بمقدار نقص ثروتها عن التكاليف المعيارية لمعيشتها.
- يتحدد الفائض فى دخل الأسرة بمقدار زيادة ثروتها عن التكاليف المعيارية لمعيشتها.
- تحدد الدولة القيمة الإجمالية لضريبة الثروة (الزكاة) بما يعادل مجموع العجز فى ثروات الأسر.
- تفرض الدولة بنهاية كل عام ضريبة الثروة على الأسر من أصحاب الفائض فى الثروة. وعاء الضريبة هو الفائض من ثروة الأسرة. لا تفرض الضريبة على المؤسسات الاقتصادية. تقيد قيمة الضريبة على حساب رب الأسرة، أو المعال المتحقق عليه دفع الضريبة، لدى السلطة النقدية.
- توزع الدولة الضريبة على مستحقيها من الأسر بقدر العجز فى ثروة كلٍ منها عن التكاليف المعيارية لمعيشتها، وذلك بأن تقيد السلطة النقدية قيمة العجز لحساب رب الأسرة المستحقة أن تدفع لها الضريبة.
- يقيد على حساب رب كل أسرة لدى السلطة النقدية مجموع قيمة حصص أفرادها فى عجز موازنة الدولة.

نظام النقد العالمي

كان طبيعياً ومنطقياً أن يفشل النظام النقدي العالمي الذى كان قائماً، إذ أن الالتزام بمبادلة الدولار بالذهب على أساس ٣٥ دولار لكل أونصة ذهب يعنى تثبيت سعر الذهب مقابل الدولار بينما الذهب سلعة يتقلب سعرها بتغير الطلب والعرض عليها، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية ليست المنتج الوحيد للذهب فى العالم. بالمقابل فإن القبول العالمي العام للعملة العالمية يستوجب تاريخياً أن تكون العملة العالمية مغطاة بالكامل بالذهب.

يمكن اعتماد عملة عالمية مستقلة يصدرها بنك عالمي لا يخضع لأى دولة على أن يتحدد سعر العملة العالمية بما يعادل كمية ثابتة من الذهب. يبيع البنك العالمي النقود العالمية إلى البنوك المركزية فى الدول مقابل استلامه الكمية المعادلة من الذهب بصرف النظر عن سعر الذهب فى السوق.

بفرض تقييم العملة العالمية بما يعادل ١ ÷ ١٠٠٠ من أونصة الذهب، فإن كل مليون وحدة نقد عالمية تباع للبنوك المركزية مقابل ١٠٠٠ أونصة ذهب. يتم تسليم العملة العالمية فى شكل ورق بنكنوت أو تقيد للحساب الجارى للبنك المركزي لدى البنك العالمي، وبالمقابل يلتزم البنك العالمي باستبدال كل مليون وحدة نقد عالمية بكمية ١٠٠٠ أونصة ذهب بصرف النظر عن سعر الذهب فى السوق.

يقوم البنك العالمي بعمل بنك التسويات تتم بواسطته المدفوعات للتجارة والالتزامات الدولية، وتعتبر العملة العالمية عملة الإحتياط يحتفظ بها فى الحسابات الجارية للبنوك المركزية لدى البنك العالمي. ترتفع قيمة العملة العالمية مقابل العملات القومية بارتفاع سعر الذهب والعكس صحيح، وينعكس ذلك على أسعار الصادرات بالعملة العالمية، وتحدد أسواق الصرف أسعار صرف العملات القومية مقابل العملة العالمية.

قد يصعب فى المرحلة الحالية اعتماد نظام النقد العالمي من قبل جميع الدول فى العالم، ولكن ذلك لا يمنع من اعتماده فيما بين مجموعة من الدول.

"فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى" (طه ٢٠ : ١٢٣)

L'IMPACT SOCIO-ÉCONOMIQUES DE LA ZAKAT

HAMDI Fekkak

Doctorant, Faculté des sciences juridiques, économiques et sociales de Settat, Université hassan 1er, Maroc

De nos jours, personne ne peut nier que le monde musulman est en train d'être traversé par une fluctuation de renaissance qui se manifeste par un désir très profond de s'accommoder aux valeurs primordiales de l'islam. Puisque c'est la seule religion au monde qui apporte en plus d'un code de conduite morale à caractère individuel, un projet d'organisation sociale qui présente les principes de base du système économique.

L'islam étant un tout, il s'intéresse à tous les domaines de la vie humaine, et reconnaît l'importance socio-économique à la fois de l'individu et de la société.

L'objectif de cet article est de contribuer à approfondir la réflexion autour des effets et des incidences de la Zakat. Pour se faire, nous articulerons notre étude autour de deux axes : dans le premier, on tentera d'étudier l'impact de la zakat en tant qu'un outil d'équilibre économique tandis que dans le second, on l'examinera comme un moyen d'équilibre social.

I. LA ZAKAT : OUTIL D'ÉQUILIBRE ÉCONOMIQUE

1. La Zakat : concept et importance

La zakat occupe une place cruciale dans le système économique islamique. Elle constitue le troisième pilier de l'islam et l'une des cinq bases fondamentales sur lesquelles repose la foi islamique.

Du point de vue linguistique, le mot Zakat signifie: croître, purifier, prospérer, être juste. Al Azhari dit : On l'a nommé Zakat parce que le bien dont on a fait la Zakat croît, que ce soit ici-bas, par *la Baraka* de Dieu ou dans l'au-delà : la récompense qui en découle en contrepartie est doublée[١].

Sur le plan conventionnel, et pour la doctrine Malékite[٢] : la Zakat concerne une partie des biens à conditions que ceux-ci aient atteint le Nissab[٣]. L'un des Malékites, addardir a

[١] Azzahir, Gharib alfad chafii, p.160.
[٢] Al- Hattab, Mawahib al-Jalil, T.2, p.255.
[٣] C'est le seuil ou la quantité minimale requise et connue pour que le bien soit assujetti à la Zakat.

expliqué que la Zakat est le fait de donner une partie d'un bien particulier ayant atteint le Nissab à quelqu'un qui la mérite[١].

Le sens est le même pour les autres *rites fiqhistes,* ils ont tous indiquer l'accomplissement d'un droit dû dans un bien ayant atteint le Nissab et le Hawl[٢], "Prélève sur leurs biens une part pour les purifier et élever leurs âmes", dit le Coran (sourate tawba, verset 103).

Nul doute que l'importance de la Zakat trouve son origine dans les deux principales sources de l'Islam, à savoir le Coran et la Sunna[٣]. Dans beaucoup d'endroits dans le Coran, la Zakat a été citée de pair avec le deuxième pilier; c'est-à-dire les cinq prières quotidiennes. De plus, les catégories de bénéficiaires sont clairement définies dans le Coran (9: 60). Ses taux, les différentes formes d'actifs et de richesses qui sont soumis à la Zakat, les conditions et les dispositions applicables sont également détaillées dans la source secondaire de la loi islamique.

En conséquence, la Zakat n'est ni un impôt ni un acte «purement» cultuel profitant seulement à son auteur et sans aucun impact direct sur la vie des gens. C'est plutôt un acte de culte qui a des dimensions sociales, comportementales et économiques[٤]. Ces ampleurs ont une incidence, entre autres, sur la répartition de la richesse et la diminution de la pauvreté.

A ce propos, la Zakat réfère à un ensemble de raisons morales, sociales, économiques et politiques traduisant une perception du monde spécifique qui considère la richesse comme un moyen et non comme une fin, et le fait que la vraie fortune vient de l'initiative d'accorder plus que celle d'obtenir.

2. La Zakat : outil d'équilibre économique

La prise en compte des effets de la Zakat au niveau de l'économie islamique donne des possibilités d'adaptation, qui permettent d'éluder de grandes désunions et d'assurer un équilibre économique, et pour mieux comprendre ces aspects on peut en donner une formalisation très simplifiée.

On dispose des éléments suivants :

R : le revenu global

C : la consommation globale

Z : la Zakat

z : le taux marginal et moyen de la Zakat

zR : la partie du revenu prélevée sous forme de Zakat

D : dépense volontaire au nom de Dieu (Infaq)

d : propension à dépenser au nom de Dieu

---

١ Addardir, Charh al-kabir, T.1, p.430.

٢ Une année lunaire complète.

٣ La Sunna signifie les paroles, actes et approbations du Prophète Muhammad paix et salut sur lui

٤ Ahmed Belouafi, Abderrazak Belabes « Tendances de Recherche sur la Zakat dans la Littérature Occidentale » Etudes en Economie Islamique Vol.8, No.2, 2016 (35-68)

I_0 : investissement autonome.

Nous savons que la Zakat est une déduction de revenu pour les contribuables à la zakat, et un nouveau pour les ayants droits, alors que l'équilibre macroéconomique est atteint lorsque les retraits sont égaux aux ajouts de revenu.

Pour le faire apparaître de façon concrète, l'impact de la zakat, nous simulons trois illustrations chiffrés.

On a :

$C = C_0 + c\,R$

Avec C_0 = la consommation incompressible[1].

c = la propension marginale à consommer, $(0 < c < 1)$

On pose : $C_0 = 50$ UM

$I_0 = 50$ UM

$c = 0{,}8$

1er cas : on suppose que z= 0 et d= 0

En avançant l'identité du revenu pour une économie fermée soit :

$R = C + I_0$

$R = C_0 + cR + I_0$

$R - cR = C_0 + I_0$

$(1-c)R = C_0 + I_0$

Alors $R = \dfrac{C0 + I0}{1 - c} = \dfrac{100}{0{,}2} = 500 \text{ UM}$

2ème cas : on suppose que z= 2,5% et d= 0

$R = C + I_0 + Z$

$R = C_0 + c(R-Z) + I_0 + Z$

$(1-c)R = C_0 - czR + I_0 + zR$

$(1-c)R - zR(1-c) = C_0 + I_0$

$R(1-c)(1-z) = C_0 + I_0$

Alors $\mathbf{R} = \dfrac{\mathbf{C0 + I0}}{(1-\mathbf{c})(1-\mathbf{z})} \dfrac{102{,}5}{0{,}2} = 512{,}82 \textbf{ UM}$

On voit que, sous l'effet de l'existence de la Zakat avec 2,5% provoque une augmentation de revenu global de 12,82 UM. C'est-à-dire le revenu d'équilibre est supérieur en économie islamique par rapport à l'économie capitaliste.

3ème cas : on suppose que z= 2,5% et d= 0,5%

$R = C + I_0 + Z + D$

$R = C_0 + c(R-Z-D) + I_0 + Z + D$

$R = C_0 + cR - cZ - cD + I_0 + zR + dR$

[1] Appelé aussi la consommation minimale, c'est-à-dire la consommation réalisée même si le revenu est nul

$R = C_0 + cR - czR - cdR + I_0 + zR + dR$

$R - cR - zR + czR - dR + cdR = C_0 + I_0$

$R(1-c) - zR(1-c) - dR(1-c) = C_0 + I_0$

$R(1-c)(1-z-d) = C_0 + I_0$

Alors **R =** $\dfrac{\mathbf{C0} + \mathbf{I0}}{(1-\mathbf{c})(1-\mathbf{z}-\mathbf{d})}$

Application numérique : $R = 515{,}46$ **UM**

On constate que la dépense volontaire au nom de Dieu (l'Infaq), même s'il est faible contribue également à une situation d'équilibre plus élevée. Puisque en l'économie islamique les capitaux liquides assujettis à la Zakat ne peuvent y échapper que s'ils sont investis.

En effet, Traiter l'impact de la Zakat sur l'équilibre économique revient à étudier ses effets sur l'investissement. Et pour cela il serait intéressant de comprendre comment la Zakat contribue à la promotion de l'investissement, grâce aux mécanismes de l'accélérateur et du multiplicateur de l'investissement.

3. L'effet de la Zakat à travers les mécanismes du multiplicateur et de l'accélérateur

3.1. Principe de l'accélérateur de l'investissement

Mathématiquement, le Principe de l'accélérateur de l'investissement peut être décrit par la formule suivante :

$$\Delta \boldsymbol{K} = \boldsymbol{w} \,.\, \Delta \boldsymbol{R}$$

Avec :

K : Le capital

R : La production

w : Représente l'accélérateur, un coefficient qui mesure la relation capital / produit.

Si on revient à l'exemple précédent, on trouvera que la production à augmenter de 12 UM. Alors quel est son impact sur l'investissement ? Sachant que le w= 30%.

$$\Delta \boldsymbol{k} = 0{,}3 \times 12 = 3{,}6\ \boldsymbol{UM}$$

L'explication qu'on peut avancer est que la Zakat se transforme systématiquement en dépense utile socialement et économiquement. Par conséquent, l'augmentation du revenu due à la Zakat a entrainé une augmentation de l'investissement de 3,6 UM.

3.2. Principe du multiplicateur de l'investissement

La théorie du multiplicateur signifie que tout accroissement de l'investissement conduit à une augmentation plus élevé du revenu.

$$\Delta \boldsymbol{R} = \boldsymbol{ki} \,.\, \Delta \boldsymbol{I}$$

Avec :

$\Delta \boldsymbol{R}$ Variation du revenu ;

$\Delta \boldsymbol{I}$ Variation de l'investissement ;

$\boldsymbol{ki}$ **:** Le multiplicateur islamique

Alors, avec les données précédentes on trouve :

$$\Delta \boldsymbol{R} = \frac{1}{(1-\mathbf{c})(1-\mathbf{z}-\mathbf{d})} \times \Delta \boldsymbol{I}$$

$$\Delta \boldsymbol{R} = 5{,}15 \times 3{,}6 = 18{,}55\ \boldsymbol{UM}$$

Et comme ça, on obtient à chaque fois un nouvel équilibre plus élevé que précédent. Cela montre que la Zakat n'est pas seulement un instrument d'équilibre économique, mais aussi un outil d'expansion économique.

II. LA ZAKAT : OUTIL D'ÉQUILIBRE SOCIALE

L'aggravation des inégalités entre les riches et les pauvres que nous pouvons constater dans certains pays, est la résultante de la défaillance du modèle économique en cours, et l'éloignement du système de solidarité préconisé par l'Islam.

Les communautés des pays en développement et même des pays modernes souffrent de plusieurs déséquilibres et problèmes sociaux, ainsi la pauvreté joue un rôle majeur dans la propagation de fléaux sociaux négatifs, tel que le vol, l'analphabétisme et la détérioration de la santé.

L'islam est un mode de vie dont le but est d'aboutir le contentement humain tout en se confrontant aux principes de la charia. Dès lors, la question qu'on est censé se posé et s'imposé intuitivement est de savoir comment la Zakat assure un équilibre sociale?

1. La zakat : système de solidarité sociale

A partir du verset coranique qui dit « Les Sadaqâts ne sont destinés que pour les pauvres, les indigents, ceux qui y travaillent, ceux dont les cœurs sont à gagner (à l'Islam), l'affranchissement des jougs, ceux qui sont lourdement endettés, dans le sentier d'Allah, et pour le voyageur (en détresse). C'est un décret d'Allah! Et Allah est Omniscient et Sage»[١]. Il apparait clairement que la zakat participe à la réalisation de la solidarité sociale à travers :

- La réduction de l'écart entre les riches et les pauvres ;
- La contribution à l'exécution de toutes les nécessités de la vie (santé, éducation, alimentation, logement) ;
- Le transfert net des richesses et des revenus des nantis au profit des catégories qui en moins que ce qu'il leur faut ;

En effet, la Zakat permet de réduire et d'apaiser les incidences de la pauvreté. Elle a donc un rôle primordial dans la cohésion de la société humaine.

2. La zakat jugule le chômage et stimule l'emploi

La lutte contre la pauvreté dans un pays comme le Maroc, est une affaire de tous. Ensuite la zakat créé un mouvement sur le marché favorisant ainsi la consommation, l'épargne et stimulant l'investissement. Cet investissement crée de la valeur et produit une variation de la demande sur le marché.

[١] Coran, Sourate (9, 60)

La collecte de la zakat garantit la préservation des postes de travail, et cela grâce à l'appui de la zakat sur la demande de consommation, ce qui garantit la viabilité économique des entreprises économiques.

La zakat contribue également à la création de nouvelles opportunités, grâce à l'investissement dans des projets créés par les pauvres et financer par la zakat, ou créés par les organismes de la zakat au nom des pauvres et des nécessiteux.

En effet, plus de perception de la Zakat est important, plus on aura des projets qui contribuent à juguler le taux de chômage.

CONCLUSION :

En guise de conclusion, il faut noter que la zakat joue un grand rôle à travers ses résultats sur l'individu et la société, ainsi qu'en termes de légitimité, sociale et économique. Elle contribue à juguler le chômage et par conséquent la pauvreté, et améliorer les conditions de vie des pauvres par l'intermédiaire de la consommation et de l'investissement afin d'assurer un équilibre économique et social.

BIBLIOGRAPHIE :

1. « Le cadre institutionnel de la Zakat : dimensions et contenus ».actes du colloque N° 22 tenu à kuala lumpur en Malaisie du 7 au 10 mai 1990. Publication de l'IIRF /BID- Jeddah 1995.
2. « La zakat : aspects juridiques, économiques et sociaux ».actes de séminaire N° 21 tenu à Nouakchott du 16 au 26 mai 1993. Publication de l'IIRF /BID- Jeddah 1995.
3. «L'institution de la zakat et ses effets socio-économiques». actes de séminaire tenu à N'jamina-Tchad du 7 au 10 mars 1995.
4. M.F.Khan : Macro consumption in an islamic Framework JRIE 1984.
5. Youssef Al Qardaoui : fiqh Al-Zakat. Ed. Muassassat Al-Rissalat-beyrouth 1993.

تفعيل ودائع الوقف النقدي بالبنوك الاسلامية: مقترح لتمويل القطاع السياحي في المملكة العربية السعودية

أميرة السيد الجندي

مدرس الاقتصاد - كلية التجارة - جامعة الازهر

الحلقة (١)

على الرغم من أن الاستثمار في قطاع السياحة المحلية والدولية في المملكة يشكل محركاً رئيساً للتنمية الاقتصادية وتنويع قاعدة الإيرادات الاقتصادية في أعقاب انخفاض اسعار النفط، إلا أن القطاع السياحي في المملكة العربية السعودية يواجه عديد من المعوقات والتحديات التمويلية التي تحول دون وصول القطاع لمستوى الصناعة الاحترافية الداعمة والمؤثرة في الاقتصاد الوطني، حيث يحتاج تطوير القطاع السياحي إنشاء نظام بيئي للتمويل يتالف من مزيج من الاستثمارات الدولية والشراكات بين القطاعين العام والخاص والاستثمار الخاص لبناء قطاع فعال فى الاقتصاد الوطني يهدف لإرساء ثقة المجتمع الدولي وتحقيق رؤية ٢٠٣٠ بشان حقيقة الإصلاح والتنويع الاقتصادي.

السياحة فى المملكة العربية السعودية

أولا: واقع القطاع السياحي فى المملكة العربية السعودية

يعتمد تحليل واقع القطاع السياحي في المملكة العربية السعودية علي مجموعة من المؤشرات التي تمكنا من القراءة الدقيقة لواقع القطاع لإبراز أهميته فى الاقتصاد السعودي من جهة، وللوقوف علي أهم العقبات والتحديات التي تواجه قطاع السياحة فى المملكة العربية السعودية من جهة أخري.

مقومات الاستثمار السياحي:

أشار التقرير العالمي لمنتدي تنافسية السياحة والسفر عام[١] ٢٠١٧ إلى إمتلاك المملكة العربية السعودية مقومات اساسية تزيد من فرص الاستثمار السياحي، تتمثل أهم تلك المقومات في:

– الاستقرار السياسي: إذ تتمتعُ مختلفُ مناطق المملكة العربيّة السعودية باستقرارٍ سياسيّ وأمن عام يسمحُ للسائح بالقدوم إليها والتنقل بين مدنها بحريّة وأمان.

[١] **The Travel & Tourism Competitiveness Report 2017**, is published by the World Economic Forum within the framework of the Economic Growth and Social Inclusion System Initiative and the Future of Mobility System Initiative

– الثراء الثقافيّ: تمتدُّ المملكة العربيّة السعوديّة على مساحةٍ شاسعة من شبه الجزيرة العربيّة، ممّا جعلَها محطَّ ومركز العديد من العصور القديمة والحديثة، الأمر الذي ساهم في إثراءِ موروثها الثقافيّ والفكريّ والتاريخ وتميّزُه عن باقي المناطق.

– التنوّع الطبيعيّ: تشتملُ المملكة العربيّة السعودية على تضاريسَ طبيعيّة مختلفة ومناخ متنوع، حيث تحتوي على المرتفعات الجبليّة العالية، والسهول المنبسطة، والشواطئ الدافئة، والصحاري الشاسعة، كما يتنوّعُ مناخُها ما بين الحارّ والدافئ والمعتدل، ممّا يساهمُ في جذب السياح إليها على طولِ العام.

– تطوّر البنية التحتيّة: حيث قامت المملكة العربية السعوديّة بتنفيذِ العديد من الخطط الإنشائيّة والتطوريّة للارتقاءِ بمستوى الخدمات التحتية المقدّمة للمواطنين والسيّاح، ممّا شجع الكثير من المستثمرين إلى تنفيذِ نشاطاتِهم الاقتصاديّة والتجارية في المملكة؛ نظراً إلى سهولةِ الحصول على الخدمات التحتيّة من ماءٍ، وكهرباء، ومواصلاتٍ وغيرِها.

– تنوّع المواقع السياحيّة: تشتملُ المملكة العربيّة السعودية على عددٍ كبير ومتنوّع من المواقع السياحيّة، ومنها المواقعُ السياحيةُ الدينيّة، مثل: المسجد الحرام والمسجد النبويّ، والمواقع السياحية البيئيّة، مثل: المحميّات الطبيعية، وشواطئ البحر الأحمر، وخليج العرب، والمواقع السياحيّة العلاجية، مثل: المستشفيات الطبيّة المتخصصة في علاج الأورام وزراعة النخاع الشوكيّ والجراحات التجميلية، ومواقع التسوّق السياحيّة.

ويوضح الشكل رقم (١) الترتيب التنافسي للمملكة العربية السعودية وفقاً لمقومات الاستثمار السياحي

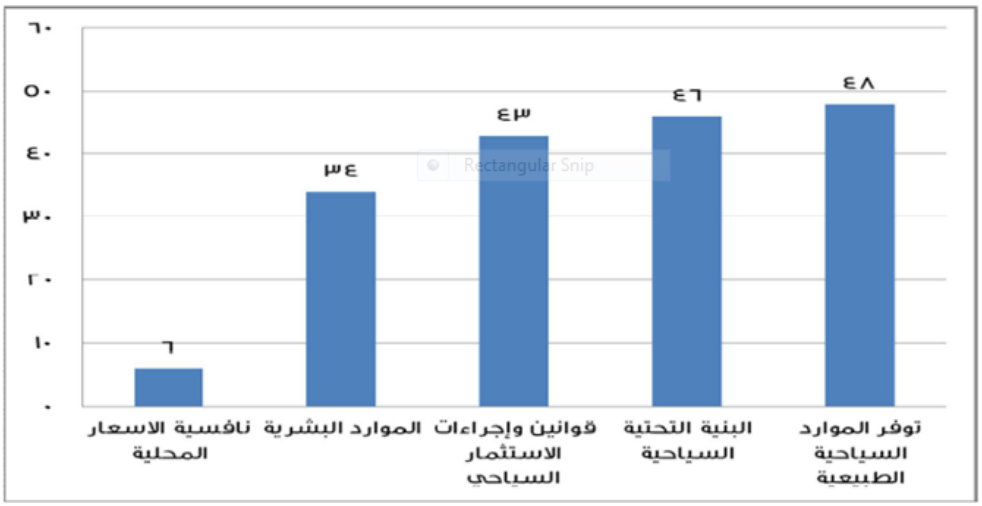

شكل رقم (١) الترتيب التنافسي للمملكة العربية السعودية وفقاً لمقومات الاستثمار السياحي

المصدر: التقرير تنافسية السياحة والسفر، ٢٠١٧.

ويلاحظ من الشكل أن أهم مقومات نجاح الاستثمار السياحي فى المملكة العربية السعودية يأتي بسبب توافر الموارد السياحية، يليها وجود بنية تحتية سياحية مناسبة للاستثمار.

مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد السعودي:

- **مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي:** تشير البيانات إلي زيادة نسبة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية وذلك كما هو موضح بالشكل التالي:

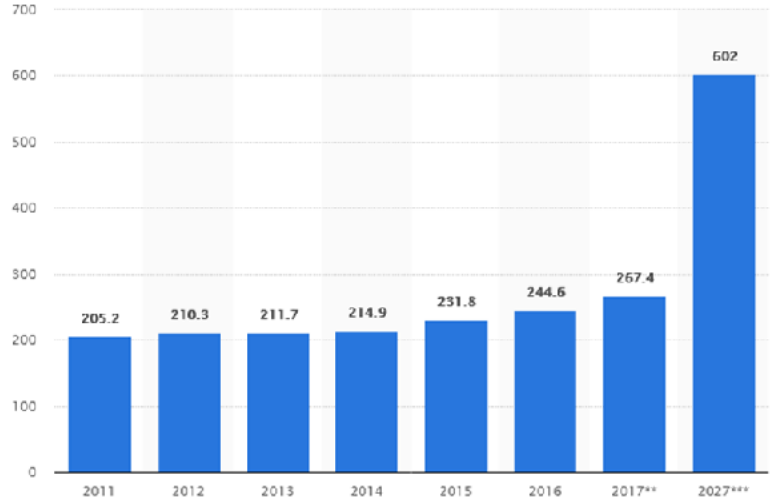

شكل رقم (٢) نسبة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلى الإجمالي للمملكة العربية السعودية

source: https://www.statista.com/statistics/750388/saudi-arabia-

ويتضح من الشكل زيادة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي السعودي بالأسعار الجارية ويتوقع أن تزادد تلك النسبة بحلول عام ٢٠٢٧، تشكل قيمة الناتج السياحي نسبة ٧,٥ ٪ من الناتج المحلي الاجمالي غير النفطي، كما تشكل نسبة ١٨,٣ ٪ من الناتج المحلي للقطاع الخاص السعودي وذلك خلال عام ٢٠١٧ م، مما يشير إلي تزايد الأهمية النسبية لقطاع السياحة في الاقتصاد السعودي.

- **التوزيع النسبي للناتج السياحي السعودي:** يشكل ناتج نشاط خدمات الطعام وخدمات النقل معاً نسبة ٧٠ ٪ من إجمالي الناتج السياحي في المملكة خلال عام ٢٠١٧ م، يليهم في الأهمية قطاع الإيواء السياحي بنسبة ٢٣ ٪ من الإجمالي،. يليهم خدمات الترفيه بنسبة ٥٪، حقق ناتج خدمات الترفيه أعلى معدل نمو بنحو ٢٣٣ ٪ ليصل عام ٢٠١٧ نحو ٣ مليار ريال، يليه قطاع خدمات النقل السياحي بنحو ٧٨٪ وذلك كما هو موضح بالشكل رقم (٣).

شكل رقم (٣) التوزيع النسبي للناتج السياحي حسب الأنشطة السياحية

المصدر : مركز المعلومات السياحية ماس

إيرادات القطاع السياحي

تبلغ إجمالي إيرادات القطاع السياحي خلال عام ٢٠١٧ نحو ٩٦,٦ مليار ريال وذلك بمعدل نمو بلغ ٦٣ ٪ مقارنة بعام ٢٠١١ م،، وبالنسبة لإجمالي فائض التشغيل فقد بلغ خلال عام ٢٠١٧ م نحو ٤٣,٩ مليار ريال وبزيادة بنسبة ٦٧ ٪، وبالنسبة لإجمالي الأجور والبدلات في قطاع السياحة فقد بلغت عام ٢٠١٧ م نحو ١٥ مليار ريال وبمعدل نمو بلغ ٤٩ ٪، وذلك مقارنة بعام ٢٠١١ م[١].

دور القطاع السياحي فى توفير فرص عمل للسعوديين

تبلغ نسبة العمالة السعودية في القطاع السياحي نحو ٢٦ ٪ من إجمالي العاملين بقطاع السياحة في المملكة خلال عام ٢٠١٧ بحجم عمالة بلغ ١٢٨ ألف عامل وبمعدل نمو بلغ ٤٨ ٪ مقارنة بعام ٢٠١١ م.

فاق معدل نمو العاملين في القطاع السياحي البالغ ٤٨ ٪ معدل نمو العاملين في المملكة بشكل عام والبالغ ٣١ ٪ الأمر الذي يؤكد الأهمية الاقتصادية المتزايدة لقطاع السياحة في توفير فرص عمل، يشكل حجم العمالة في قطاع السياحة نسبة ٦,١ ٪ من إجمالي العاملين بالمملكة ونسبة ٦,٩ ٪ من إجمالي العاملين بالقطاع الخاص وذلك خلال عام ٢٠١٧ م (مركز المعلومات والأبحاث السياحية ماس).

[١] Trading Economics, https://tradingeconomics.com/**Saudi Arabia Tourism Revenues**

التوزيع النسبي للعمالة في القطاع السياحي السعودي

– يتركز نسبة ٥١ ٪ من العاملين بالقطاع السياحي السعودي في نشاط المطاعم، يليه نشاط خدمات نقل المسافرين بنسبة ٢١ ٪ ثم نشاط خدمات الإيواء بنسبة ١٨ ٪ ولتشكل الثلاث أنشطة معاً نسبة ٩٠ ٪ من الإجمالي وذلك خلال عام[١] ٢٠١٧ .

وعلي الرغم من زيادة الأهمية النسبية لقطاع السياحة فى الاقتصاد السعودى إلا أنه يواجه عدة تحديات تحول دون تحقيق الأهداف المنشودة من التنوع القاعدة الاقتصادية للملكة وتتمثل أهم تلك التحديات في :ضعف الوعي السياحي وغياب المعلومات السياحية، ضعف المنتجات والموارد السياحية،عدم إكتمال البنية التحتية والتجهيزات الأساسية في بعض المناطق، إنحسار الحرف والصناعات التقليدية،موسمية السوق السياحي،معوقات سوق العمل، تحدي توفير التمويل اللازم لتمويل القطاع السياحي وسنلقي الضوء تفصيلاً علي هذا المعوق في نطاق البحث التالى .

ثانيا : معوقات تمويل القطاع السياحي فى المملكة العربية السعودية .

يعاني القطاع السياحي في المملكة العربية السعودية من عوائق تمويلية عدة أهمها :

١ . إنخفاض حجم الإئتمان المصرفي المقدم لمشروعات القطاع السياحي، حيث تشير البيانات إلي إنخفاض حجم الائتمان المصرفي السياحي بالنسبة لإجمالي الائتمان المصرفي الممنوح لمختلف القطاعات الاقتصادية إذ أنه لا يتجاوز ١٪ من إجمالي هذا الائتمان وذلك كما هو موضح بالشكل رقم (٤)

شكل رقم (٤) حجم الائتمان المصرفي للقطاع السياحي السعودي

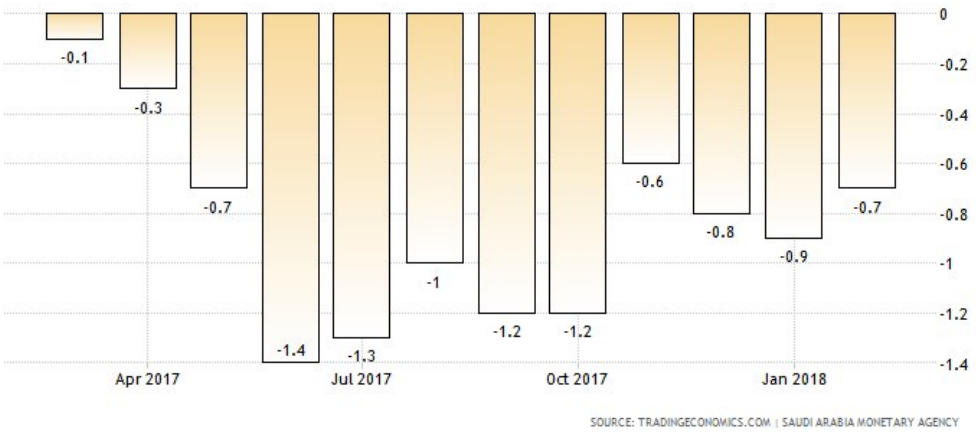

[١] **Statistics of Tourism Establishments**٢٠١٧ , published by Tourism Information and Research Center, http://www.mas.gov.sa

ويرجع السبب فى انخفاض حجم الائتمان المصرفي للقطاع السياحي، إلي أن المصارف تواجه طلبات التمويل بالرفض بسبب قلة الضمانات المقدمة، وعدم فعالية جدوى المشاريع المقترحة وصغر حجمها.

٢. قلة الاعتمادات المالية السنوية المخصصة للقطاع السياحي، ضمن الميزانية العامة للمملكة.

٣. توقف بعض المشروعات السياحية بعد بدءها بسبب عدم كفاية الأموال المخصصة لإنجاز المشروع، ويرجع ذلك لعدة عوامل أهمها:عدم دقة الدراسة الأولية للمشروع مما يسهم في عدم توافق أهداف الاستثمار مع القدرة المالية للمستثمر وبالتالي عدم كفاية القروض الممنوحة لإنجاز المشروع المستثمرين،مما يدفع المستثمر إلي اللجوء للبنوك طلبا لقروض تكميلية وغالبا لا يستطيعون إقناع البنوك بضرورتها.

٤. إنخفاض عوائد بعض قطاعات الفنادق حيث إنخفضت عوائد تشغيل الفنادق في مكة المكرمة والمدينة المنورة بالرغم من كافية عوائد الحج والعمرة بسبب مواسم الحج والعمرة طوال العام، كذلك ينخفض عائد الفنادق في المنطقة الشرقية بسبب انخفاض معدل شغل الفنادق خارج المواسم (موسمية السوق السياحي) والذي يؤثر على إجمالي نسبة الإشغال للفنادق والشقق بالمنطقة من ٣١ ٪ إلى ٣٩ ٪ سنوياً ويؤدي ذلك إلى انخفاض عوائد بعض الفنادق وخسارة بعضها الآخر، وإلى طول فترة الاسترداد في الاستثمار الفندقي بسبب حجم التكلفة الاستثمارية المرتفعة مما يدفع المستثمرون للتوجه إلى الدول المجاورة التي يسود فيها مناخ استثماري إيجابي، لتمويل مشاريع فندقية برؤوس أموال وطنية بشكل جزئي أو كلي، مما يحرم اقتصاد المملكة من تلك الاستثمارات.

٥. عدم ملائمة القروض الممنوحة لطبيعة الاستثمار السياحي حيث يتم منح قروض قصيرة ومتوسطة الاجل لا تتناسب مع طبيعة الاستثمار السياحي الذي يحتاج إلى قروض طويلة الاجل، فأقصى مدة للقروض تتراوح ما بين ٥ إلى ٧ سنوات وهو المتعارف عليه بالمدة طويلة الأجل في البنوك، أما القروض العقارية التى تمتد من١٠ إلى ٢٥ سنة فتمنح لشراء وحدات سكنية ذات قيمة صغيرة مقارنة بالمشروعات الكبيرة، ويتم تمويلها عادة من صناديق مالية مختلفة.

تمويل القطاع السياحي بودائع الوقف النقدي بالبنوك الإسلامية

مفهوم ودائع الوقف النقدي بالبنوك الإسلامية

يهدف البنك الإسلامي عند فتح حسابات ودائع الوقف النقدي لديه تحقيق عدة أهداف أهمها:

تقديم خدمات مصرفية ميسرة من خلال الادارة الشاملة لأموال الوقف النقدى، حشد وتعبئة المدخرات المحلية لتحقيق أهداف تنموية مستدامة، زيادة الاستثمار الاجتماعي وتحويل المدخرات الاجتماعية إلى رأس مال، توعية الأثرياء بمسؤولياتهم الاجتماعية تجاه المجتمع، تطوير سوق رأس المال الإسلامي دعم جهود التنمية الشاملة للبلد وتحقيق التكامل الفريد بين الضمان الاجتماعي والسلام الاجتماعي.

وتعرف ودائع الوقف النقدي بأنها أحد أشكال العقود الوقفية، يتم إيداعها لدي البنوك الإسلامية كوديعة وقفية غير قابلة للسحب، حيث يتم تلقي الودائع النقدية كوقف على مبدأ المضاربة. يدير البنك الإسلامي مبالغ الوقف نيابة عن الواقف عن طريق استثمارها وفقا لصيغ التمويل الإسلامي ولا يسمح للواقف بسحب المبلغ الأساسي للوديعة، ولكن يسمح له بنقل الحساب في مكان آخر حسب تقديره الخاص.

وتتسم ودائع الوقف النقدي بعدة سمات مميزة منها[١]:

١. تتيح تلك الحسابات للواقف حرية اختيار طريقة الايداع أموال الوقف النقدي أما فى صورة دفعة واحدة أو على أقساط زمنية محددة حسب الاتفاق بين الواقف والبنك الإسلامي، وفي حالة إخفاق الواقف عند سداد الأوقاف فى الفترات الزمنية المتفق عليها يقوم البنك بسدادها من الأرباح المتحققة من استثمار الجزء المدفوع سالفاً من الواقف. وبعد قبول "الوقف النقدي" يمنح البنك الإسلامي للواقف "إيصالات الوقف" المحددة ويتم إصدار شهادة لكامل المبلغ عندما يتم إنشاء المبلغ المعلن بالكامل، أما في حالة فشل الواقف في إيداع القسط، يقدم الواقف اقرار للبنك بأنه غير قادر على إيداع المبلغ المتبقي لتغطية "الوقف النقدي" المعلن من قبل، ويتم إصدار شهادة الأوقاف مع مراعاة المبلغ المودع حتى الآن.

٢. يعد حساب الوديعة لأموال الوقف بمثابة عقد مضاربة بين المودع والبنك حيث يخضع الحساب لمبادئ المضاربة للشريعة الإسلامية، في هذا العقد، يُطلق على المودع اسم "واقف" أو "صاحب المال" أو مالك الصندوق والبنك باسم مضارب أو منظم أعمال. ويتم استثمار المبلغ المودع في حساب الوقف النقدي وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية، ويحصل الواقف أو المستفيد على ٦٥٪ كحد أقصى من إيرادات الاستثمار أو النسبة التي يقررها البنك من وقت لآخر إلى نسبة الإيداع الخاصة به.

٣. قبل الإعلان عن المعدل النهائي للربح، سيتم إضافة مبلغ الربح الشهري إلى الحساب حسب المعدل المؤقت للربح الذي يقدمه البنك من وقت لآخر، يتم تعديل الربح بموجب هذا النظام سنوياً، أي بعد الإعلان عن

[١] Abdel Mohsin, M.I., (٢٠٠٨). **Cash Waqf: A New Financial Product**. Petaling Jaya, Selangor, Malaysia: Prentice Hall.

المعدل النهائي لأرباح البنك. سيتم إنفاق مبلغ الربح فقط للغرض (الأغراض) الذي حدده "الوقف". يتم إضافة مبلغ الربح غير المنفق تلقائيا إلى مبلغ الوقف. يمكن سحب الأرباح المكتسبة والمدفوعة من قبل بنك / واقف / متولي للقضية (الأسباب) المحددة في القائمة. ومع ذلك، يمكن تغيير السبب المحدد بواسطة الواقف إذا كان خلال فترة حياته. يمكن للواقف إعطاء تعليمات دائمة للبنك لنقل الدفعة المحددة من حسابه المحفوظة لدى الفرع. في مثل هذه الحالات يقوم البنك بتحصيل رسوم خدمة بحد أدنى من حساب الواقف.

٤. بما أن وديعة الوقف النقدي يتم تشغيلها بموجب مبدأ المضاربة، فإن مبلغ الوقف قد لا يبقى سليما بسبب تقاسم الأرباح والخسائر وفقًا لمبدأ المضاربة، إذا تم تكبد أي خسارة أثناء العمل، فإن الخسارة يجب أن تتحمل ويتم تغطيتها بدون التاثير على وديعة لوقف. ولكن تقوم لجنة إدارة خاصة للأوقاف تتألف من مسؤولي البنك بإدارة صندوق الوقف في حال وجود أي استفسار / شكوى (إذا أثارها "الواقف") فيما يتعلق بسوء إدارة الصندوق أو غيره، يجب على اللجنة النظر في المسألة وقرار اللجنة سيكون النهائي.

٥. في ظل تلك الحسابات يكون البنك الإسلامي غير مسئولا عن أي خسارة أو أي نجمت عن أسباب خارج سيطرة البنك لكن تنحسر نطاق مسئوليته فى ضبط نفقات التشغيل وعمل مخصصات لاحيتاطي لمواجهة الخسائر المحتملة.

٦. يجب أن تخضع تلك الحسابات لمراقبة أجهزة مناهضة غسل الأموال.

٧. يتم خصم ضريبة القيمة المضافة / الضريبة أو رسوم الاستهلاك أو الرسوم الأخرى (إن وجدت) من الحساب وفقًا للقواعد السائدة للسلطة (السلطات) المختصة. يحتفظ البنك بالحق في تغيير / تعديل / تغيير / تعديل مبدأ توزيع الأرباح أو أي من قواعد النظام من وقت لآخر وفقًا لمعايير وسياسة البنك.

عوامل تحقيق البنك الإسلامي الاستمرارية فى التمويل بالودائع الوقفية:

توجد مجموعة من المحددات التشغيلية التي يجب مراعاتها من البنوك الإسلامية عند فتح حسابات وقفية لتمويل أهداف قومية أهم تلك الاعتبارات ما يلي:

١– ضرورة الفصل التام بين مكونات وبنود ميزانية البنك الإسلامي وميزانية حسابات الأوقاف النقدية حيث تتالف ميزانية الاوقاف النقدية من بنود مختلفة عن بنود البنك ويوضح الجدول رقم (١) بنود الميزانية المقترحة لتحقيق الاستدامة فى التمويل بالودائع الوقفية

جدول رقم (١) بنود الميزانية المقترحة لتحقيق الاستدامة فى التمويل بالودائع الوقفية بالبنوك الإسلامية

الاصول	الخصوم
– النقدية	– ودائع الادخار .
– الاصول	– ودائع القرض الحسن .
أصول مرتفعة المخاطر .	– شهادات وقفية .
أصول منخفضة المخاطر .	– احيتاطيات
– القرض الحسن .	احتياطي تكافل .
– صيغ الاستثمار الإسلامي .	احتياطى الارباح المتحققة .
	احتياطى رأس المال .

٢– عدم معاملة الخصوم فى ميزانية حسابات الأوقاف النقدية معاملة الخصوم فى ميزانية البنوك الاسلامية، حيث لا يعتبر خصوم فى الحساب الوقفى متطوعين ولا يحصلون على أى عائد مادى نتيجة استثمار أموالهم.

٣– ضرورة تكوين البنك الإسلامي بعض الاحتياطيات الخاصة ودائع الوقف النقدى للتأمين ضد المخاطر الناشئة عن الصدمات السلبية التي قد تؤثر سلبًا على الوضع المالي للمؤسسة ومن أهم تلك الاحتياطيات[١] :

– احتياطي التكافل ويتم تكوينه من خلال استقطاع جزء من الاوقاف النقدية الصغيرة التى يتم إيداعها لدي البنك شهريا، يستخدم هذا الاحتياطي التكافلي لدعم المشروعات غير القادرة على دفع إلتزاماتها في الوقت المحدد بسبب بعض الظروف غير المتوقعة.

– احتياطي الأرباح المتحققة ويتكون عن طريق خصم نسبة صغيرة من حصة الأرباح المتحققة من استثمارات البنك الإسلامى للودائع الوقفية، تلك الاحتياطيات تكون بمثابة رأس المال الاقتصادي للميزانية الوقف النقدي لدي البنك الإسلامي، وتسهم بلا شك في التخفيف من المخاطر الائتمائية المحتلمة التي تتعرض لها ودائع الوقف النقدي بالبنك الإسلامي.

٤– تواجه حسابات ودائع الوقف النقدي مخاطر تشغليلية مختلفة عن المخاطر التى تواجها بنود الميزانية فى البنوك الإسلامي، لذلك لأبد من دراسة مصادر تمويل الأصول في الحسابات الوقفية لدي البنك الإسلامي لتحديد وقياس حجم المخاطر المقترنة بجانب الأصول والخصوم في الميزانية المقترحة لحسابات الوقف النقدي لدي البنك الإسلامي.

[١] Abdulsoma Thoarlim, Md. Asadur Rahman & Anas Yanya(٢٠١٧) "**Cash Waqf in Bangladesh and Need for Innovative Approah towards Awqaf**", International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences Vol. ٧, No. ٤ ISSN: ٢٢٢٢

٥- عمل دراسة جدوى للمشاريع السياحية ومشروعات البنية الأساسية للسياحة، واختيار أقل المشروعات مخاطرة.

٦- تنويع المخاطر فى محفظة استثمار أموال الوقف للحفاظ على معدلات عائد مرتفعة.

٧- توفير آليات للرقابة المستمرة على المشروعات الممولة، ووجود مناهج واضحة للإفصاح عن أداء المشروعات لسهولة تقييمه، والتأكد من استخدام أمواله وعوائدها في تطوير البنية الأساسية للقطاع السياحة

٨- سن القوانين والتشريعات التي تسمح للبنك الإسلامى بفتح ودائع الوقف النقدي لدي البنوك الإسلامية،مع التوجه نحو تفعيل التعاون والتنسيق المشترك مع الهيئة العامة للأوقاف "وقفنا"، بغرض تطوير الصيغ الوقفية القائمة في الأنشطة السياحية والفندقية الحالية، والإسهام في إقامة المشروعات الوقفية التنموية السياحية والفندقية المستقبلية، بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

٩- إيجاد صيغ ملائمة، لتحفيز القطاع الخاص والقطاع الأهلي عل توجيه أموالهم الموقوفة للاستثمار في الأنشطة والمشروعات السياحية والفندقية ذات المردود الاقتصادب المرتفع، التي تسهم في تعزيز تنمية المجتمع وخدمة المسافرين، وتحقق شروط الواقفين، والمقاصد الشرعية من الوقف، وذلك بالتنسيق مع الجهات الحكومية وغيرالحكومية والمجتمعات المحلية.

١٠- دعوة البنوك وصناديق التمويل الحكومية، لحثهم عل تفعيل برامج الوقف الاستثماري في الأنشطة السياحية والفندقية المربحة، في كافة مناطق المملكة.

قانون الوقف في إمارة الشارقة.. قراءة اقتصادية أولية

عبد القيوم بن عبد العزيز الهندي

عضو هيئة التدريس، قسم الاقتصاد الإسلامي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة

يعد الوقف أداة من الأدوات الفاعلة في تحقيق التكافل الاجتماعي والتنمية الاقتصادية وبناء الحضارات؛ متى وجد في بيئة موائمة ومنح العناية والاهتمام، وشواهد ذلك أبلغ من أن يستوعبها مقال. وفي العصر الحديث نادى المنشغلون بالوقف عبر مختلف المحافل والبحوث، ضرورة إيجاد التنظيمات المحفزة والمنظمة لقطاع الأوقاف في كل بلد. كما يعد قانون الوقف الصادر عن إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة، بتاريخ ٤ رمضان ١٤٣٩هـ الموافق ٢٠ مايو ٢٠١٨م، أحدث قوانين الوقف صدوراً في دول العالم الإسلامي. ويهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على جانب من مواد القانون، وقراءته من زاوية اقتصادية؛ بهدف الإثراء والتعريف، وبحث إمكانية الاسترشاد والتعميم.

أولا: اتسم القانون بالمرونة والشمولية وتعدد الخيارات؛ مما يؤمل أن يسهم في تنويع واتساع القاعدة الوقفية، من حيث فئات الواقفين، ومصارف الوقف، وأصول الأعيان الموقوفة، وتأقيت الوقف، وأكثر. ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

١. نصت المادة الثانية من القانون على ستة أنواع للوقف، تتمثل في: الوقف الخيري، والأهلي (الذري)، والمشترك، والمؤقت، والفردي، والجماعي. مستوعبة بذلك أنواع الوقف من حيث مصارفه، وتأقيته، ومن حيث تعدد وانفراد فئات الواقفين.

٢. أجازت المادة الثالثة نشوء الوقف بالإشارة المفهومة أو الفعل مع القرينة الدالة على قصد الوقف، وذلك في حال العجز عن التلفظ أو الكتابة.

٣. أجازت بنود المادة الثامنة وقف العقار والمنقول ولو كانا شائعين لا يقبلان القسمة ما لم يكن هناك ضرر على بقية الشركاء. كما أجازت الوقف بكل متمول ينتفع به انتفاعا شرعيا ولو كان نقدا أو منفعة بما في ذلك الأسهم والصكوك وجميع الأوراق المالية، والأسماء التجارية، وحقوق الملكية الفردية وما يأخذ حكمها إذا كان استغلالها جائز شرعا. كما أجازت وقف النقود للإقراض أو للاستثمار في المصارف الإسلامية، وما في حكمها.

٤. نصت المادة العاشرة على صحة الوقف من غير المسلم فيما هو جائز شرعا.

٥. أجازت المادة رقم (١٢) الرجوع في الوقف الأهلي، إذا ثبتت حاجة الواقف واشترط ذلك.

٦. أجازت المادة رقم (١٧) للواقف تغيير مصارف الوقف، مع إيراد جملة من الضوابط المنظمة لذلك.

ثانياً: رتب القانون الشخصية الاعتبارية للوقف بدأ بإشهاد الوقف، على أن تكون له ذمة مالية تتعلق بريعه لا بعينه، كما في المادة رقم (١٦)؛ مما يتيح للوقف إمكانية التعامل والتعاقد مع مختلف الجهات، وتفعيل صيغ التمويل والاستثمار.

ثالثاً: منح الأوقاف الخيرية امتيازات استثنائية، ومن ذلك الإعفاء من جميع الضرائب، والرسوم المحلية، إضافة إلى إعفاء الواقف من أي رسوم تتعلق بالوقف أو التغيير فيه وفي مصارفه وفي شروطه واستبداله أو تسجيل ذلك. وهو ما نصت عليه المادة رقم (٥٦) من القانون. وتجدر الإشارة هنا إلى جملة من قوانين الوقف في دول العالم الإسلامي التي أخذت بسياسة الإعفاء الجزئي أو الكلي للضرائب والرسوم المتعلقة بالأوقاف الخيرية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر قوانين الوقف في كل من: الأردن، والسودان، وليبيا، وقطر. كما أن المتتبع للمحافل الوقفية في العالم الإسلامي يلحظ تكرر توصية الجهات التنظيمية بإعفاء الأوقاف الخيرية من الرسوم والضرائب؛ تحفيزاً للاتجاه إليها، وتعظيم منفعتها في المجتمع.

إن القراءة الأولية للقانون تُظهر منح المنظم مكانة متقدمة يستحقها الواقف، من خلال المرونة وتعدد الخيارات والصلاحيات المتاحة، إضافة إلى الامتيازات الممنوحة للأوقاف الخيرية وتعاملاتها، عبر اتخاذ سياسة الإعفاء الكلي من الضرائب والرسوم؛ ومجموع ذلك يؤمل أن تكون له انعكاسات إيجابية في اتساع وتنوع القاعدة الوقفية، وزيادة الإقبال على الأوقاف على نحو عام والأوقاف الخيرية على نحو خاص، ومن ثم الإسهام في ترتب الانعكاسات الإيجابية للوقف على الاقتصاد والمجتمع.

وقف النقود والاستثمار

علية حامد الشمراني
ماجستير اقتصاد من جامعة الملك عبدالعزيز
عضوة في جمعية الاقتصاد السعودي

كان للوقف الفضل الكبير في نهوض الحضارة الاسلامية في السابق،ولما له من أثر كبير في المجتمع الأسلامي سنجد الكثير من العلماء بمختلف المذاهب ناقشوة من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية.

١- **تعريف الوقف لغة واصطلاحاً**: الوقف في اللغة هو الحبس والمنع.

الوقف بفتح الواو وسكون القاف، مصدر وقف الشيء وأوقفه بمعنى حبسه وأحبسه. وتجمع على أوقاف ووقوف[١]. وسمي وقفاً لما فيه من حبس المال على الجهة المعينة.

وفي الاصطلاح الفقهي هو: "حبس عين والتصدق بمنفعتها. وحبس العين يعني أن لا يتصرف فيها بالبيع أو الرهن أو الهبة ولا تنتقل بالميراث، ويعني التصدق بمنفعتها صرف منافعها أو ريعها لجهات البر بحسب شروط الواقف. والوقف جائز عند جميع الفقهاء[٢].

من أقوال العلماء:

القول الأول: عدم صحة وقف النقود.

أقوال فقهاء الحنفية: قال الإمام أبو حنيفة: لا يجوز وقف المنقول أياً كان، وقال الصاحبان: يجوز من المنقول ما كان تابعاً للعقار، أو ورد به النص، كالكراع والسلاح، واستثنى الإمام محمد بن الحسن[٣] رحمة الله تعالى أيضاً جواز وقف ما جرى فيه التعامل[٤]، وتعارف الناس وقفه كالفأس والمنشار...، لأن القياس يترك بالتعامل، والنقود من المنقولات[٥].

---

١ برهان الدين الطرابلسي، الإسعاف في أحكام الأوقاف، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، 1406هـ، ص 3.
٢ القري، د. محمد بن علي، مقدمة في أصول الاقتصاد الإسلامي، ص 126.
٣ هو الإمام محمد بن الحسن بن فرقد، أبو عبد الله، الشيباني، الكوفي، من أصحاب الإمام أبي حنيفة وناشر علمه، صنف: الجامع الصغير، والجامع الكبير، والمبسوط، والزيادات، وغيرها، توفي سنة 189هـ.
أنظر: سير أعلام النبلاء 9\134، الفوائد البهية ص 163.
٤ أنظر: الهداية شرح البداية 3\14-15، وفتح القدير 6\217-218.
٥ انظر: حاشية ابن عابدين 4\364.

من أقوال الشافعية: قال الإمام الغزالي[١] رحمة الله عليه: (وشرطه أن يكون مملوكاً معيناً تحصل منه فائدة أو منفعة مقصودة دائمة مع بقاء الأصل)[٢].

ثم قال: (قولنا: "مقصودة" احترزنا به عن وقف الدراهم والدنانير للتزيين، وفيه خلاف، كما في إجارته، لأن ذلك لا قصد منها)[٣].

من أقوال الحنابلة: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه[٤]: (فكثير من أصحابة يعني "أصحاب الإمام أحمد" منعوا وقف الدراهم والدنانير، لما ذكره الخرقي ومن اتبعه)[٥].

القول الثاني: صحة وقف النقود:

الإمام محمد بن شهاب الزهري رحمه الله[٦]: روى ذلك عنه الإمام البخاري رحمه الله معلقاً، قال: (قال الزهري، فيمن جعل ألف دينار في سبيل الله ودفعها إلى غلام له تاجر يتجر بها وجعل ربحه صدقة للمساكين والأقربين، هل للرجل أن يأكل من ربح ذلك الألف شيئاً وإن لم يكن جعل ربحها صدقة في المساكين؟ قال: ليس له أن يأكل منها)[٧].

بعض الحنفية: وعلى رأسهم محمد بن عبد الله الأنصاري[٨] رحمه الله فقد جاء في غير مصدر من مصادر الحنفية: (وعن الأنصاري وكان من أصحاب زفر[٩]، في من وقف الدراهم أو الدنانير أو الطعام أو ما يكال أو ما يوزن أيجوز؟ قال: نعم.

---

[١] هو الإمام البحر، حجة الإسلام، زين الدين، محمد بن محمد بن أحمد، أبو حامد، الغزالي، نبغ في الفقه والأصول والكلام، وألف تصانيف كثيرة، منها " الوسيط" و" المستصفي " و"إحياء علوم الدين " وغيرها، توفي سنة 505 هـ.

[٢] الوسيط 4\239.

[٣] الوسيط 4\241.

[٤] هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية الحراني، ومات سنة 728هـ، من تصانيفه الكثيرة النافعة: كتاب "الإيمان " و" منهاج السنة " وغيرهما.

انظر: المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد 5\24، شذرات الذهب 8\142.

[٥] مجموع الفتاوى 31\234.

[٦] هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، أبو بكر، متفق على جلالته وإتقانه، مات سنة 125 هـ.

انظر: تقريب التهذيب 506 برقم 6296.

[٧] صحيح البخاري: 55- كتاب الوصايا، 32- باب وقف الدواب والكراع والعروض والصامت 3\1020.

[٨] هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك الأنصاري، ولي القضاء بالبصرة في أيام الرشيد، وحكي الخطيب أنه كان من أصحاب أبي يوسف وزفر، له كتاب في الوقف. ورى له أصحاب الكتب الستة ن مات سنة 215 هـ.

انظر: طبقات الحنفية ص 70، تقريب التهذيب ص 490برقم 6046، وكشف الظنون 1\21.

[٩] هو زفر بن الهذيل أبو الهذيل العنبري صاحب الإمام أبي حنيفة، وكان قد جمع بين العلم والعبادة، وكان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الفقه، توفي سنة 158هـ.

انظر: طبقات الفقهاء ص 145، سير أعلام النبلاء 8\38.

قيل: وكيف؟ قال: تدفع الدراهم مضاربة ثم يتصدق بها في الوجه الذي وقف عليه وما يكال وما يوزن يباع ويدفع ثمنه مضاربة أو بضاعة)[١].

المالكية:وصحة وقف النقود بلا كراهة هو أيضاً المعتمد عند المالكية، بناء على أن المعتمد عندهم صحة وقف كل منقول[٢]، جاء في المدونة: (فقلت لمالك أو قيل له: فلو أن رجلاً حبس مائة دينار موقوفة يسلفها الناس ويردونها على ذلك جعلها حبساً هل ترى فيها الزكاة؟ فقال: نعم أرى فيها الزكاة)[٣].

بعض الشافعية: هناك وجهان عند الشافعية في وقف النقود: وجه بالجواز، وآخر بالمنع، قال الشيرازي[٤] رحمه الله (اختلف أصحابنا في الدراهم والدنانير، فمن أجاز إجارتها أجاز وقفها ومن لم يجز إجارتها لم يجز وقفها[٥].

وصحة وقف النقود أيضاً رواية عن الإمام أحمد: اختارها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فقد روى عن إسماعيل بن سعيد قال: (سألت أحمد عن الوقف؟ فقال: هو جائز في كل شيء[٦].

لقد تبين لنا رجحان مذهب الجمهور في جواز وقف المنقولات التي يمكن الإفادة منها مع بقاء عينها، وتأسيساً على ذلك يمكن القول بمشروعية وقف النقود، وليس في الشريعة ما يمنع من ذلك إلا إذا اشترط الواقف أن تبقى عينها ثابتة لا تتحرك ولا تستعمل إذ لا فائدة حينئذ منها.

بل يستحسن ألا يكون الوقف مركزاً في الأصول العقارية التي تحتاج إلى ترميم وعمارة مستمرين، ولوقف الأصول العينية كالنقود والأسهم ونحوهما محاسن عديدة، فهي لا تحتاج إلى ترميم في أغلب الأحوال، ويمكن ضبط حساباتها بعناية، فتكون بمنأى عن السرقة والخيانة والتلاعب وبمنجاة عن مظنة التفريط والأهمال، كما أن وقف المنقولات السائلة لا يؤدي إلى التجميد الثروة وحبسها عن الجريان في شرايين الحياة الاقتصادية بخلاف وقف العقار الذي ينشأ عنه حبس الثروة العقارية عن التداول وهي العمود الفقري لاقتصاد المجتمع كما قد يعرضها لتعطيل أو تصنيع أو إساءة الاستثمار وما إلى ذلك من سلبيات.

---

[١] فتح القدير 6\219. وأورده أيضاً في: البحر الرائق 5\219، والإسعاف في أحكام الأوقاف ص 26، وحاشية ابن عابدين 4\364، وجدير بالذكر أن هذا القول نسبه بعض الحنفية إلى الإمام زفر من رواية الأنصاري عنه، كما في المرجع نفسه 3\608، و4\363.

[٢] انظر: مواهب الجليل 6\22، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير4\77.

[٣] المدونة الكبرى 2\343.

[٤] هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي الشافعي، جمال الدين، ولد بفيروز آباد ببلاد فارس، ولزم القاضي أبا الطيب الطبري، توفي ببغداد سنة 476هـ.

انظر:وفيات الأعيان 1\9، وطبقات الشافعية للإسنوي 2\83، ومعجم المؤلفين 1\68.

[٥] المهذب 1\440.

[٦] كتاب الوقوف من مسائل الإمام أحمد بن حنبل الشيباني 1\228-229.

ومع أن النقود مندرجة في المنقولات إلا أن كثيراً من العلماء من مختلف المذاهب قد خصوها بذكر[١].

٢- طرق استثمار وقف النقود:

تعريف الصناديق الوقفية:

الصندوق الوقفي هو وعاء تجتمع فيه أموال موقوفة تستخدم لشراء عقارات وممتلكات وأسهم وأصول متنوعة تدار على صفة محفظة استثمارية لتحقيق أعلى عائد ممكن ضمن مقدار المخاطر المقبول. والصندوق يبقى ذا صفة مالية إذ إن شراء العقارات والأسهم والأصول المختلفة وتمويل العمليات التجارية لا يغير من طبيعة هذا الصندوق لان كل ذلك إنما هو استثمار لتحقيق العائد للصندوق. فليست العقارات ذاتها هي الوقف ولا الأسهم. ومن ثم فان محتويات هذا الصندوق ليست ثابتة بل تتغير بحسب سياسة إدارة الصندوق. ويعبر عن الصندوق دائماً بالقيمة الكلية لمحتوياته التي تمثل مبلغاً نقدياً. وهذا المبلغ هو الوقف وهو بمثابة العين التي جرى تحبيسها. والأموال في الصندوق مقسمة إلى حصص صغيرة تكون في متناول الأفراد من المسلمين الراغبين في الوقف. وتوجه عوائد الصندوق إلى أغراض الوقف المحددة في وثيقة الاشتراك في الصندوق تحت إشراف ناظر الوقف ويكون للصندوق شخصية اعتبارية إذ يسجل على صفة وقف. فالصندوق الوقفي إذن هو وقف نقدي[٢].

حكم وقف الأسهم والسندات:

وقف المشاع أما يكون قابلاً للقسمة وإما أن يكون غير قابل للقسمة.

فإن كان مما يقبل القسمة فيصبح وقفه عند الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة، هو أيضاً قول القاضي أبي يوسف ومن تبعه من الحنفية.

وذهب محمد بن الحسن ومن تبعه من الحنفية إلى عدم صحة المشاع إذا كان يقبل القسمة.

ومبنى الخلاف عند الحنفية على اشتراط القبض في الوقف، فمن شرطه قال بعدم صحة المشاع، لأن القسمة من تمام القبض، ومن قال بعدم اشتراط القبض قال بصحة وقف المشاع، ولكن إذا حكم القاضي بصحة ما يقبل القسمة صح اتفاقاً عندهم لأن قضاء القاضي في المجتهد فيه يرفع الخلاف[٣].

---

١ ا.د. محمود أحمد ابوليل، وقف النقود في الفقه الإسلامي.
٢ الأسرج، ا. حسين، بحث دور الصناديق الوقفية فى التنمية.
٣ فتح القدير 210_ 211، 220، والبحر الرائق 5\312 و218.

وإن كان مما لايقبل القسمة فهدا أجازة الجمهور، واختلفت فيه أقوال المالكية فمنهم من قال مثل الجمهور بصحة وقف المشاع ومنهم من قال بعدم صحته، وهما قولان مرجحان في المذهب.

استدل الجمهور بأدلة منها: حديث عبدا لله ابن عمر رضي الله عنه: قال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم: إن المائة سهم التي لي بخيبر لم أصب مالاً قط أعجب إلى منها، قد أردت أن أتصدق بها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (احبس أصلها وسبل ثمرتها)[1]. والحديث ظاهر في وقف المشاع.

فإن قيل: يحتمل أن ذلك كان مقسوماً.

يجاب عنه بأن سهام الصحابة بخيبر كلها كانت مشاعة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وقسمها عمر رضي الله عنه في خلافته[2].

حديث أنس رضي الله عنه: أمر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد فقال: (يا بني النجار ثامنوني حائطكم هذا)، فقالوا: لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله[3].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: (قال ابن المنبر: احترز عما إذا وقف الواحد المشاع، فإن مالكاً لا يجيزه لئلا يدخل الضرر على الشريك.

وفي هذا نظر لأن الذي يظهر أن البخاري أراد الرد على من ينكر وقف المشاع مطلقاً، وقد تقدم قبل أبواب أنه ترجم: إذا تصدق أو قف بعض ماله فهو جائز وقد وقف الواحد المشاع) وهناك أدلة أخرى ولعل فيما ذكرنا كفاية.

ولم يستدل محمد بن الحسن رحمة الله عليه تعالى ومن وافقه من الحنفية في عدم صحة وقف المشاع، إذا كان يقبل القسمة بأدلة نقليه، وإنما عمدتهم في ذلك قياس الوقف على الصدقة النافذة، فإنها لا تجوز عند الحنفية.

ويناقش هذا وجهين:

الأول: أنه قياس في مقابلة النص فلا يلتفت إليه.

---

[1] أحرجه النسائي – واللفظ له 0- في 29- كتاب الأحباس،3- باب حبس المشاع، 6\232 برقم 3603، ابن ماجه في: 13- كتاب الصدقات، 4- باب من وقف 2\801 برقم، والدار قطني في كتاب الأحباس حبس المشاع 4\193 برقم 1، والبيهقي في السنن الكبرى ن كتاب الوقف ن باب وقف المشاع 6\162، وصححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل 6\162.

[2] مختصر اختلاف العلماء 4\159.

[3] أخرجه البخاري في صحيحة، 55- كتاب الوصايا ن 28- باب إذا وقف جماعة أرضاً فهو جائز 3\1019، برقم 2619.

الثاني: أن في الأصل المقيس عليه خلافاً بين أهل العلم، فذهب الجمهور إلى جواز هبة المشاع، خلافاً للحنفية الذين قالوا: لا تصح هبة المشاع فيما تمكن قسمته [١].

وبناء على ما تقدم فإن الراجح هو جواز وقف المشاع مطلقاً، سواء أكان مما يقبل القسمة أم لا ن فعليه يجوز وقف الأسهم وصكوك المقارضة وما شابهها، لأنها تمثل حصصاً شائعة معلومة لمالكيها في الشركة بشرط أن يكون أصل نشاط هذه الشركات مشروعاً يباح الانتفاع بها في غير حال الضرورة، كما يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها، فيتوافر فيها جميع شروط صحة الوقف.

وقد نص قانون الوقف المصري بجواز وقف الأسهم بالشرط المذكور، وكذالك القانون اللبناني، كما قال بجوازه من اطلعت على أقوالهم من الباحثين المعاصرين في المسألة [٢].

٣- الوقف والاستثمار:

المفاهيم المتعلقة بالاستثمار:

دالة الاستثمار:

هناك علاقة بين مستوى الدخل (Y) والاستثمار المحفز، بمعنى وجود ميل حدي للاستثمار موجب مشابه للميل الحدي للاستهلاك وعليه يمكن تعريف دالة الاستثمار على أنها علاقة دالية بين حجم الاستثمار ومستوى الدخل.

ويمكن كتابتها بالصيغة التالية[٣]:

$$I = f(Y)$$

$$I = \alpha + BY$$

معنى ومفهوم الاستثمار: للاستثمار وجهان متكاملان، فهو من حيث الأصل يعنى به عملية التكوين الرأسمالي الذي يقصد منه حيازة أو تكوين أصل للانتفاع به في المستقبل، ولذا جاء تعريف الاقتصاديين للاستثمار بأنه «الجهد الذي يقصد منه الإضافة إلى الأصول الرأسمالية»[٤]، ومن وجه آخر يطلق الاستثمار على عملية استخدام هذه الأصول للحصول على المنفعة المقصودة منه وهذا ما يظهر في تعريفه لدى بعض الكتَّاب حيث

---

[١] البحر الرائق 7\286، القوانين الفقهية ص 241، روضة الطالبين 5\373، والإنصاف 7\8.
[٢] ناصر الميمان، كتاب وقف النقود والأوراق المالية 62.
[٣] حسين، د. مجبد علي وسعيد، د. عفاف عبدا لجبار، كتاب التحليل الاقتصادي الكلي، ص 187.
[٤] د. محمد يحيى عويس – التحليل الاقتصادى الكلى – مكتبة عين شمس، صـ113.

يقول أحدهم «كلمة استثمار تستخدم لتعنى شراء – أو اقتناء – أية أصول يتوقع منها مكاسب في المستقبل»[١]. أي أن عملية الاستثمار تشمل كل من:

– تكوين أصل رأسمالي، ويتمثل ذلك بإنشاء الوقف ثم الإضافة عليه وتجديده وإحلاله للمحافظة على طاقته الإنتاجية ممثلة في ما يغله من منافع أو عوائد.

– عملية استخدام الأصل للحصول على الغلة.

يعرف الاستثمار على أنه الإضافة إلى رصيد المجتمع من رأس المال من خلال عملية إنتاج السلع الرأسمالية أو الاستثمارية مثل شراء الآلات والمعدات الجديدة والمباني والمصانع[٢].

الهدف من الاستثمار: ربما يتصور البعض أن الهدف من الاستثمار هو الحصول على العائد أو الغلة فقط، ولكن في الحقيقة فإنه يسبق ذلك هدف أكثر أهمية وهو المحافظة على الأصل الذي يدر هذا العائد وهذا ما يقول به الكتَّاب المعاصرون في مجال الاستثمار حيث يقول أحدهم[٣]:

عندما ننشئ مشروعاً ونجمع له الأموال اللازمة فإننا نطلق على هذه العملية عملية استثمار – ثم يحدد الهدف منها بقوله – فالمطلوب أولاً المحافظة على الأموال المستثمرة، وفضلاً عن ذلك فإن أصحاب الأموال المستثمرة يتوقعون تعويضاً عن استخدام هذه الأموال يطلق عليه الدخل الذي تدره هذه المشروعات.

وهذا ما سبق به علماء الإسلام في تصور واضح حيث جاء: إن المقصود من التجارة: «سلامة رأس المال مع حصول الربح»[٤]. وبتطبيق ذلك على الأوقاف نجده واضحاً في أقوال الفقهاء بالاتفاق بأن العمارة (المحافظة على عين الوقف) مقدمة على الصرف للمستحقين[٥].

محددات الاستثمار[٦]:

سعر الفائدة: يعتبر سعر الفائدة على القروض الممنوحة للمستثمرين عن الكلفة المالية الداخلية في قرار الاستثمار، حيث أن العلاقة بين حجم الاستثمار ومعدل الفائدة هي عكسية.

---

[١] د. سيد الهوارى – الاستثمار والتمويل – مكتبة عين شمس صـ44.
[٢] حسين، د. مجبد علي وسعيد، د. عفاف عبدا لجبار، كتاب التحليل الاقتصادي الكلي، ص 181.
[٣] د. حسنى أحمد توفيق «التمويل والإدارة المالية – دار النهضة العربية بمصر 1971م، صـ7-8.
[٤] مفاتيح الغيب للفخر الرازى – المطبعة الخيرية – ط1308 – 1هـ - 1/150، والكشاف للزمخشرى – مطبعة الحلبى بمصر – الطبعة الأخيرة – 1385هـ - 1966م تفسير سورة البقرة 1/148.
[٥] العقود الدرية فى تنقيح الفتاوى الحامدية – لابن عابدين – دار المعرفة ببيروت – 1/187.
[٦] حسين، د. مجبد علي وسعيد، د. عفاف عبد الجبار، كتاب التحليل الاقتصادي الكلي، ص 190 -187.

وسعر الفائدة نوعين سعر فائدة الاسمي ويمثل السعر المعلن علية في البنوك، سعر الفائدة الحقيقي ويمثل القوة الشرائية للفائدة. والفائدة هي الربا المحرم في الشريعة الإسلامية.

الأرباح:علاقة مستوى الأرباح بالاستثمار علاقة قوية، حيث زيادة الأرباح تؤدي إلى زيادة الأموال المستثمرة في المشروعات.

أنواع الاستثمار[١]:

النوع الأول: الاستثمار الاحلالي: هو القدر اللازم من الاستثمار لا يضيف إلى رصيد المجتمع من رأس المال بل يؤدي إلى زيادة القدر الإنتاجية للاقتصاد القومي وخاصة إذا كان الاستثمار في الآلات والمعدات التي تتميز بارتفاع مستوى التقنية.

النوع الثاني: هو الاستثمار الصافي والذي يمثل الإضافة الصافية إلى رصيد رأس المال.

الاستثمار الصافي = الاستثمار الإجمالي – الاستثمار الاحلالي

وتتعدد هذه الأنواع طبقاً لما يلي[٢]:

١– من حيث القطاع الاقتصادي: تنقسم إلى استثمارات زراعية، صناعية، تجارية، وخدمات مالية وغيرها، ولكل مال طبيعته في توجيهيه للقطاع الذي يناسبه فالأراضي للزراعة، والمباني للخدمات العقارية والنقود تتميز بالمرونة حيث يمكن استثمارها في شتى القطاعات.

٢– من حيث أساليب أو أوجه الاستثمار: بمعنى الطرق التي يتم استخدام مال الوقف بواسطتها للحصول على الغلة، وتنقسم إلى أوجه عدة منها ما هو متعارف عليه قديماً لدى الفقهاء وهو الإجارة، ومنها ما هو مستحدث مثل المشاركة والمساهمات والمتاجرة والإيداع في المصارف، والأوراق المالية وغير ذلك مما سنبينه بعد.

خصائص الاستثمار[٣]:

لأن الاستثمار عمل مستقبلي كما ظهر من تعريفه فإنه توجد خصائص يلزم مراعاتها ومنها:

- أن النتيجة فيه تكون مجهولة فقد يتحقق العائد أو لا يتحقق.

---

[١] حسين، د. مجبد علي وسعيد، د. عفاف عبد الجبار، كتاب التحليل الاقتصادي الكلي، ص 182.
[٢] د. أبو بكر البنا – الإطار المحاسبى لدراسات الجدوى الاقتصادية – نشر المؤلف – 2003م، صـ11-12.
[٣] د. منير هندى – الفكر الحديث فى مجال الاستثمار – منشأة المعارف بالإسكندرية – 1996م، صـ237-266.

- أنه يعمل في ظل عدم التأكد وبالتالي يصعب على المستثمر أن يحدد بدقة العائد المتوقع على الاستثمار فهو يعمل في إطار الظن الغالب، وهذا ما يمثل أساساً لمحاسبة ناظر الوقف.
- أنه يعمل في ظل مخاطر الكثير منها لا يمكن توقعها بدقة أو التحكم فيها بواسطة مدير الاستثمار ومن أهمها مخاطر السوق، ومخاطر تقلبات القوة الشرائية للنقود، ومخاطر التوقف عن سداد الالتزامات، ومخاطر الإدارة. وهذا يتطلب العمل على الاحتياط ضد هذه المخاطر بكل السبل.
- أن الاستثمار يحتاج إلى مدة من الزمن مستقبلية لتحقيق العائد منه وأنه في ظل هذه المدة قد تحدث متغيرات تؤثر على حجم العائد، ومن هنا يلزم مراعاة أمرين:

أولهما: خاص باختيار المشروع الوقفي (الاستثمار في الوقف) حيث يلزم إعداد دراسة جدوى متكاملة ودقيقة، لأن الاستثمار في الوقف طويل الأجل ولا يمكن تعديله بعد قيامه بدون خسائر كبيرة.

ثانيهما: خاص باستثمار مال الوقف في أوجه استثمار مرنة يمكن تصفيتها بسهولة وبدون خسارة إذا قل العائد منها، أو يمكن تعديلها في ظل ما يحدث من متغيرات. وهذا ما يمكن ملاحظته في تناول الفقهاء لمسألة مدة الإجارة لأعيان الوقف.

معايير الاستثمار: ومما سبق يمكن القول إن معايير الاستثمار في الوقف ولمال الوقف تقوم على الآتي:

- المشروعية: يعنى الالتزام بالأحكام الشرعية في إنشاء واستثمار ا لوقف.
- تحقيق الهدف من الوقف بصفته مشروعاً استثمارياً وذلك بالمحافظة على أصل الوقف وتحقيق أقصى غلة ممكنه.
- تنويع أوجه الاستثمار بما يناسب كل مال موقوف، والتنويع في محفظة الاستثمار لكل مال.
- العمل على تقليل المخاطر إلى أدنى حد ممكن والاحتياط لها سلفاً.

وهكذا ننتهي من هذا المبحث الذي تضمن الخصائص الأساسية لكل من الوقف والاستثمار والتي تفيد في بيان كيفية استثمار الوقف في المباحث التالية.

استثمار غلة الوقف: إن استثمار غلة الوقف بمعني رسملتها وإضافتها إلى الوقف الأصلي الذي نتجت عن استغلاله بيناه في الفقرة السابقة ويجري عليه ما يجري على الوقف الأصلي من استثماره، وطبقاً لما ذكرناه في فقرة أساسيات التصرف في الغلة فإن الأصل هو صرفها بالكامل إلى مستحقيها وعدم تأخير ذلك ولكن خروجاً

على هذا الأصل قد توجد حالات استثنائية تبقي الغلة في يد الناظر لفترة قصيرة، فهل يجوز استثمارها؟ بداية نوضح هذه الحالات الاستثنائية في الآتي[١]:

١- الإيرادات المقبوضة مقدما: وصورتها كما أوردها الفقهاء في عبارات متعددة منها: «ولا يقسم من كراء الوقف إلا ماض زمنه.. وحاصلة: أن الحبس إذا كان على قوم معين وأولادهم فإن الناظر لا يقسم من غلته إلا الغلة التي مضي زمنها فإذا أجر الدار أو الأرض مدة فلا يفرق الأجرة إلا بعد مضي المدة[٢] وهذا يسبق ما يقول به الفكر المحاسبي في أن الإيرادات المقدمة لا تظهر في قائمة الدخل في السنة المحصلة فيها.

٢- إذا كان الإيراد أو الغلة تحصل سنوياً والصرف على الوجوه المستحقة يتم شهرياً مثلاً وفى ذلك جاء من ضمن واجبات ناظر الوقف (وقسمتها - أي الغلة - على مستحقيها، ويراعى زمناً عيَّنه الواقف فلا يجوز له ولا لغيره أخذ معلوم قبل وقت استحقاقه وله جعل المال تحت يده من حيث الولاية لا الاستحقاق ليأخذ هو وغيره منه قدر معلومة في وقفه من شهر أو سنة أو غيرهما»[٣].

٣- انقطاع المستحقين والبحث عن بديل لهم وتوافر غلة من الوقف في يد الناظر.

٤- غياب بعض المستحقين والاحتفاظ بالغلة حتى حضورهم.

وهنا نتساءل: هل يجوز استثمار هذه المبالغ استثماراً قصير الأجل حتى يحين موعد صرفها أم لا؟

إن هذه المسألة لم ترد في أقوال الفقهاء السابقين بشكل موسع جرياً على الأصل في ضرورة توزيع الغلة أولاً بأول، ولكن يمكن الاستئناس في ذلك بما ورد بخصوص استثمار المال المدخر من الغلة للعمارة، ومال الاستبدال حيث جاء «ويجب على ناظر الوقف ادخار شيء مما زاد من غلته لعمارته وشراء عقار بباقية، وأفتى بعض المتأخرين بجواز الاتجار فيه إن كان من وقف مسجد وإلا فلا»[٤]. كما وردت إشارة عن استثمار مال الاستبدال نصها هو: «فإذا كان بيد ناظر الوقف مبلغ من النقود استبدل به عن عقار الوقف بالوجه الشرعي وبقى عنده ليشترى به عقاراً للوقف بدل الأول، فقام بعض مستحقي الوقف يكلف الناظر إلى كفيل يكفله بالمبلغ أو يكتبه الناظر على نفسه بالمرابحة، أو يدفعه له ولبقية المستحقين ليدفعوه بالمرابحة، فهل لا يكلف إلى ذلك بدون وجه شرعي ويبقى المبلغ تحت يده ليشترى به عقاراً للوقف؟ (الجواب) نعم ولا تصح الكفالة بالأمانات كمال الوقف

---

[١] من الحالات التى يحتفظ فيها بمبلغ من الغلة المدخر للعمارة والفاضل من غلة الوقف فى وقت معين وهذه سبق تناولها فى أنها تضاف للوقف،

[٢] حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير مرجع سابق 2/95

[٣] حاشيتا قليوبى وعميرة - 3/109.

[٤] حاشيتا قليوبى وعميرة - 3/108.

كما في فتاوى المانوتى من الكفالة وبمثله أفتى الشيخ الرملي.. وأعقب ذلك بقوله: « لو لم يتجر الوصي بمال اليتيم هل يجبر على التجارة؟ قال: لا.» [١].

ولا يوجد – حسبما أعلم – في الفتاوى الحديثة شيء من ذلك، ولكن يمكن الاستئناس بما ورد حول استثمار أموال الزكاة لوجود وجه شبه بينها وبين غلة الوقف في أن كلا منهما يصرف في وجوه الخير وأنها أمانة في يد المتولي حيث جاء في القرار رقم ١٥ (٣/٣) لمجمع الفقه الإسلامي الدولي أنه يجوز من حيث المبدأ توظيف أموال الزكاة في مشاريع استثمارية».

كما جاء في فتاوى بيت الزكاة الكويتي أربع فتاوى تجيز استثمار أموال الزكاة بضوابط من أهمها: أن يتم الاستثمار للأموال الزائدة عن الحاجات الفورية، وسهولة تسيل الاستثمارات عند الحاجة، وتحاشى الدخول في استثمارات هي مظنة للخسارة[٢].

واستئناساً بذلك يمكن القول بجواز استثمار فائض الغلة في الحالات السابقة وبالطبع سوف يكون استثماراً قصير الأجل وفى أصول شبه سائلة (يمكن بيعها والتخلص منها بسهولة وبدون خسارة كبيرة) ويفضل أن تكون ذات عائد ثابت ومضمون وهذا يتحقق على الأخص في وثائق صناديق الاستثمار الإسلامية أو لإيداع في حساب استثماري بالبنوك الإسلامية أو شراء أوراق مالية إسلامية حكومية مثل صكوك الإجارة وصكوك السلم التي تطرحها إحدى الحكومات [٣].

التوصيات:

- يجد الباحث من هذا البحث أنه لابد من إحياء دور الوقف الإسلامي لأنه سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- ويجد الباحث أن وقف النقود يساعد في تمويل مشاريع كبرى وضخمة إذا استخدم بشكل أمثل وبذلك يحل مشكلة عجز الحكومات في تمويلها.
- ويجد أن وقف النقود يحل الكثير من المشاكل التي تواجها المشروعات ومنها سعر الفائدة (الربا) الذي ينتج عنه التضخم وغيرها من المشكلات.
- ويجد أن وقف النقود يساعد في التنمية الاقتصادية من خلال تمويل المشاريع الصغرى التي تساعد الفقراء والمحتاجين في تحسين دخلهم وبذلك عن طريق صندوق الوقفي الذي يعطي قرض حسن لكل مستثمر.

---

١ العقود الدرية – مرجع سابق: 1/227.
٢ أحكام وفتاوى الزكاة والصدقات – بيت التمويل الكويتى 1419هـ - 1999م، صـ133-137.
٣ عمر، د.محمد عبد الحليم، بحث الاستثمار في الوقف وفي غلاته وريعه.

- ويجد الباحث بأن وقف النقود يساعد في الحد من مشكلة البطالة المنتشرة في عالمنا الإسلامي.
- ويقترح الباحث أنه لابد من إضافة صفه رسمية على صندوق الوقفي لنقود وربطة بوزارة الأوقاف لأن ذلك يكسبه أكثر جدية ومحاسبة من قبل الحكومة.
- ويجد الباحث من خلال الدراسة أن هناك مشكلة يواجها الوقف الإسلامي وهو عدم الأعلام عنها لذلك هناك كثير من الأوقاف اندثرت أو أهملت.

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين،

في خاتمة البحث " وقف النقود والاستثمار" الكثير من الجوانب الفقيهة بحيث أنه ناقش في الفصل الأول أهمية الوقف وأركانه وشروطه وأنواعه وأنواع الاستثمار وطرقه.

أما في الفصل الثاني ناقش وقف النقود وأراء العلماء فيها وطرق الاستثمار وقف النقود والأحكام الشرعية عليها، وأعتمد الباحث على الكثير من الدراسات السابقة.

ويهدف هذا البحث إيجاد حلاً للمشكلات المعاصرة التي يواجها الاقتصاد العالمي بسبب تطبيق الاقتصاد التقليدي الذي يهمل الجانب الأخلاقي والإنساني.

البتكوين.. العالم المشفر

أيمن عبد الدايم

باحث ماجستير إقتصاد إسلامي بالمعهد العالي للدراسات الإسلامية

كانت عملية الإنتقال من مرحلة المقايضة لعصر النقود نقلة نوعية كبيرة ساعدت على اتمام المعاملات المالية والإقتصادية بشكل أسهل وأسرع؛ شجعت الإنسان على المضي قدماً فى طريق التطوير والتحديث في أشكال وأنواع النقود لمزيد من السرعة والسهولة في إتمام كافة أشكال المعاملات المالية لزيادة معدلات النمو والإستثمار والتبادل التجاري المحلي والدولي؛ فكانت النقود السلعية، ثم المعدنية فالورقية، وصولاً لمحطة النقود الإفتراضية.

هل كانت المحطة الأخيرة للنقود وهى محطة النقود الإفتراضية مرحلة من مراحل التطور على الصعيد النقدي والمالي دعت اليها حاجة العصرالإلكتروني والرقمي وإستدعتها ظروف العصر وأدواته؟ أم أنها مجرد ظاهرة وشكل من أشكال المضاربات المشبوهة؟!؛ حيث لم يخطر ببال مبتكرها أي مساهمة أو مشاركة فى وصول القطار النقدي لمبتغاه وهدفه حيث الوصول لقمة النضج النقدي والمالي وقمة الجبل.

والتصور الأخير تؤيده بعض الشواهد الخاصة بتلك الظاهرة منها على سبيل المثال الغموض الذى يحيط بمبتكر تلك العملات.. الياباني ساتوشي ناكاموتو.

أطلق ساتوشي أول نسخة من برنامج عمل البيتكوين عام ٢٠٠٩م أي بعد سنة من كتابته لمجموعة القواعد التي تساعد على التعامل مع البرنامج، وأرسلها ببريد مشفر لبعض المواقع الإقتصادية، ثم ترك الرجل عالم العملات الإفتراضية وتفرغ لأعمال أخرى!! – هكذا كتبت بعض المواقع – ليكون برنامج البتكوين ملكاً للجمهور بلا صاحب ولا قائد!! حيث الناس تصدر العملات.. وتحدد قيمتها.. وتتبادلها فيما بينها؛ فانتبهوا أيها السادة؛ فالطائرة المتوجهة خارج المدينة بلا قبطان وعلى جميع الركاب ربط حزام الأمان وتوخي الحذر!! والمسؤول عن الطائرة الآن هم ركابها؛ فلا قيادة، ولا دولة لا مكان للهبوط !!

وقد نشطت الصحافة فى البحث عن الشخصية الحقيقة المخترعة للعملات الجديدة، من هو هذا الساتوشي؟!.. أعلن دونالد ترامب رئيس الولايات المتحدة أنه هو ساتوشي في ابريل ٢٠١٧ ومن قبله شخصيات كثيرة قامت بفرقعات من هذا النوع كـ(كريغ رايت) رجل الأعمال الإسترالي؛ لكن ثبت كذب الجميع بعد فشلهم فى الإجابة على كثير من الأسئلة الدائرة حول العملة المشفرة.

صمم البرنامج.. كتب القواعد.. رحل فى صمت..

المخترع مشفر.. العملة مشفرة.. الحسابات مشفرة.. العالم المشفر..

رغم ذلك قفز سعر العملة إلى سعر ١٦ ألف دولار لوحدة البتكوين لتصبح أقوى عملة فى العالم.. لتحتل جزءا كبيراً من ثروة العالم.. فهل تشفر كل ثروات العالم المالية؟! وهل تختفي كل أجهزة الرقابة؟ أم تستعين الأجهزة الرقابية بمخترقين وقراصنة وجواسيس؟!

إن الغموض يحيط بالنظام كله من المؤسس للمالك مروراً بالوسطاء والمقامرين.. وقد يكون سبب الغموض والتخفي الخوف من أباطرة النظام النقدي العالمي والمؤسسات التي تقف خلفه والدول الكبرى التى تحميه! فهل هذا الغموض هو أحد الأسباب الرئيسة للقفزات السريعة فى أسعار تلك العملات؟! أم سيكون السهم القاتل للظاهرة برمتها؟

يبقى السؤال فى أى مرحلة من مراحل تطور النقود غاب الرفض والتشكيك من قبل الحكومات والشعوب في اهمية الخطوة الجديدة؟ بل فى سوء نية القائمين عليها أنفسهم؟!

فالدولار القائد الكبير للعملات الورقية تعرض لهزة عنيفة بعد قرار (نيكسون) فك إرتباط الدولار بالذهب وهو ما يعرف بـ(صدمة نيكسون) خاصة أن الدولار كان العملة الدولية الرئيسة في نظام (بريتون وودز).. وهيمن الدولار حينها على كل تعاملات العالم الإقتصادية.. بل كان محور النظام كله.. الشمس ومن حولها كل النجوم.. القاعدة الخرسانية التى تم عليها باقي البناء العملاق الجديد.. الواجهة الإقتصادية للدول المنتصرة فى الحرب العالمية الثانية.

اهتزت الثقة فى العملات الورقية بشكل كبير، وتجمعت حمم البركان منذرة بإنفجار وشيك رغم وقوف الولايات المتحدة بثقلها السياسي والإقتصادي وراء الدولار ومحاولة فرضه على العالم فرضاً.. هنا بدأت الأيادي الخفية تقوم بدورها المعهود.. انتهى عالم الاتفاقيات الرسمية ليبدأ عالم الاتفاقيات المشبوهة والسرية.. فما كان لعملة دولة ما مهما كانت قوتها أن تسيطر على كل العملات وكل المعاملات كل تلك الفترات بدون الدور الرئيس لتلك الأيادي الخفية وتلك الصفقات المشبوهة.

ساعدت الاتفاقية التي عقدت بين أمريكا والسعودية على وقف التدهور السريع الذي حدث للدولار بعد صدمة (نيكسون) حيث سارعت كل الدول للتخلص من الدولار الأمريكي بأي ثمن تقليلا لحجم الخسائر المتوقعة ومحاولة استبدال الإحتياطي النقدي الدولاري بأصول أخرى ذات قيمة حقيقية ملموسة أو سلة عملات

جديدة؛ فقرار الحكومة الأمريكية غير المسؤول أفقد العالم الثقة فيها وبعملتها، وجاءت الاتفاقية الجديدة التي ربطت بين الدولار الأمريكي والبترول السعودي والخليجي من بعد، لتعيد الثقة فى الدولار مرة أخرى كعملة وحيدة قادرة على شراء الذهب الأسود من دول الخليج.

ولعل هذا ما يمثل أكبر تحدٍ أمام العملات الإفتراضية الجديدة حيث لا حماية بواسطة حكومات قوية ودبابات وطائرات ورشاوي وعمولات من أي مصير أسود يواجهها !!.. فنظام العملات الإفتراضية والرقمية يقف عارياً وحيداً ينتظر من يتبناه أو من يطلق عليه الرصاص !!

الأيام القادمة ستجلي لنا كل تلك الحقائق بخصوص العملات الإفتراضية ومدى قبول المجتمع لها.. وهل ستكون مرحلة جديدة وهامة من مراحل التطور النقدي والمالي أم فقاعة، وظاهرة ليس إلا، ستختفي كما تختفي كل الظواهر عديمة القيمة والمعنى؟

وهل يمكن إصدار عملة رقمية جديدة تخدم وتوحد العالم الإسلامي والعربي؟ أم سيقف العالم الإسلامي والعربي كعادته أمام الظاهرة لا يحرك ساكناً حتى ينتهي العالم الغربي من بلورة الظاهرة بشكل كامل على شكل قوانين رسمية، ويتم بناء الهيكل الخارجي لها، ثم يقدمها للعالم في ثوب جديد من إختراعه، نكون نحن من أواخر المدعوين على حفل الإفتتاح !!

مقومات مناخ الإبداع الإداري ودوره في تطوير الأداء الوظيفي لموظفي كلية العلوم الاقتصادية بجامعة قاصدي مرباح بورقلة

د. عطوات سلمى
دكتوراه في التسويق
جامعة عمار ثليجي بالأغواط

د. طريف أمينة
دكتوراه في التسويق
جامعة قاصدي مرباح بورقلة

يشكل الإبداع النقطة المحورية في عالمنا المعاصر، حيث أصبح أحد العناصر الهامة في تسيير الأعمال والأنشطة داخل المؤسسات، والحل الفاعل لأغلب مشكـــــــــــــلاتها، فالإدارة الناجحة هي تلك المبدعة القادرة على التأقلم والتغلب على معوقات أداء الأعمال ومعالجة العقبات التي تعيق تطلعاتها وتهدد بقاءها، ما يؤدي حتما إلى ترصين وضعها التنافسي لتحقيق البقاء والاستمرار، وبما أن الفرد هو العنصر الحيوي القادر على الإبداع والابتكار في شتى الميادين وتحقيق إنتاجية مرتفعة من خلال أدائه المتميز يعتبر أهم عنصر من عناصر الأداء الوظيفي.

الإبداع في جوهره تغيير، والتغيير مطلب حيوي للكثير من المؤسسات، وجب عليها إيجاد وتهيئة الأرضية المناسبة التي تشجع الإبداع وتعزز الذهنية الإبداعية، واحتضانها وتترجم مدخلاتها إلى أساليب تنظيمية إدارية من قيادة كفؤة لفرق العمل، وتبني قيم ومبادئ تنظيمية تنمي السلوك الابتكاري وتغذيته، وتشجع على قبول التغيير بدلاً من مقاومته، وعلى تجريب الأفكار الجديدة وإتاحة الفرصة أمامها، وتحمل نتائج إخفاقها، وتفعل المشاركة الجماعية من كل العاملين باعتبارهم شركاء أساسين في التطوير والنجاح وتغير نظرتها لهم من إلقاء اللوم على أحد الأفراد عند حدوث الخطأ، الأمر الذي لا يساعد على التحسين، إلى منهج جديد يقوم على دعم اعتماد العاملين على أنفسهم وإتباع سياسة التعلم من الأخطاء لمنع تكرارها وتشجيع على التحسين المستمر والإبداع.

الإطار العام للدراسة

إشكالية الدراسة: إن الأداء المتميز هو حتما نتاج توفير بيئة تنظيمية تنمي السلوك الإبداعي الإبتكاري وتتبنى الآراء والاقتراحات الخلاقة وتطورها، وذلك عند استئصال بعض الأمراض البيروقراطية، كالجمود الإداري والروتين القاتل والنمطية، هو حتما الحل الجذري لكل المشاكل التي تعاني منها جل المؤسسات الجزائرية التي تحول دون تحقيق هذا الأداء في ظل هذه المتغيرات غير المستقرة التي تعيش فيها هذه المؤسسات، انطلاقا مما سبق يمكن طرح الإشكالية الرئيسة كالتالي:

ما هو الدور الذي يؤديه مناخ الإبداع الإداري في تطوير وتحسين الأداء الوظيفي لموظفي كلية العلوم الاقتصادية بجامعة ورقلة؟

يتفرع هذه الإشكالية لمجموعة من التساؤلات الفرعية تتمثل في:

- ✓ كيف يمكن للبناء التنظيمي الذي يعتبر من أهم متغيرات المناخ الإداري الإبداعي التأثير في مستوى الأداء الوظيفي؟
- ✓ ما هي درجة تأثير أنظمة وإجراءات العمل في الإدارة الجامعية على تحسين الأداء الوظيفي لأفراد العينة؟
- ✓ ما هي درجة تأثير الاتصالات الإدارية على تحسين الأداء الوظيفي للعينة المدروسة؟
- ✓ ما هي درجة تأثير متغير الحوافز على تحسين الأداء الوظيفي للعينة المدروسة؟
- ✓ ما هي درجة تأثير التدريب على تحسين الأداء الوظيفي للعينة المدروسة؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي يلعبه الإبداع الإداري في المؤسسات الجزائرية وخاصة العاملة في القطاع الخدمي وفي هيكلها التنظيمي بمختلف جوانبه على تطوير أداء العاملين، وإحداث الحافزية نحو التفكير الإبداعي، كما يتفرع هذا الهدف الرئيس إلى مجموعة من الأهداف تتمثل في التالي:

– التعرف على المناخ المناسب الواجب توفيره بغية تطوير الأداء الوظيفي للعاملين بالمؤسسة؛

–الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية إن وجدت بين أفراد العينة المختارة بالنسبة لوجهة نظرهم حول مقومات مناخ الإبداع الإداري تعزى لمتغيرات الدراسة؛

– تنبيه المؤسسات الجزائرية على ضرورة تبني المداخل الإبداعية في الإدارات العمومية والخدمية؛

– تقديم بعض التوصيات التي تساهم في تقديم بعض الحلول للتغلب على المشكلات النظمية، وتطور الأداء التنظيمي.

أهمية الدراسة: تستمد هذه الورقة البحثية أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله ألا وهو الإبداع الإداري باعتباره ذلك المحرك أساسي للطاقات والقدرات داخل المؤسسات الحديثة، وما له من أثر بارز في إنجاحها، الذي يسعى في أهم أهدافه إلى حفز الطاقات الإبداعية نحو التفكير الجاد الخلاق، وكسر الروتين ما يؤدي حتما إلى تطوير الأداء الوظيفي للفرد والجماعة ككل نتيجة لاختيار الأنماط والوسائل والأساليب الفعالة لسير العمل.

فرضيات الدراسة ومن أجل أن يتم الإجابة على المشكلة البحثية المطروحة، سيتم اختبار مجموعة من الفرضيات التي تعتبر حلولا مبدئية، وهي كالتالي:

الفرضية الرئيسية: يوجد أثر ذي دلالة إحصائية لمتغيرات المناخ الإبداع الإداري على تطوير مستوى الأداء الوظيفي لموظفين عند مستوى المعنوية ٥٪.

تتفرع هذه الفرضية إلى جملة الفرضيات الجزئية التالية:

١. للبناء التنظيمي أثر ذي دلالة إحصائية تجاه تطوير الأداء الوظيفي عند مستوى المعنوية ٥٪.

٢. لأنظمة وإجراءات العمل أ ثر ذي دلالة إحصائية تجاه تطوير الأداء الوظيفي عند مستوى المعنوية ٥٪.

٣. للاتصال الإداري أثر ذي دلالة إحصائية تجاه تطوير الأداء الوظيفي عند مستوى المعنوية ٥٪.

٤. للحوافز الإدارية أثر ذي دلالة إحصائية تجاه تطوير الأداء الوظيفي عند مستوى المعنوية ٥٪.

٥. للتدريب أثر ذي دلالة إحصائية تجاه تطوير الأداء الوظيفي عند مستوى المعنوية ٥٪.

نموذج الدراسة: يوضح نموذج الدراسة علاقات تأثير مقومات مناخ الإبداع الإداري كمتغير مستقل على تطوير الأداء الوظيفي كمتغير تابع،بينما تمثل كل من الجنس، السن، المستوى التعليمي، الدرجة الوظيفية، الدخل الشهري في المتغيرات الديمغرافية كمتغيرات وسيطية، حيث تم بناء هذا النموذج بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، كما تعتبر هذه المتغيرات من أهم عناصر التأثير الواجب توافرها لتشكل عناصر أساسية لمتغيرات المناخ الإبداع الإداري في أي مؤسسة باحثة عن تحسين وتطوير أداء موظفيها.

بناء على ما سبق يمكن تصور نموذج الدراسة بالشكل التالي:

الشكل رقم (١): النموذج الافتراضي للدراسة

المتغير المستقل	المتغير التابع
متغيرات المناخ الإبداع الإداري	تطوير الأداء الوظيفي
البناء التنظيمي	
أنظمة وإجراءات العمل	
الاتصال	
الحوافز	
التدريب	

المصدر: من إعداد الباحثتين اعتمادا على الدراسات السابقة.

منهجية الدراسة: لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوبيه (النظري والميداني)، الذي سمح لنا باستعراض وتحليل المفاهيم الخاصة بمتغيري الدراسة ومحاولة فهم العلاقة بينهما، وتحليل البيانات المتحصل عليها باستخدام أداة الدراسة المختارة، وأسلوب المسح الميداني لأراء عينة من الموظفين في كلية الاقتصاد في جامعة قاصدي مرباح بورقلة.

عينة ومجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في إدارات المؤسسات الجزائرية العاملة في مدينة ورقلة، ولعدم قدرة الباحثتين على تحديد العدد الكلي لمجتمع الدراسة، فقد تم تحديد مجتمع الدراسة من موظفي كلية العلوم الاقتصادية بجامعة ورقلة، حيث تم اختيار عينة قصدية من مجموع موظفي كلية الاقتصاد دون تحديد مناصبهم الوظيفية من حجم مجتمع بلغ عدده ٥٦ مفردة (أي تم اختيار المجتمع كله)، تم توزيع إستبانة عليهم، التي استردت بالكامل، استبعدت منها ٦ استبانات كانت غير صالحة للمعالجة، ومنه بلغت عينة الدراسة (٥٠) مفردة.

أداة الدراسة: لجمع البيانات المتعلقة بالبحث، تم استخدام وتطوير أنموذج إستبانة لتحقيق هذا الغرض، كما سيتم الاستعانة بالأساليب الإحصائية، بالاستناد إلى برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات المتحصل عليها، ولاختبار ثبات هذه الأداة في قياس المتغيرات المدروسة، تم الاعتماد على اختبار كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، للتأكد من إمكانية تعميم نتائج الاستبيان، وقد تحصلنا على قيمة معامل كرونباخ ألفا ($\alpha = 0.810$) لكل محاور الدراسة، وبأن هذه القيمة أكبر من القيمة التي تُقبل عندها درجة الاعتمادية ٦٠٪، هذا يدل على أن أداة القياس تمتاز بالثبات، ويمكن الاعتماد على الاستبانة في قياس متغيرات الدراسة، نظرا للتناسق بين فقرات كل متغير من المتغيرات، وقدرته على إعطاء نتائج أراء المستقصى منهم تجاه عبارات الاستبانة، والجدول التالي يوضح معامل كرونباخ ألفا لكل محاور الدراسة.

الجدول رقم (٠١): قيمة معامل الثبات للاتساق الداخلي لمتغيرات الدراسة

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
0.810	26

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على مخرجات SPSS V 20

حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية**: أجريت الدراسة على كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة– قاصدي مرباح– ورقلة.

- **الحدود الزمنية**: أجريت الدراسة خلال عام ٢٠١٧.

- **الحدود الموضوعية**: ركز البحث على دراسة دور مقومات مناخ الإبداع الإداري على تطوير الأداء الوظيفي في كلية الاقتصاد بجامعة ورقلة.

- **الحدود البشرية**: شملت الدراسة الحالية على الموظفين في الكلية محل الدراسة.

الإطار النظري

قبل الشروع في تحليل أثر الإبداع الإداري على تحسين الأداء الوظيفي لرؤساء المصالح بالقطاع الجامعي، لا بد أولا من التعرف على الجانب المفاهيمي لمتغيري الدراسة، بناء على ما ورد في الدراسات السابقة، لذا سيتم التطرق في هذه الجزئية إلى العناصر التالية:

١ – مقومات مناخ الإبداع الإداري

إن هدف المؤسسة الناجحة هو تبني مداخل واستراتجيات تؤهلها لضمان مكانة قارة لها في الأسواق شديدة التغير، بحيث لا تكتفي بأداء أعمالها بطريقة صحيحة وإنما وجب أن تكون طموحة سباقة خلاقة ومبدعة بحيث يصبح الإبداع والتجديد السمة المميزة لأداء أعمالها، فيكمن الإبداع في تلك العملية العقلية التي تؤدي إلى إيجاد حلول مبتكرة لمشكلة ما سواء على مستوى الفرد الموظف، أو على مستوى المؤسسة ككل.

مفهوم الإبداع الإداري

إن مفهوم الإبداع الإداري من المفاهيم العامة للإبداع في الإدارة، حيث أنه مرتبط بتلك الأفكار الجديدة في مجال الإدارة، وكل ما يتعلق بها، من تحسين المعاملات وفرق العمل وتطوير المنتجات...الخ. فالإبداع حسب Olatoye & Oyundoyin (2007) هو الأداة الأساسية والحل الفعال لتحقيق التقدم في أي مجتمع ومدخل هام من مجال إحداث التنمية[١].

[١] Ademola R OLATOYE & J. O OYUNDOYIN, "Intelligent Quotient As A Predictor Of Creativity Among Some Nigerian Secondary School Students", Educational Research And Reviews, Vol2 N°4, 2007, pp 92-95.

أما الإبداع الإداري، فقد عرفه (West & Berman(1997 بأنه: " عبارة عن مجموعة من العمليات التي يتم من خلالها توليد أفكار جديدة ومقبولة من قبل المنتظمات تتمثل هذه العمليات في المساهمة في بناء المعرفة، التخطيط لتحقيق النجاح، تنفيذ الأنشطة الأولية"[١].

في حين عرفه أبو بكر(٢٠٠٢) أنه: "قدرة الفرد على استخدام إمكانياته الذهنية أو العقلية والاستفادة من الإمكانيات والموارد المتوفرة أو الممكنة لتقديم أداة أو وسيلة أو فكرة أو منتج جديد نافع ومفيد للمنظمة وأعضائها وعملائها"[٢].

إن نقطة البدء في تبني الإبداع الإداري في المؤسسة أو الإبداع عموما، تتمثل في المهارات الإبداعية والتفكيرية التي تميز الشخص المبدع، باعتباره رأس المال الفكري في المؤسسة، ومصدرا هاما للإبداع، وسلاحا تنافسا يضمن لها البقاء.

فالمهارة هي: "القدرة على أداء شيء معين بشكل جيد"[٣].

أما **التفكير الإبداعي** فعرفه (Okpara (2007 بأنه: "النشاط العقلي الذي يقوم به الفرد للإتيان بالأفكار، سعيا لإيجاد حلول أو طرق أو أساليب أو سلوكيات جديدة متميزة"[٤].

متغيرات المناخ الإداري الإبداعي

إن المناخ في المؤسسة يتمثل في بيئة العمل الداخلية بمختلف متغيراتها وخصائصها وتفاعلاتها، فحسب (Isaksen& Al(2001 يرى أن المناخ هو"أنماط متكررة من السلوك والمواقف والمشاعر التي تميز حياة منظمة" [٥] أما العميان (٢٠٠٥) فيرى أن المناخ " كيان حركي يتفاعل عناصره البشرية وغير البشرية مع بعضها البعض، فتتأثر وتؤثر على بعضها البعض"[٦].

---

[١] Jonathan P. WEST & Evan M. BERMAN, "Administrative Creativity in Local Government", Public Productivity & Management Review, Vol 20, N° 4, Jun1997, p446, pp446-458.

[٢] محمود أبو بكر، "خصائص الأنماط القيادية في الواقع العملي ومتطلبات التفكير الإستراتيجي في المنظمات المعاصرة"، المؤتمر العربي الثالث في الإدارة " القيادة الإبداعية والتجديد في ظل النزاهة والشفافية"، بيروت، اكتوبر2002، ص46.

[٣] Cambridge Dictionary Online, Available On < Http://Dictionary.Cambridge.Org/Dictionary/British/Skill>, Consulted: 05-05-2016.

[٤] Friday O OKPARA," The Value Of Creativity And Innovation In Entrepreneurship", Journal Of Asia Entrepreneurship And Sustainability, Vol3, N° 3, 2007, P3.

[٥] Isaksen, S. G., Lauer, K. J., Ekvall, G. & Britz, A.. Perceptions of the Best and Worst Climates for Creativity: Preliminary Validation Evidence for the Situational Outlook Questionnaire. Creativity Research Journal, 13, 2001171 - 184.

[٦] محمود سلمان العميان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، عمان، 2005، ص305.

هناك العديد من المتغيرات المتعلقة بالمناخ الإداري الإبداعي الواجب أخذها بعين الاعتبار لكي ترقى المؤسسة بأداء موظفيها وتحقق أهدافها المسطرة، ومن بين هذه المتغيرات ما يلي:

البناء التنظيمي: يرى خضير (٢٠٠٥) بأن البناء التنظيمي هو: "عبارة عن البناء أو الشكل الذي يحدد التركيب الداخلي للعلاقات السائدة في المنظمة، فهو يوضح التقسيمات أو الوحدات الرئيسية والفرعية التي تضطلع بمختلف الأعمال والأنشطة التي يتطلبه تحقيق أهداف المنظمة"[١].

إن وضوح الأدوار والمسؤوليات التي يبنى عليها هذا الهيكل التنظيمي والمرونة ودرجة الاستقلالية والحرية الذاتية في اتخاذ القرارات، سيساهم حتما في توفير المناخ المناسب للإبداع دون تداخل وتصادم في أداء المهام.

أنظمة وإجراءات العمل: عرف فليه وعبد المجيد (٢٠١٤) أنظمة وإجراءات العمل بأنها: " مجموع القرارات، الأوامر والتعليمات الدائمة التي تنظم المهام المختلفة التي تقع على عاتق المؤسسة، والكيفية التي تنتقل فيها المعاملات بين الإدارات المختلفة داخل المؤسسة"[٢]، إضافة إلى توضيح بدء العمل ووقت انتهائه، الإجازات الأسبوعية، شؤون العاملين، كل هذا في جو يسوده الانفتاح والانضباط في أداء العمل دون تعقيد، وبعيدا عن الروتين، هذا ما يسهم حتما في تنمية الروح الإبداعية والاستغلال الأمثل لمواهبهم وقدراتهم.

الاتصال الفعال: عرف فليه وعبد الحميد الاتصال بأنه: "الوسيلة التي يتم من خلالها نقل الأفكار والأوامر والمعلومات بين مختلف مستويات المنظمة الإدارية صاعدة أو هابطة أو متوازية"[٣]، يعتبر الاتصال من الضروريات الملحة لأي مؤسسة، لأنه بدون اتصال، يصعب على العاملين معرفة توجه أدوارهم، والأهداف التي تطمح إلى تحقيقها المؤسسة، وكذلك يصعب على الإدارات فهم توجهات العاملين واحتوائهم. ومن جانب آخر فإن تكامل الاتصالات داخل المؤسسة دون تفضيل وسيلة على حساب الأخرى، سهولة الوصول والتواصل، للحصول على المعلومات المرتدة بشكل دقيق وسريع وموثوق، يؤدي إلى تفعيل أنشطة الإبداع من خلال معرفة وتتبع ما يقوم الشخص المبدع من انجازات، يؤدي إلى شعوره بالاحترام، القيمة العالية، والثقة الكبيرة، يشجعه أكثر بذل المزيد من الجهد، وتفجير طاقاته الإبداعية، كما يحثه أيضا على التعاون والتنسيق مع مختلف الإدارات والعاملين بها.

---

[١] خضير كاضم حمود، السلوك التنظيمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان2002، ص169.
[٢] فاروق عبده فلية والسيد محمد عبد الحميد، السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية، دار الميسرة للنشر، 2014، ص298.
[٣] المرجع السابق، ص297.

التحفيز : يعتبر وجود نظام للحوافز في المؤسسة غاية في الأهمية، يعمل على تحفيز الإبداع، ويعتبر من أهم المتطلبات التي يجب على المؤسسة توفيرها للتأثير في سلوك الشخص المبدع والعاملين لديها ككل، لبذل المزيد من الجهد والاهتمام بعملهم وأدائهم كماً ونوعاً، ويرفع الروح المعنوية لديهم ويشبع حاجاتهم وقدراتهم الإبداعية، فالحوافز حسب القريوتي (٢٠٠٣) هي: "عبارة عن أنشطة أو سياسات تستخدمها الإدارات كأساليب تحفيزية لموظفيها لتشجيعهم على تحقيق شيء معين من الإبداع والابتكار والفوز أو الأداء الأفضل، وتكون تلك الحوافز إمّا مادية أو معنوية"[١]، أما (Bedrule-Grigoruta, 2006) فترى أن تطبيق نظام الحوافز في المؤسسة يهدف إلى إحداث تعاون دائم بين جميع العاملين من أجل تحسين جودة المنتجات والخدمات المقدمة وكذلك نوعية الوظائف التنظيمية للوصول إلى الأهداف المسطرة[٢].

التدريب : حسب الشواف (٢٠٠٠) فالتدريب هو أحد أهم ممارسات الموارد البشرية التي تؤثر على نجاح المؤسسة، وتقود إلى تحقق الكفاءة والفعالية في تحسين الأداء، وزيادة الإنتاجية وهذا إذا ما أحسن استثمارها وتوظيفها. كما يعتبر التدريب أحد العوامل الهامة التي تساعد على الإبداع الإداري والأداء الوظيفي المميز خصوصا وأن المنظمات على مختلف أنشطتها تواجه تغيرات وتطورات عديدة في ظل الاتجاه المتزايد نحو العولمة[٣].

٢- الأداء الوظيفي

أثار موضوع الأداء اهتمام لباحثين والمفكرين في حقل الإدارة لأن العنصر البشري في المؤسسة له الأثر الأكبر على أدائها المؤسسة وعلى إنتاجيتها.

تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم الأداء، فهناك من يراه من زاوية الفرد، وهناك من يتناوله من منظور أداء فريق العمل والجماعة، أما البعض الآخر يتناوله من خلال النظر إلى أداء المؤسسة ككل.

---

[١] محمد قاسم القريوتي، السلوك التنظيمي-دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة-، الطبعة الرابعة، دار الشروق، عمان2003، ص36.

[٢] Maria Viorica Bedrule-Grigoruta, Assessing And Improving Culture And Organizational Performance Of The Romanian Public Administration, Available On https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=944338, 2006.

[٣] سعيد الشواف، "تحديات وتوقعات في الألفية الثالثة"، مجلة التدريب والتقنية، المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، العدد 13، الرياض2000، ص25.

عرف (Castka & al ، 2001) الأداء بأنه: "عبارة عن استجابة تتكون من أفعال وردود أفعال تكون في مجموعها عملية في إطار نظام تفاعلي اجتماعي"[١]، فالأداء هو عملية داخل نظام تفاعلي يتكون من مدخلات ومخرجات تهدف إلى تحقيق أهداف المؤسسة.

كما عرف الحراحشة (٢٠١٢) الأداء الوظيفي بأنه: "مجموعة من أنماط السلوك الأدائي ذات العلاقة المعبرة عن قيام الموظف بأداء مهامه وتحمل مسؤولياته وهي تتضمن جودة الأداء وكفاءة التنفيذ والخبرة الفنية المطلوبة في الوظيفة، فضلا عن التفاعل والاتصال مع بقية أعضاء المؤسسة وقبول مهام جديدة والإبداع والالتزام بالنواحي الإدارية للعمل".[٢]

إذن فالأداء الوظيفي يتضمن أداء الفرد العامل لكل المهام الموكلة إليه في ظل مجموعة من المعايير والمواصفات التي تضمن تقديم هذه الأعمال بكفاءة.

عناصر ومحددات الأداء الوظيفي

توجد العديد من العناصر والمكونات الأساسية للأداء الوظيفي نذكر منها[٣]:

- **المعرفة بمتطلبات العمل**: ويشمل المعارف العامة، المعارات الفنية والمهنية من البراعة والقدرة على التنظيم وتنفيذ العمل دون الوقوع في الأخطاء، وما يمتلكه الفرد من خبرات عن العمل؛
- **نوعية العمل**: وتشمل الدقة والنظام والإتقان والبراعة والتمكن الفني والقدرة على تنظيم وتنفيذ العمل دون الوقوع في الأخطاء؛
- **كمية العمل المنجز**: أي مقدار العمل الذي يستطيع الموظف انجازه في الظروف العادية للعمل، ومقدار سرعة هذا الانجاز؛
- **المثابرة والوثوق**: وتشمل الجدية، التفاني في العمل، قدرة الموظف على تحمل المسؤولية، وانجاز الأعمال في أوقاتها المحددة، ومدى حاجة هذا الموظف للإرشاد والتوجيه من قبل المشرفين وتقييم نتائج عمله؛ أما عن محددات الأداء الوظيفي، فتشمل المتغيرات الثلاثة التالية[٤]:

---

[١] Pavel CASTKA p & al, "Factors Affecting Seccessful Implementation Of High Perfermance Teams", Team Perfermance Management, Vol7, Issue7/8, 2001, p123, pp123-134.

[٢] حسن محمود الحراحشة، إدارة الجودة الشاملة والأداء الوظيفي، دار جليس الزمان للنشر، عمان2012، ص ص 91-92.

[٣] فيصل بن محمد البراهيم، العوامل المؤثرة على مشاركة الموظفين في صنع القرار وعلاقته بمستوى أدائهم، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الإنسانية، الرياض 2008، ص40.

[٤] حسن محمود الحراحشة، مرجع سابق، ص109.

- **كمية الجهد المبذول**: تعبر عن مقدار الطاقة الجسمانية أو العقلية التي يبذلها الفرد(الموظف) في العمل خلال فترة زمنية محددة، وهي لقياس سرعة أداء العمل وكميته في فترة زمنية محددة؛

- **نوعية الجهد المبذول**: والمقصود به مستوى الدقة والجودة في الأداء والجهد، ومدى مطابقة هذا الجهد لمواصفات محددة مسبقا، وهي لقياس درجة مطابقة العمل المنجز للمواصفات المطلوبة؛

- **نمط الأداء**: وهو الأسلوب والطريقة التي يبذل بها الجهد المبذول في العمل، وهي لقياس المهارة في العمل.

معايير تقييم الأداء الوظيفي

إن تقييم الأداء الوظيفي من الأساسيات التي تستطيع المؤسسة من خلالها الحكم على جودة الأداء، والمراقبة المستمرة لما يقوم به الموظفين، وتبين مواطن الضعف والقوة في أدائهم، من أجل اتخاذ الإجراءات التصحيحية في الوقت المناسب قبل تدني مستوى الأداء وإعادة توجيهه.

هناك العديد من المعايير يتم وضعها لقياس وتقييم أداء الموظفين الفعلي بما خطط له، ويمكن تحديد هذه المعايير في ما يلي:[1]

- **الجودة**: هي المؤشر الخاص بكيفية الحكم على جودة الأداء من حيث درجة الإتقان وجودة المنتج، لذلك يجب أن يتناسب مستوى الجودة مع الإمكانيات المتاحة، وهذا يستدعي وجود معيار لدى الرؤساء والمسؤولين للاحتكام إليه إذا دعت الضرورة، فضلا عن الاتفاق على مستوى الجودة المطلوب في أداء العمل في ضوء التصميمات السابقة للإنتاج، الأهداف والتوقعات؛

- **الكمية**: هي حجم العمل المنجز في ضوء قدرات وإمكانيات الأفراد ولا يتعداها، وفي الوقت ذاته لا يقل عن قدراتهم وإمكانياتهم، لأن ذلك يعني بطئ الأداء، مما يصيب الموظفين بالتراخي واللامبالاة، لذلك يفضل الاتفاق على حجم وكمية العمل المنجز كدافع لتحقيق معدل مقبول من النمو في معدل الأداء، بما يتناسب مع ما يكتسبه الموظف من خبرات، تدريب، وتسهيلات؛

- **الوقت**: ترجع أهمية الوقت إلى كونه مورد غير قابل للتجديد أو التعويض، فهو رأسمال وليس دخل، مما يحتم أهمية استغلاله الاستغلال الأمثل في كل لحظة، لأنه يتضاءل على الدوام ويمضي إلى غير رجعة فهو لا

[1] زياد سعيد الخليفة، الثقافة التنظيمية ودورها في رفع مستوى الأداء –دراسة مسحية على ضباط كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة السعودية، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الإدارية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية2007، ص ص34-35.

يقدر بثمن، ويعد أحد خمسة موارد أساسية في مجال إدارة الأعمال وهي: المواد، المعلومات، الأفراد، الموارد المادية والوقت الذي يعد من أهم المؤشرات التي يستند عليها في أداء العمل، فهو بيان توقعي يحدد متى يتم تنفيذ مسؤوليات العمل، لذلك يراعي الاتفاق على الوقت المناسب لانجاز العمل على أن يراعى: –كمية العمل المطلوب القيام به، وعدد الموظفين اللازمين لانجاز العمل؛

– **الإجراءات**: هي عبارة عن خطوات مرتبة للتطبيق العملي للمعارات الواجب القيام بها، لذا يجب الاتفاق على الطرق والأساليب المسموح بها والمصرح باستخدامها لتحقيق الأهداف، فبالرغم من كون الإجراءات والخطوات المتبعة في إنجاز العمل متوقعة ومدونة في مستندات المؤسسة وفق قواعد وقوانين ونظم وتعليمات، إلا أنه يفضل الاتفاق بين الرؤساء والمرؤوسين على الإجراءات المتبعة في إنجاز العمل، سواء ما يتعلق بإنجاز المعاملات أو تسلمها أو تسليمها حتى تكون الصورة واضحة لجميع الأطراف، وحتى لا يتأثر الأداء بغياب أحد الموظفين، وهذا لا يعني قتل عمليات الابتكار والإبداع لديهم، ولكن الاتفاق والتفاهم على ما يريد المرؤوس تنفيذه مع رئيسه قبل اعتماده كأسلوب مفضل في إنجاز العمل، ولضمان اتفاقه وعدم مخالفته للنظام والتعليمات واللوائح والقوانين.

ثانيا: الإطار الميداني– تحليل دور توفر مقومات مناخ الإبداع الإداري في تطوير الأداء الوظيفي لموظفي كلية العلوم الاقتصادية – جامعة قاصدي مرباح –ورقلة–

سنتناول في هذا الجانب – الذي يجسد الإطار النظري في أرض الواقع– تحليل العلاقة بين متغيري الدراسة لمعرفة أثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع الممثل بتطوير وتحسين الأداء الوظيفي بعد اختبار الفرضية الرئيسية، وما يتفرع عنها من فرضيات جزئية.

خصائص عينة الدراسة

التوزيع حسب الجنس: بعد إجراء التحليل الإحصائي، اتضح لنا أن نسبة الذكور تمثل ٤٨٪، أما عن نسبة الإناث فبلغت ٥٢٪، وهي نسب متوازنة نوعا ما، تدعم النتائج التي ستقدمها الدراسة والتوزيع السليم للاستبيان.

التوزيع حسب السن: أرجعت النسبة الأكبر لمن أعمارهم ما بين ٣٠ إلى ٤٠ سنة حيث بلغت ٧٤٪، وتليها نسبة ١٦٪ لمن تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة، ثم نسبة ٠٨٪ للذين تتراوح أعمارهم ما بين ٤٠ إلى ٥٠ سنة،أما النسبة الأخيرة فقدرت ب ٠٢٪ للذين تفوق أعمارهم ٥٠ سنة.

بناء على نتاج التحليل الوصفي للعينة المدروسة: اتضح أن اغلب أفراد العينة هم ذوي مستوى جامعي بنسبة بلغت ٤٨٪، تليها نسبة ٢٨٪من ذوي المستوى الثانوي، ثم نسبة ١٨٪ لذوي الدراسات العليا، وأقل نسبة سجلت للمستوى الأقل من الثانوي ب ٠٦٪، هذا يعكس المستوى التعليمي الجيد لأفراد العينة الذي يعكس صحة إجابتهم على الاستبيان الموزع عليهم.

التوزيع حسب الدرجة في الترقية: من خلال النتائج المتحصل عليها؛ اتضح لنا أن معظم أفراد العينة المدروسة هم ذوي الدرجة الأولى بنسبة بلغت ٣٨٪، ثم ذوي الدرجة الرابعة بنسبة ٢٦٪، لتليها الدرجة الثانية بنسبة ١٨٪، أما الدرجة الثالثة، فبلغت نسبتها ١٠٪ أما الموظفين الذين لديهم أكثر من أربع درجات بلغت نسبتهم ٠٨٪ هذا يدل على أن المناصب الإدارية العليا يحتلها الموظفين ذوي الدرجة الأولى والرابعة والثانية بنسبة أكبر.

التوزيع حسب الخبرة الوظيفية: من خلال النتائج المتحصل عليها؛ اتضح لنا أن معظم أفراد العينة المدروسة هم ذوي خبرة أقل من خمس سنوات بنسبة بلغت ٤٤٪، ليليها ذو الخبرة من ٥ إلى ١٠ سنوات بنسبة ٤٢٪، ثم ذوي الخبرة أكثر من ١٥ سنة عمل بنسبة ٠٨٪ وفي المرتبة الأخيرة من ١٠ إلى ١٥ سنة بنسبة ٠٦٪ هذا يدل على أن المناصب الإدارية يحتلها الموظفين الذين لديهم أقل من ١٠ سنوات خبرة عمل.

التوزيع حسب الدخل: تتصف نسبة ٥٢٪ من مفردات العينة بتقاضي دخل شهري أقل من ٣٠٠٠٠ دج أما من تتراوح دخولهم الشهرية بين ٣٠٠٠٠ دج و٤٠٠٠٠ دج فبلغت نسبتهم ٢٢٪، أما ذوي الدخل الذي يتراوح مابين ٤٠٠٠٠ دج و٦٠٠٠٠ دج فنسبتهم ١٨٪، ثم الذين دخلهم أكثر ٦٠٠٠٠ دج بنسبة ٠٨٪.

٢- عرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الإستبانة

يوضح الجدول رقم (٠٢) كل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأجزاء الاستبانة الموزعة على عينة الدراسة للمتغير المستقل.

الجدول رقم (٠٢) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة.

المتغير	المحور	التوزيعات والتكرارية والنسب المئوية						الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		موافق		محايد		غير موافق			
		تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%		
متغيرات المناخ الإبداع الإداري	المناخ Q1	25	50	09	18	16	32	1.140	0.700
	المناخ Q2	13	26	12	24	25	50	1.260	0.828
	المناخ Q3	21	42	14	28	15	30	1.020	0.769
	المناخ Q4	14	28	10	20	26	52	1.320	0.793
	المناخ Q5	13	26	13	26	24	48	1.220	0.840
	المناخ Q6	14	28	11	22	25	50	1.280	0.809
	المناخ Q7	12	24	11	22	27	54	1.320	0.819
	المناخ Q8	12	24	24	48	14	28	0.800	0.857
	المناخ Q9	07	14	15	30	28	56	1.260	0.899
	المناخ Q10	20	40	14	28	16	32	1.040	0.781
	المناخ Q11	16	32	15	30	19	38	1.080	0.829
	المعدل							1.158	0.811

المصدر : من إعداد الباحثتين بالاعتماد على مخرجات SPSS V 20

يتضح لنا أن هناك تقارب في قيم المتوسطات الحسابية وانحرافاتها المعيارية للمتغيرات التابعة للمتغير المستقل والمتمثل في المناخ الإداري الإبداعي فلقد تقاربت قيم المتوسطات الحسابية وانحرافاتها المعيارية للأسئلة المطروحة، فتراوح المتوسط الحسابي في المدى للمتغيرين ما بين (١.٣٢٠–٠.٨٠٠)، وبانحرافات معيارية متقاربة قدرت ب (٠.٧٠٠–٠.٨٩٩)، واتجهت إجابات أفراد العينة إلى عدم الموافقة، ما يوضح أن أفراد العينة يصرحون بعدم توافر المناخ المساعد على تشجيع الإبداع في الأداء الإداري بالمؤسسة محل الدراسة.

أما الجدول (٠٣) التالي الذي يوضح كل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأجزاء الاستبانة الموزعة على عينة الدراسة للمتغير التابع.

الجدول رقم (٠٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمتغير التابع

المتغير	المحور	التوزيعات والتكرارية والنسب المؤوية						الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		موافق		محايد		غير موافق			
		تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%		
محددات الأداء الوظيفي	الأداءQ1	34	68	11	22	05	10	**0.880**	**0.558**
	الأداءQ2	35	70	11	22	04	08	**0.860**	**0.534**
	الأداءQ3	29	58	12	24	09	18	**0.940**	**0.651**
	الأداءQ4	07	14	13	26	30	60	**1.340**	**0.871**
	الأداءQ5	24	48	18	36	08	16	**0.800**	**0.699**
	الأداءQ6	17	34	16	32	17	34	**1.020**	**0.820**
	الأداءQ7	26	52	11	22	13	26	**1.040**	**0.698**
	الأداءQ8	22	44	09	18	19	38	**1.200**	**0.728**
	الأداءQ9	31	62	13	26	06	12	**0.860**	**0.606**
	المعدل							**0.993**	**0.685**

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على مخرجات V 20 SPSS

بينت نتائج الجدول (٠٣) أنه توجد موافقة ذات دلالة إحصائية على أن أفراد العينة المختارة يقرون توافر محددات الأداء الوظيفي كل من أنظمة وإجراءات العمل والاتصال والتدريب والتحفيز وتقييم الأداء، حيث تراوحت نسبة الموافقة مابين (٣٤-٧٠٪) ماعدا السؤال Q4، والذي يتمحور حول تناسب راتب الموظف مع حجم المهام التي يقوم بها، حيث أجمع ٣٠ موظف على عدم تناسب الراتب مع حجم المهام المبذولة، وهذا ما أشار إليه المتوسط الحسابي لهذا السؤال المقدر ب (١.٣٤٠)، وبانحراف معياري بلغ (٠.٨٧١).

٣- نتائج اختبار الفرضية الرئيسية والفرضيات المنبثقة عنها

سيتم اختبار الفرضية الرئيسية والفرضيات الجزئية للتأكد من صحتها من عدمه، ستكون قاعدة القرار هي الاعتماد على القيمة الاحتمالية Sig وعلى المقارنة ما بين t المحسوبة وt الجدولية المقدرة ب ٢.٠٠٧ وفق المعادلة التالية:

$$y = \hat{a} + \mathbf{b}x1 + b_2x2 + b_3x3 + b_4x4\ \mathbf{b}x5$$

حيث أن:

y:هو المتغير التابع (محاور الأداء الوظيفي)

x : هو المتغير المستقل (متغيرات مناخ الإداري الإبداعي x1 ;x2 ;x3 ;x4 ; x5)

â : وهو يعكس قيمة المتغير التابع في حالة انعدام قيمة المتغير المستقل x ، أي في حالة $x=0$

$\hat{b}$: ميل الخط المستقيم، ويعكس مقدار التغير في y إذا تغيرت x بوحدة واحدة

Sig : قيمة معنوية R_2 : معامل التحديد R : معامل الارتباط t : الجدولية dF=(N–1)–n

AX1, AX2 AX3 , AX4, AX5 متغيرات المناخ الإداري الإبداعي .

AX6 : تحسين الأداء الوظيفي .

مستوى الدلالة الإحصائية المعتمد في الدراسة هو :٥٪ . والجدول التالي يوضح نتائج تحليل الانحدار المتعدد للمتغيرات المستقلة .

الجدول رقم (٠٤) : نتائج تحليل الانحدار المتعدد

مصدر التباين	B تقدير معلمات النموذج	المحسوبة t	القيمة الاحتمالية Sig 0.05	القرار الإحصائي
	0.667	**6.207**	**0.000**	
X1:البناء التنظيمي	0.476	**750.3**	**0.000**	قبول الفرضية الأولى
X2:أنظمة وإجراءات العمل	0.434	**337.3**	**0.002**	قبول الفرضية الثانية
X3: الاتصال	0.527	**297.4**	0.000	قبول الفرضية الثالثة
X4:الحوافز	0.553	**593.4**	.0001	قبول الفرضية الرابعة
X5:التدريب	0.658	**053.6**	.0001	قبول الفرضية الخامسة

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على مخرجات SPSS V 20

– الفرضية الفرعية الأولى : للبناء التنظيمي تأثير علاقة ذي دلالة إحصائية تجاه الأداء الوظيفي عند مستوى المعنوية ٥٪

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول رقم (٠٤) أنه يوجد تأثير ذو دلالة إحصائي ة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمتغير المستقل (البناء التنظيمي) في المتغير التابع (تحسين الأداء الوظيفي)، إذ بلغت قيمة t المحسوبة (٣٧٥٠) وهي أكبر من قيمتها الجدولية، كما أن مستوى المعنوية (Sig =0.000) أقل من مستوى الدلالة المعتمد (٥٪)، هذا ما يقضي قبول الفرضية الفرعية الأولى، والتي تفترض وجود أثر ذي

دلالة إحصائية للبناء التنظيمي على تحسين الأداء الوظيفي للعاملين بالكلية، كما أن معامل الارتباط الرتبي الذي بلغ ٠.٠٨٦ أكد أن العلاقة طرديه قوية وموجبة بين هذين المتغيرين، وفقا لما ورد في الجدول أدناه.

الجدول رقم (٠٥): معامل الارتباط بين البناء التنظيمي والأداء الوظيفي

	X_1	Y
قيمة الدلالةsig	0.00	0.00
قيمة علاقة الارتباط	0.886	0.886

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على مخرجات spss 20 الخاصة بمعامل سبيرمان

– الفرضية الفرعية الثانية: يوجد أثر ذي دلالة إحصائية لأنظمة وإجراءات العمل على تحسين الأداء الوظيفي عند مستوى الدلالة ٥٪

تدل النتائج الإحصائية الواردة في الجدول رقم (٠٤)، بوجود تأثير ذو دلالة إحصائي ة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمتغير المستقل (أنظمة وإجراءات العمل) على المتغير التابع، إذ بلغت قيمة t المحسوبة (3.337) وهي أكبر من قيمتها الجدولية، كما أن مستوى المعنوية ($Sig = 0.002$) أقل من مستوى الدلالة المعتمد (٥٪)، مما يقضي بقبول الفرضية الفرعية الثانية، والتي تفترض وجود أثر ذي دلالة إحصائية لأنظمة وإجراءات العمل على تحسين الأداء الوظيفي لأفراد العينة المختارة في الدراسة، كما أن معامل الارتباط الرتبي بلغ ٠.٤٠٦، ما يدل على وجود علاقة طرديه موجبة بين هذين المتغيرين.

الجدول رقم (٠٦): معامل الارتباط بين أنظمة وإجراءات العمل والأداء الوظيفي

	X_2	Y
قيمة الدلالة sig	0.002	0.002
قيمة علاقة الإرتباط	0.406	0.406

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على مخرجات spss 20 الخاصة بمعامل سبيرمان.

– الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد أثر ذي دلالة إحصائية للاتصال الإداري على تحسين الأداء الوظيفي عند مستوى الدلالة ٥٪

تبين النتائج الإحصائية الواردة في الجدول رقم (٠٥)، أنه يوجد أثر ذي مدلول إحصائي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمتغير المستقل (الاتصال الإداري) في المتغير التابع، إذ بلغت القيمة المطلقة t المحسوبة (٤.٢٩٧) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٢.٠٠٧)، كما أن مستوى المعنوية ($Sig = 0.000$)

أقل من مستوى الدلالة المعتمد (٥٪)، مما يقضي قبول الفرضية الفرعية الثالثة، والتي تقوم على أساس وجود تأثير ذي مدلول إحصائي للاتصال الإداري على تحسين الأداء الوظيفي لأفراد العينة محل الدراسة، حيث أكد ذلك معامل الارتباط الرتبي الذي بلغ ٠.٥٧٢، ما يدل على العلاقة الطردية الموجبة بين هذين المتغيرين، هذا ما يوضحه الجدول التالي.

الجدول رقم (٠٧): معامل الارتباط بين الاتصال الإداري والأداء الوظيفي.

	X_3	Y
قيمة الدلالة sig	0.000	0.000
قيمة علاقة الارتباط	0.572	0.572

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على مخرجات spss 20 الخاصة بمعامل سبيرمان

– الفرضية الفرعية الرابعة: يوجد أثر ذي دلالة إحصائية للحوافز على تحسين الأداء الوظيفي عند مستوى الدلالة ٥٪

أظهرت النتائج الإحصائية الواردة في الجدول رقم (٠٤)، أنه يوجد أثر ذي دلالة إحصائي ة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمتغير الحوافز في المتغير التابع (تحسين الأداء الوظيفي)، إذ بلغت قيمة t المحسوبة (٤.٥٩٣) وهي أكبر من قيمتها الجدولية، كما أن مستوى المعنوية ($Sig = 0.001$) أقل من مستوى الدلالة المعتمد (٥٪)، مما يقضي بقبول الفرضية الفرعية الرابعة، والتي تفرض وجود أثر ذي مدلول إحصائي للحوافز على تحسين الأداء الوظيفي، كما أن معامل الارتباط الرتبي بلغ ٠.٣٣٤ وهي مقبولة نيسيا، وهذا ما هو موضح في الجدول التالي.

الجدول رقم (٠٨): معامل الارتباط بين الحوافز الإدارية والأداء الوظيفي.

	X_4	Y
قيمة الدلالة sig	0.001	0.001
قيمة علاقة الارتباط	0.334	0.334

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على مخرجات spss 20 الخاصة بمعامل سبيرمان

– الفرضية الفرعية الخامسة: يوجد أثر ذي دلالة إحصائية للتدريب على تحسين الأداء الوظيفي عند مستوى الدلالة ٥٪

أظهرت النتائج الإحصائية الواردة في الجدول رقم (٠٤)، أنه يوجد أثر ذي دلالة إحصائي ة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمتغير التدريب في المتغير التابع (تحسين الأداء الوظيفي)، إذ بلغت قيمة t المحسوبة (٦.٠٥٣) وهي أكبر من قيمتها الجدولية، كما أن مستوى المعنوية ($Sig=0.001$) أقل من مستوى الدلالة المعتمد (٥٪)، مما يقضي بقبول الفرضية الفرعية الخامسة، كما بلغ معامل الارتباط بيرسون ٠.٥٧١، الذي يدل على العلاقة الطرديه الموجبة بين هذين المتغيرين، كما هو موضح في الجدول التالي.

الجدول رقم (٠٩): معامل الارتباط بين التدريب والأداء الوظيفي.

	X_5	Y
قيمة الدلالة sig	0.001	0.001
قيمة علاقة الإرتباط	0.571	0.571

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على مخرجات spss 20 الخاصة بمعامل سبيرمان.

وبالتالي يمكن تقدير معادلة الانحدار المتعدد التالية:

$$Ax_6 = 0.667 + 0.476Ax_1 + 0.434Ax_2 + 0527Ax_3 + 0.553Ax_4 + 0.658Ax_5$$

انطلاقا مما سبق؛ يمكن القول أن هناك أثر لمتغيرات المناخ الإداري الإبداعي على تحسين الأداء الوظيفي لأفراد العينة المختارة في الدراسة، هذا ما يتوافق مع جل نتائج الدارسات السابقة المدرجة في البحث.

٤- الاستنتاجات والتوصيات: في ضوء نتائج الدراسة الحالية نخلص لأهم الاستنتاجات، وصولا إلى وضع بعض المقترحات وفق ما يلي:

الاستنتاجات

- من معطيات التحليل يظهر أن المتغيرين المقصودين بالدراسة بصفة عامة عن وجود أثر، ما يشير على أن معظم الموظفين يؤدون الوظائف الموكلة إليهم باستخدام قدراتهم الإبداعية وأن المناخ الإداري في القطاع الجامعي يساهم في تحفيز هذه القدرات ما يؤدي بالضرورة إلى تحسين الأداء؛
- كما أثبتت نتائج الاختبار بأن هناك أثر لمتغيرات مناخ الإبداع الإداري على تحسين الأداء الوظيفي للعاملين، وذلك ما تفطنت إليه المؤسسات الجزائرية خاصة الجامعات الجزائرية التي تستحوذ على قدرات وطاقات إبداعية تساهم في الرفع من مستوى الأداء، خاصة بعدما أصبحت جل هذه المؤسسات الطالبة للعمل تشترط توفر شروط في طالب العمل حتى يتم توظيفه، كأن يكون الأول في دفعته ومتحصل على معدل عالي طيلة مساره الجامعي

التي أصبحت تولي اهتمامها أيضا لمجمل النشاطات العلمية التي يقوم بها في مجال تخصصه من تربصات وبحوث علمية وتقنية كانت؛

– صرح أغلبية الموظفون والتي بلغت نسبتهم ٦٠٪ بعدم رضاهم عن مستوى رواتبهم مقارنة مع الجهود المبذولة التي يقومون بها أثناء أدائهم لمهامهم، وقد يرجع هذا لتدني أجور العمال التابعين للوظيف العمومي.

– **التوصيات**: وبناء على ما سبق، يمكن تقديم بعض التوصيات في ما يلي:

– عدم الخوف والتردد من تطبيق الأساليب الجديدة والمبتكرة وتحمل المخاطرة بالعمل، لما لهذا الأمر من أهمية بالغة في الإبداع خاصة من قبل القادة؛

– تفعيل الاتصالات داخل المؤسسة سواء الأفقية أو الرأسية بما له من أهمية في تعزيز الإبداع؛

– ضرورة الاهتمام أكثر بالمناخ الإبداعي وتوفير الشروط والظروف الملائمة لإنتاج مرد ودية أكبر وبطرق مبتكرة، ومنها الوصول إلى أداء المهام في أحسن وجه وتحقيق رضا العامل، فبرضاه تزداد أهمية العمل الذي يقوم به؛

– استيعاب واحتواء العاملين المبدعين وتغذية مختلف الإدارات بهؤلاء المبدعين؛

– محاولة الرفع من الراتب الذي يتقاضاه الموظف عن طريق الترقية المستمرة في رتبته الإدارية بصورة مستمرة ؛

– تفعيل نظام الحوافز المقدمة للموظف من خلال اعتماد أسس ومعايير مهنية تتضمن الإبداع والابتكار في الأداء وخلق روح المبادرة؛

– إدراج الموظف في التدريبات التي تتناسب مع مساره العملي وفي مجال تخصصه وذلك للتحسين من مستواه وبالتالي تحسين أدائه الوظيفي؛

–تطبيق المفاهيم الإدارية الحديثة مثل تفعيل مبدأ المشاركة، فرق العمل الجماعي ومشاركة العاملين في اتخاذ القرارات الإدارية الجماعية؛

– تعزيز دور الثقافة في تحديد هوية المؤسسة والابتكار والإبداع بطريقة تنعكس إيجابا على أداء الموارد البشرية لتنميتها وتطويرها.

يمكن القول أن المؤسسات مهما كان نوعها ونشاطها الذي تمارسه فهي بحاجة ماسة إلى وضع الإبداع الإداري ضمن أولوياتها ووجب عليها التأكيد على أهمية احتضان الأفكار الإبداعية الخلاقة التي تتميز بالتفوق والقدرة وتوفير الجو المناسب لزرع ثقافة الإبداع على مستوى الأفراد والجماعات وإزالة كل العراقيل والعقبات والتخفيف من حدتها، ما يؤدي إلى الإبداع المستمر ومنه مسايرة الركب الحضاري.

أهمية معايير المحاسبة الحكومية الدولية في تفعيل وتطوير نظام المحاسبة الحكومية

المستشار الدكتور/ فياض حمزة محمد رملي

أستاذ جامعي - محاسب قانوني - مستشار مالي

حتى تتصف مخرجات نظام المحاسبة الحكومية بالملائمة والموثوقية بما يفي باحتياجات صناع القرارات في خدمة أغراض الشفافية والمساءلة والرقابة واتخاذ القرارات الرشيدة، فلابد من ركونها بشكل أساسي إلى المتطلبات التي تفرضها معايير المحاسبة الحكومية (أو القطاع العام) الدولية (IPSAS)- The International Public Sector Accounting Standards، (المعدة طبقاً لأساس الاستحقاق المحاسبي)، حيث تعد معايير المحاسبة الحكومية الدولية محور الثورة العالمية للمحاسبة الحكومية، وقد جاء بزوغ شمسها نتيجة للاستجابة إلى الكثير من النداءات الشعبية والمهنية للحكومات من أجل أتباع المعيارية العلمية ومواكبة تطورات الفكر المحاسبي في أعمالها لينتج عنها الشفافية المطلوبة للمعلومات المحاسبية وتسهل المساءلة المالية ويكفل للقرارات المتخذة عامل الرشد، وبالتالي فإن هذه المعايير يمكن اعتبارها حجر الأساس في تحقيق الفاعلية والتطوير الدائم لنظام المحاسبة الحكومية.

الأهمية العلمية:

١ / التطرق لأحد القضايا الهامة والحيوية (المعيارية العلمية الملازمة لمخرجات نظام المحاسبة الحكومية) في الوقت المعاصر، حيث أضحى نظام المحاسبة الحكومية الفاعل أحد دعامات الدولة الحديثة التي تعتمد المعيارية العلمية والأتمتة في إدارة أعمالها المالية والاقتصادية.

٢ / ندرة وقلة إسهامات البحث العلمي في مجال معايير المحاسبة الحكومية وأثارها على فاعلية وتطوير نظام المحاسبة الحكومية.

٣ / إثراء الفكر المحاسبي في عمومه، ولفت النظر وجذب الانتباه في هذا الحقل، والإسهام بسد النقص في الفجوة المعرفية المهنية في القطاع الحكومي وعلى أخصه فئة المحاسبين والاقتصاديين من خلال التطرق لأهمية معايير المحاسبة الحكومية الدولية في تفعيل وتطوير نظام المحاسبة الحكومية.

الأهداف العلمية:

١ / تأكيد صلاحية المفاهيم العلمية المعيارية وإثبات إمكانية استخدامها في التطبيق العملي.

٢ / التعرف على أهمية معايير المحاسبة الحكومية الدولية من خلال الدور الذي يمكن أن تضطلع به في سبيل تحسين مخرجات نظام المحاسبة الحكومية لتتصف بالملائمة والموثوقية ومن ثم تفعيل أداء نظام المحاسبة الحكومية وتطويره بشكل دائم.

أولاً – مفهوم وطبيعة النشاط الحكومي

يطلق اصطلاح الحكومة العامة على: مجموعة تتكون من وحدات عامة تعمل في إطار الدولة وتمتلك مجموعة من الأدوات المختلفة التي تستخدمها في سبيل ممارسة مهامها الممثلة في الخدمات المختلفة المقدمة للجمهور في شكل أنشطة وبرامج على مستوى الدولة بكافة قطاعاتها، والتي تشتمل على جميع الوزارات والمصالح والهيئات والمكاتب والمنشآت والمستشفيات والجامعات والمدارس والأجهزة الحكومية الأخرى سواء أن كانت مركزية أو لا مركزية (أي كافة الوحدات التي تغطيها الموازنة العامة للدولة). وبناءً عليه فإن النشاط الحكومي ضمنياً هو العمل الممارس داخل كل كيان حكومي (وحدة) باعتبار أنه جزء من النشاط الرئيسي للدولة وذلك وفق التكليف لكل وحدة وفق محددات الأغراض.

ثانياً – ماهية نظام المحاسبة الحكومية

تضطلع المحاسبة الحكومية كنظام بدور هام يختص بتخطيط ورقابة المال العام وتخطيط ورقابة الأنشطة الحكومية، ومن ثم فإنها تتمتع بأهمية كبيرة نظرا لضخامة حجم الأموال العامة وخصوصية توظيفها ورقابتها في ظل غياب مقياس الربح بمفهومه التجاري وانفصال ملكية الأموال العامة عن الإدارة، وغير خفي ارتباط النظام المحاسبي الحكومي دوماً بالموازنة العامة للدولة من حيث مسميات الحسابات وتسجيل المعاملات وتفاصيل البيانات التي يجب توفيرها لإيضاح مدى التزام الوحدة الحكومية بما هو وارد بالموازنة. وبالتالي تظهر الحاجة لوجود أساليب ومفاهيم محاسبية مختلفة عن التي تسود في مجال وحدات قطاع الأعمال.

بناءً على ما سبق يمكن وضع مفهوم عام للنظام المحاسبي الحكومي على أنه: مجموعة من المبادئ والقواعد والإجراءات التي تحكم تجميع وتحليل وتسجيل وتبويب وتلخيص وعرض المعاملات المالية للوحدات الحكومية والتي تتعلق بتحصيل موارد الدولة وإنفاقها في ضوء الالتزام بأحكام القوانين واللوائح المالية الحكومية، وذلك بهدف إحكام الرقابة على هذه الموارد المخططة بالموازنة العامة سواء بالتحصيل أو الإنفاق لتوفير بيانات توضح

مدى التزام الوحدة الحكومية بما هو وارد بالموازنة وبيانات تساعد في تحقيق دقة إعداد الموازنة العامة للدولة في السنوات القادمة.

ثالثاً – ماهية معايير المحاسبة الحكومية

في مجال العلوم المحاسبية تعد الخطوة المنطقية التي تعقب التوصل إلى المبادئ الأساسية هي ترجمة هذه المبادئ إلى معايير للتطبيق العملي، حيث تمثل المعايير نماذج أو أنماط أو مستويات للأداء المحاسبي باعتبارها أحكام خاصة بعنصر محدد من عناصر القوائم المالية أو بنوع معين من أنواع العمليات أو الأحداث أو الظروف التي تؤثر على الوحدة المحاسبية.

ويمكن تعريف المعيار المحاسبي على انه: بيان كتابي تصدره هيئة محاسبية تنظيمية رسمية أو مهنية ويتعلق هذا البيان بعناصر القوائم المالية أو نوع من العمليات أو الأحداث الخاصة بالمركز المالي ونتائج الأعمال ويحدد أسلوب القياس أو العرض أو التصرف أو التوصيل المناسب.

ومعايير المحاسبة الحكومية الدولية يمكن النظر إليها كترجمة للإطار ألمفاهيمي للمحاسبة سواء في الأهداف أو الفروض أو المبادئ أو المفاهيم، كما أنها تمثل إحدى أدوات التطبيق العملي، مما يتطلب مراعاة الظروف البيئية المحيطة في بنائها. وتصدر معاير المحاسبة الحكومية الدولية ويحدث محتواها ويضاف اليها سنوياً عن مجلس معايير المحاسبة للقطاع العام الدولية (IPSASB).

وجدير بالذكر هنا إيضاح تلازم تعبير القطاع العام أيضاً مع مصطلح معايير المحاسبة الدولية، حيث أن مصطلح القطاع العام المرتبط بهذه المعايير هو مفهوم شاسع في الكثير من البلدان الأوربية للتعبير عن الوحدات الحكومية الخاضعة للحكومة بشكل مباشر او غير مباشر، أي أنه يشمل جميع وحدات قطاع الحكومة العامة وجميع المؤسسات العامة، لذا فإن الدول العربية والأفريقية قد درجت على استخدام مصطلح معايير المحاسبة الحكومية الدولية ليكون ملائماً للتعبير عن معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام.

رابعاً– أهمية معايير المحاسبة الحكومية الدولية في تفعيل وتطوير نظام المحاسبة الحكومية

إن معايير المحاسبة الحكومية الدولية كمتغير حديث يعمل ضمن متغيرات نظام المحاسبة الحكومية يمكن أن تسهم في توفير الملائمة والموثوقية لمخرجات نظام المحاسبة الحكومية ومن ثم تفعيله وتطوير محتواه بشكل دائم حال إتباع أساس الاستحقاق في القياس المحاسبي، حيث يعد أتباع أساس الاستحقاق أحد المتطلبات الأساسية

لاعتماد تطبيق معايير المحاسبة الحكومية الدولية، وما يدعم هذه الوجهة العلمية فضلاً عن نتائج التجارب الدولية الموجبة حيال التطبيق هو: الدور الرئيسي لمجلس معايير المحاسبة للقطاع العام الدولية (IPSASB) في تحسين هذه المعايير وإعدادها طبق لأساس الاستحقاق (كما يأتي في التعريف به في أنظمته الأساسية) وصياغة هذه المعايير منذ المنشأ حتى نهاية عام ٢٠١٧م بعدد أربعون معيار وفق أساس الاستحقاق المحاسبي، أي تنطبق في مضموناها الجوهري للتطبيق العملي على أساس الاستحقاق المحاسبي، كما أن هنالك معيار واحد طبقاً للأساس النقدي يمكن إتباعه لإعداد التقارير المالية في البلدان النامية التي تكون غير مستعدة لاعتماد أساس الاستحقاق المحاسبي.

وفي ما يلي إيضاح معايير المحاسبة الحكومية (للقطاع العام) الدولية المعدة طبقا لأساس الاستحقاق المحاسبي:

معايير المحاسبة الحكومية الدولية IPSAS	
رقم المعيار	موضوع المعيار
IPSAS 1	عرض البيانات المالية
IPSAS 2	بيانات التدفق النقدي
IPSAS 3	السياسات المحاسبية، التغيرات في التقديرات المحاسبي الأخطاء
IPSAS 4	أثار التغيرات في أسعار صرف العملات الأجنبية
IPSAS 5	تكاليف الاقتراض
IPSAS 6	البيانات المالية الموحدة والمنفصلة
IPSAS 7	المحاسبة عن الاستثمارات في المنشات الزميلة
IPSAS 8	الحصص في المشاريع المشتركة
IPSAS 9	الإيراد من المعاملات التبادلية
IPSAS 10	التقرير المالي في اقتصاديات التضخم المرتفع
IPSAS 11	عقود الإنشاءات
IPSAS 12	المخزون
IPSAS 13	عقود الإيجار
IPSAS 14	الأحداث بعد تاريخ إعداد التقرير

IPSAS 15	الأدوات المالية: الإفصاح والعرض
IPSAS 16	العقارات الاستثمارية
IPSAS 17	الممتلكات، والمصانع، والمعدات
IPSAS 18	تقديم التقارير حول القطاعات
IPSAS 19	المخصصات، الالتزامات والأصول المحتملة
IPSAS 20	الإفصاح عن الأطراف ذات العلاقة
IPSAS 21	إنخفاض الأصول غير المولدة للنقد
IPSAS 22	الإفصاح عن المعلومات المالية حول القطاع الحكومي
IPSAS 23	الإيراد من المعاملات غير التبادلية (الضرائب والتحويلات)
IPSAS 24	عرض معلومات الموازنة في البيانات المالية
IPSAS 25	منافع الموظفين
IPSAS 26	انخفاض الأصول المولدة للنقد
IPSAS 27	الزراعة
IPSAS 28	الأدوات المالية: العرض
IPSAS 29	الأدوات المالية: الاعتراف والقياس
IPSAS 30	الأدوات المالية: الإفصاح
IPSAS 31	الموجودات غير الملموسة
IPSAS 32	ترتيبات امتياز تقديم الخدمات: المانح (محاسبة المنح)
IPSAS 33	أول وقت لاعتماد تطبيق أساس الاستحقاق
IPSAS 34	البيانات المالية المنفصلة
IPSAS 35	البيانات المالية الموحدة
IPSAS 36	الاستثمارات في الشركات الزميلة والحصص المشتركة
IPSAS 37	الترتيبات المشتركة
IPSAS 38	الإفصاح عن المصالح في الوحدات الأخرى

IPSAS 39	منافع الموظفين
IPSAS 40	عمليات اندماج الأعمال في القطاع العام (الهيكلة، إعادة التنظيم)
IPSAS – Cash Basis أساس النقد لمعيار المحاسبة الحكومية (أو للقطاع العام) الدولية التقارير المالية بموجب أساس النقد المحاسبي	

ويمكن أن تساهم معايير المحاسبة الحكومية الدولية من خلال اعتماد تطبيق أساس الاستحقاق المحاسبي على تحقيق مجموعة من المنافع التي تكفل لمخرجات نظام المحاسبة الحكومية الفاعلية والتطور الدائم في محتواه، وتتمثل هذه المنافع في ما يلي :

١ / تحسين الرقابة الداخلية في ما يتعلق بالموجودات والمطلوبات بشكل عام.

٢ / التوافق والاتساق مع أفضل الممارسات المحاسبية في عمومها، فضلاً عن تحسين الاتساق والمقابلة والمقارنة في ما يتعلق بالكشوف والقوائم المالية نتيجة لتوافر المتطلبات التفصيلية والإرشادات ذات العلاقة الواردة في ثنايا كل معيار.

٣ / توفير معلومات شاملة عن التكاليف والتي من شأنها أن تدعم الإدارة على أساس النتائج.

٤ / تقييم المساءلة حول كافة الموارد الخاصة بالوحدة.

٥ / تقييم الأداء والوضع المالي والتدفقات النقدية للوحدة.

٦ / اتخاذ القرارات الرشيدة المتعلقة بعملية تزويد الوحدة بالموارد او الدخول معها في صفقات مالية.

٧ /إظهار كيفية قيام الوحدة بتمويل أنشطتها وكيفية مواجهتها لمتطلباتها النقدية.

٨ / الإظهار بشفافية للمركز المالي للوحدة والتغيرات في المركز المالي.

٩ / إعطاء الوحدة الفرصة الكفؤه لإظهار مدى نجاحها في إدارة مواردها.

١٠ / مفيد في تقييم إدارة الوحدة من ناحية التكاليف والخدمات والفاعلية حيال الإنجاز، فضلاً عن السماح للمستخدمين بتقييم قدرة الحكومة على استمرارية تمويل أنشطتها ومواجهة التزاماتها.

الخاتمة :

مما سبق يتضح مدى أهمية معايير المحاسبة الحكومية الدولية كمتغير حديث ضمن نظام المحاسبة الحكومية من خلال إسهامها العملي حيال التطبيق المستند على اعتماد أساس الاستحقاق المحاسبي على تحقيق مجموعة من

المنافع التي تكفل لمخرجات نظام المحاسبة الحكومية الملائمة والموثوقية بما يفي باحتياجات صناع القرارات في خدمة أغراض الشفافية والمساءلة والرقابة واتخاذ القرارات الرشيدة، ومن ثم تحقق الفاعلية والتطور الدائم في المحتوى لنظام المحاسبة الحكومية.

المراجع:

١ / د. محمد رشيد عبده الجمال، د.علاء الدين محمد الدميري، **دراسات في المحاسبة الحكومية – النسق الفكري وقضايا التطبيق**، (الإسكندرية: الدار الجامعية ٢٠٠٤م).

٢ / د. عبد الله عبد السلام أحمد، **المحاسبة الحكومية والقومية – النظرية والتطبيق**، (القاهرة: جامعة القاهرة – كلية التجارة، ٢٠٠٨م).

٣ / د. خالد جمال الجعارات، **مختصر معايير المحاسبة الدولية ٢٠١٥م**، (الجزائر: مطبوعة جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠١٥م).

٤ / **إصدارات معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام**، (عمان: المجمع العربي للمحاسبين القانونيين – الأردن، ٢٠١٦م)

٥ / أ. د. إبراهيم محمد على الجزراوي، م.م. عبد الهادي سليمان صالح، **معايير المحاسبة الحكومية الدولية وأهميتها في تطوير النظام المحاسبي الحكومي في العراق**، مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد الثاني، العدد الثالث، (بغداد/ م.المثنى: ٢٠١٢م).

٦ / د. فياض حمزة رملي أرباب، **إطار مقترح للتحول من المحاسبة الحكومية إلى المحاسبة التجارية – تحديات التطبيق في ضؤ تجربة دولة السودان**، مجلة الدراسات المالية والمصرفية – إصدارة الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية – مركز البحوث المالية والمصرفية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الرابع، (عمان: ٢٠١٤م).

مسؤولية هيئات الفتوى والرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية

د. بن عوالي محمد شريف
مدير تطوير محتويات تعليمة، الإمارات، دبي

يتناول هذا البحث بيان مسؤولية أعضاء هيئات الفتوى والرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية حيث أنها هي الركيزة الأساسية للمصارف الإسلامية، ولذلك فإن الدور الأهم لهيئات الفتوى والرقابة الشرعية هو إخضاع معاملات وأنشطة المصارف الإسلامية للرقابة والتأكد من مدى مطابقتها لأحكام وقواعد الشريعة الإسلامية، وهذا هو الفارق الذي يميز المصارف الإسلامية عن المصارف التقليدية، وحتى يتوفر ذلك لابد أن يكون أعضاء هيئات الفتوى والرقابة الشرعية أمناء متخصصين ومخلصين ومؤهلين علميًا وشخصيًا للإفتاء والمراقبة، وعلى دراية بالواقع الفعلي. والهدف من هذه الدراسة هو دعم فكرة المسيرة الإقتصادية الإسلامية في العالم الإسلامي وغيره وذلك للوصول الى مقصد تعمير الأرض بمنهج سليم ينفع الإنسان ليتحقق العدل والمساواة بين أفراد المجتمع، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ هود الآية ٦١.

إن مسؤولية هيئات الفتوى والرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية هي مسؤولية عظيمة حيث أن المفتي يوقع عن الله ورسوله، فالهيئة الشرعية تمثل صمام أمان يحفظ المؤسسات والمصارف الإسلامية من التعامل بمعاملات غير مشروعة، ويجب على هيئة الفتوى والرقابة الشرعية أن تتأكد أن المعاملات المنفذة في البنك تم تنفيذها بشكل صحيح شرعا. –ولكي تكون الهيئة الشرعية قوية ومؤثرة وملتزمة بأحكام الشريعة لابد أن تلتزم بالصدق والأمانة في تبيين الحكم الشرعي فإذا لم يتم التدقيق في الفتوى وفهم طبيعتها فقد يؤدي ذلك للوقوع في المحظور، كما أن الهدف الأسمى من وجود الهيئة الشرعية في المصارف الإسلامية هو بيان الحلال والحرام في أنشطة المؤسسة وأعمالها وعقودها وآلياتها ومنتجاتها، وتشجيعها على الحلال الطيب وإبعادها عن المعاملات غير المشروعة التي تستوجب الإثم والعقوبة عند الله تعالى في الدنيا والآخرة، بل وتؤثر في قبول الدعاء والعبادات، كما وأنه من المحزن أن تكون الهيئة الشرعية عاجزة عن تقويم الأخطاء وتقديم البديل الشرعي، وتصبح بذلك واجهة شرعية تكمل بقية الواجهات لإضافة الصفة الشرعية على المصرف وللدعاية أمام جمهور المسلمين ومن هذا المنطلق يتحتم على هيئات الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية الخروج من دائرة الإفتاء النظري والقيام بالرقابة الفعلية على كافة أعمال المصرف. لذلك سنحاول من خلال هذه الورقة تعريف هيئة الفتوى والرقابة الشرعية، وأجهزتها، وبيان أنواعها مع التطرق إلى الحديث عن الشكل الجديد من الرقابة الشرعية

على المؤسسات والمصارف الإسلامية، ثم التطرق إلى أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في أعضاء جهاز الفتوى وجهاز الرقابة الشرعية، ويليه بيان مهام وواجب الهيئة الشرعية والتي يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار لإجتناب الأخطاء والمخالفات الشرعية.

أولاً: تعريف هيئة الفتوى والرقابة الشرعية

هناك عدة تعريفات معاصرة ولعل من أهم هذه التعريفات: "هي جهاز مستقل من الفقهاء المتخصصين في فقه المعاملات، ويجوز أن يكون أحد الأعضاء من غير الفقهاء على أن يكون من المتخصصين في مجال المؤسسات المالية الإسلامية وله إلمام بفقه المعاملات، ويعهد لهيئة الرقابة الشرعية توجيه نشاطات المؤسسة ومراقبتها والإشراف عليها للتأكد من التزامها بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية"[١].

– **تعريف الرقابة الشرعية**: " هي عبارة عن فحص مدى التزام المؤسسة بالشريعة الإسلامية في جميع أنشطتها، ويمثل الفحص العقود والاتفاقيات والسياسات، والمنتجات، والمعاملات، وعقود التأسيس، والنظم الأساسية، والقوائم المالية، والتقارير وخاصة تقارير المراجعة الداخلية وتقارير عمليات التفتيش[٢]".

وتجدر الإشارة إلى أنه لم يتفق الفقهاء والباحثون المعاصرون على تسمية موحدة للهيئات الشرعية ومن بين التسميات التي أطلقت على هذه الهيئات: هيئة الرقابة الشرعية– المراقب الشرعي– لجنة الرقابة الشرعية– الهيئة الشرعية– هيئة الإفتاء أو هيئة الفتوى، وقد ذهب بعض العلماء المعاصرين إلى أن تكون التسمية " الهيئة الشرعية" من غير تقيد برقابة أو فتوى أو متابعة،[٣]. ومن الضروري التفريق بين الإفتاء والرقابة الشرعية فهيئة الفتوى هي هيئة استشارية يقتصر مهامها على الإفتاء والإرشاد، أما هيئة الرقابة الشرعية فتفتي وتقدم الإرشادات ومراجعة وفحص معاملات البنوك الإسلامية للتأكد من مطابقتها للأحكام الشرعية.

ثانيًا: أنواع الرقابة الشرعية

يتكون نظام الرقابة الشرعية من أربعة أنواع وهي كالآتي:

---

١ معيار الضبط للمؤسسات المالية الإسلامية نقلاً عن القره داغي، علي محي الدين القره داغي، بحوث في فقه البنوك الإسلامية دراسة فقهية واقتصادية، ج2، ص489.

٢ القره داغي، علي محي الدين القره داغي، بحوث في فقه البنوك الإسلامية دراسة فقهية واقتصادية، ج2، ص489.

٣ انظر: زيدان محمد، تفعيل دور الرقابة الشرعية والتدقيق الشرعي في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، مؤتمر المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، 2009م، ص14.

١. **نظام الرقابة الداخلية الشرعية**: "جهاز يتبع إدارة البنك ويتولى مهمة تطبيق توجيهات هيئة الفتوى والرقابة الشرعية ومتابعة تنفيذ قراراتها وفحص العقود والاتفاقيات والتعهدات التي تنفذها المؤسسة مع عملائها من خلال دليل إجراءات يتم إعداده بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة في البنك وتصادق عليه الهيئة الشرعية"[١]، ويعتمد نجاح التدقيق الشرعي الداخلي على اختيار العضو الكفء المزود بالثقافة الشرعية والرقابية[٢]، وينبغي على المدقق الشرعي الداخلي أن لا يطغى عنصر الخوف عليه لفقدان وظيفته باعتباره موظف في هذه المؤسسة، فينبغي أن يبين الصواب من الخطأ وتبرئة ذمته أمام الله وأمام الناس.

٢. **نظام الرقابة الشرعية الخارجية**: هي جهة مستقلة تقوم بالتأكد من أن جميع المعاملات والعمليات التي تنفذها إدارة البنك مطابقة للمعايير الشرعية المعتمدة من هيئة الرقابة الشرعية للبنك، أو الهيئة الشرعية العليا في البنك المركزي إن وجدت، وتقديم تقرير عن ذلك للجمعية العمومية للمساهمين، وبهذا التعريف يظهر لنا جليًّا أن التدقيق الشرعي الخارجي هو عمل مكمل للتدقيق الشرعي الداخلي، غير أن التدقيق الشرعي الخارجي في أغلب التطبيقات ما زال يواجه ثلاثة تحديات أساسية هي: الاستقلالية، والممارسة المهنية، والتمهين[٣].

٣. **الهيئة العليا للرقابة الشرعية**: وهي جهة شرعية عُليا تتبع غالباً البنك المركزي وتقوم بالإشراف على المصارف الإسلامية على مستوى الدولة بالتنسيق مع هيئات الرقابة الشرعية لكل مصرف[٤].

٤. **شركات الاستشارات والرقابة الشرعية أو (مكتب التدقيق الشرعي الخارجي)**: هو مؤسسة مستقلة تختص بالرقابة على جميع المعاملات وفقا لقرارات وفتاوى هيئة الرقابة الشرعية ً للتأكد من مد التزامها بأحكام الشريعة الإسلامية للبنك، على ترشيح مجلس الإدارة، ويرفع مكتب التدقيق الشرعي الخارجي تقاريره بهذا الشأن إلى الجمعية العامة للبنك مع تقديم نسخة من التقرير لهيئة الرقابة الشرعية.

ومما تجدر الإشارة إليه أن النوع الرابع هو شكل جديد من الرقابة الشرعية على المؤسسات والمصارف الإسلامية، فهو جهاز مستقل، ولذلك على المصارف الإسلامية إما أن تكلف مراجع خارجي أو تستعين بمكتب التدقيق

---

١ العياشي فداد، الرقابة الشرعية ودورها في ضبط أعمال المصارف الإسلامية أهميتها، شروطها، طريقة عملها، مجمع الفقه الإسلامي، منظمة المؤتمر الإسلامي، الدورة19، ص6

٢ انظر: علي محي الدين القره داغي، بحوث في فقه البنوك الإسلامية دراسة فقهية واقتصادية، ج2، ص504.

٣ عبد الباري مشعل، تحديات التدقيق الشرعي الخارجيفي البنوك الإسلامية،http://raqaba.co.uk/?q=node/1243

٤ العياشي فداد، الرقابة الشرعية ودورها في ضبط أعمال المصارف الإسلامية أهميتها، شروطها، طريقة عملها، ص6

الشرعي الخارجي، وقد أصبح في بعض الدول إجراء التدقيق الخارجي المستقل من طرف شركات الاستشارات والرقابة الشرعية **أمراً إلزامياً**، ويتركز بشكل كبير في دول الخليج، وكذلك في باكستان وماليزيا اللَّتان تعدان من الدول الرائدة في مجال التمويل الإسلامي ولديهما نظام مشهود له عالميا للحوكمة الشرعية[١]. وقد جاء في المعيار رقم ١٠ لمجلس الخدمات المالية الإسلامية IFSB في مبدأ نظام الضوابط الشرعية أن في السنوات الأخيرة ظهر توجه متزايد نحو تكوين مكاتب استشارات شرعية خارجية تؤدي خدمات التدقيق والمراجعة الشرعية دون أن تشكل بدائل للهيئات الشرعية[٢]. وجاء في تعليمات في سنة ٢٠١٧ م بشأن حوكمة الرقابة الشرعية في البنوك الكويتية الإسلامية بضرورة القيام بالتدقيق الشرعي من طرف مدققون شرعيون خارجيون، ويجب أن تستعين هيئات الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية بمكاتب التدقيق الخارجي[٣]. وقد أصدر أيضًا مصرف البحرين المركزي فصلاً جديداً حول الحوكمة الشرعية ضمن مجلد التوجيهات الخاص بـ"المصرف المركزي"، بحيث أصبح إجراء التدقيق الخارجي المستقل للالتزام الشرعي أمراً إلزامياً للمرة الأولى بداية من منتصف ٢٠١٨[٤].

وفي حقيقة الأمر أن من أسباب وجود مكاتب استشارات شرعية هو عدم تفرغ الكثير من أعضاء هيئات الرقابة الشرعية وتوزعهم على العديد من الهيئات (محلياً وخارجياً) وغيابهم عن يوميات الأعمال في البنوك والمؤسسات، بالإضافة إلى تركز جهودهم في الفتوى أكثر من الرقابة الشرعية[٥].

ثالثًا: أجهزة الهيئة

تتكون هيئة الفتوى والرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية غالبا من الأقسام التالية:

- أمانة الهيئة الشرعية وتسمى أيضا أمانة السر، وهي جهاز فني وإداري.
- مركز البحث والتطوير.
- قسم التنسيق والمعلومات.

---

١ دراسة: حوكمة الرقابة الشرعية.. نعم.. ولا https://alqabas.com/346167

٢ انظر: المعيار رقم 10 المبادئ الإرشادية لنظم الضوابط الشرعية للمؤسسات التي تقدم خدمات مالية إسلامية،

٣ تعليمات بشأن حوكمة الرقابة الشرعية في البنوك الكويتية الإسلاميةص30-31
http://www.cbk.gov.kw/en/images/Governance-Instruction-Islamic-Banks

٤ انظر: "المركزي": التدقيق الخارجي المستقل للالتزام الشرعي إلزامياً منتصف 2018 http://alwatannews.net/article/ 732714/Business،

٥ تعليمات بشأن حوكمة الرقابة الشرعية في البنوك الكويتية الإسلاميةص30-31
http://www.cbk.gov.kw/en/images/Governance-Instruction-Islamic-Banks

- جهاز الإفتاء.
- جهاز الرقابة[1].

والذي يهمنا في بحثنا (جهاز الإفتاء وجهاز الرقابة) حيث يلاحظ من خلال التعريفات السالفة الذكر أن هناك مزج بين وظيفة جهاز الإفتاء ووظيفة جهاز الرقابة، **فجهاز الإفتاء** يتكون عادة من رئيس للهيئة وأعضائها ثلاثة أو أكثر وتتلخص مهامه في: التثبت من شرعية معاملات وعقود المؤسسة، والرد على استفسارات العاملين والمساهمين والعملاء.

أما **جهاز الرقابة** يتكون عادة من مراقب شرعي أو أكثر يعمل بشكل يومي ويحضر اجتماعات هيئة الفتوى والرقابة الشرعية وتتلخص مهام المراقب الشرعي فيما يلي: التثبت من شرعية التطبيق وذلك بالمراجعة المنتظمة للخطوات العملية، وتدقيق المستندات من وجهة نظر شرعية، في مواعيد دورية يتم تحديدها من قبل الهيئة، وتثقيف العاملين في المصرف بالمبادئ الشرعية الأساسية لتنمية الوعي المالي الإسلامي لديهم والإلمام بأحكام المعاملات الشرعية[2].

وقد ذهبت بعض المصارف الإسلامية في بعض الدول إلى ضم مختصين في الإقتصاد والقانون والمحاسبة ليكونوا أعضاءً في الهيئة، وقد نصت هيئة المحاسبة والمراجعة الشرعية أنه يحق لهيئة الرقابة الشرعية الإستعانة بمتخصصين في إدارة الأعمال أو الإقتصاد أو القانون أو المحاسبة وغيرها[3]، وقد جاء في المعيار ١٠ لمجلس الخدمات المالية الإسلامية بجواز ضم أعضاء متخصصين في الإقتصاد والقانون والمحاسبة، ممن لديهم معرفة بالشريعة الإسلامية إلا أنهم غير مؤهلين في ذلك التخصص، ولكن لا يجب عليهم التصويت في المسائل الشرعية وبالتالي يستعان بهم لتقديم المشورة للهيئة[4].

كما ينبغي وجود علاقة واضحة بين هيئة الفتوى والرقابة الشرعية وبالعاملين والأجهزة الإدارية في المؤسسات المالية الإسلامية، فقد بات من الواضح أن عدم وضوح العلاقة أو عدم معلومية وجودها يدل على السلبية التي تحيط بعمل أعضاء الهيئة، مما يمثل غياب الهيئة الشرعية وعدم قدرتها على التغلغل في قلوب العاملين وعقولهم،

---

١ انظر: عبد الحق حميش، تفعيل دور هيئات الفتوى والرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية، ص31. http:// iefpedia.com/arab/wp-content/uploads/2009/06

٢ المرجع نفسه،، ص31.

٣ محمد داود بكر، معايير الضبط للمؤسسات المالية الاسلامية، http://www.imtithal.com/uploaded/media/research/ 116Dr.Dawed%20Baker3.pdf

٤ مجلس الخدمات المالية الإسلامية، المعيار10، المبادئ الإرشادية لنظم الضوابط الشرعية للمؤسسات التي تقدم خدمات مالية إسلامية،، ص43، https://www.ifsb.org/standard/IFSB-10%20ar_Shariah%20Governance.pdf

ولذلك ينبغي تفعيل العلاقة بين الهيئة وإدارة المؤسسة والعاملين بها، ونزول أعضاء هيئات الفتوى والرقابة الشرعية إلى الميدان، وعدم الاكتفاء بإصدار الفتاوى والقرارات من وراء المكاتب[١].

رابعًا: الشروط التي يجب أن تتوفر في أعضاء هيئة الفتوى والرقابة الشرعية[٢]

إن الفتوى الشرعية هي من المهمات المنوطة بالهيئة الشرعية فهي إفتاء ومراقبة، كما تعتبر من المهمات الصعبة للهيئة الشرعية، وذلك لأن الأمر يتعلق بالحلال والحرام لاسيما حينما يتعلق بالمعاملات المالية المعاصرة، ولذلك لابد من توافر شروط عالية المستوى لعضوية هيئة الفتوى والرقابة الشرعية، وفيما يلي بيان لأهم هذ الشروط:

- أن يكون أعضاء هيئة الفتوى والرقابة الشرعية من أهل التقوى والإخلاص والاستقامة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- أن يكون مفتي الهيئة الشرعية متخصصًا ومتعمقًا في مجال العقود والمعاملات المالية الإسلامية، وذو ملكة فقهية متمكناً من فهم كلام المجتهدين، قادراً على التخريج الفقهي والإستنباط في القضايا المستجدة طبقًا للقواعد المقررة لذلك. فكما تحتاج الفتوى لمعرفة الحكم الشرعي، فكذلك تحتاج لفقه الواقع.
- يجب على مفتي الهيئة الشرعية التأني والتثبت لفهم المسألة فهمًا كاملاً، والتريث في إصدار الفتوى وعدم التسرع بالإفتاء بالتحريم أو التحليل.
- أن يكون المفتي أو المراقب الشرعي متصفًا بالذكاء والفطانة والتيقظ والعلم بأحوال الناس وأعرافهم، والتنبه لحيلهم في التزوير وقلب الكلام وتصوير الباطل بصورة الحق.
- أن يكون أعضاء هيئة الفتوى والرقابة الشرعية على درايةٍ بأنشطة العمل المصرفي.
- أن يكون المرشح لعضوية الهيئة الشرعية حائزًا على شهادة الدكتوراه أو ما يعادلها في الفقه الإسلامي أو الاقتصاد الإسلامي حصرا، وله اهتمام علمي بالمعاملات المالية الإسلامية يظهر في أبحاثه للماجستير والدكتوراه أو الأبحاث العلمية[٣].

---

١ انظر: عبد الحق حميش، تفعيل دور هيئات الفتوى والرقابة الشرعية في المؤسسات المالية، الإسلامية، ص31.
٢ انظر: هيئة المحاسبة والمراجعة الشرعية، 748، انظر: علي محي الدين القره داغي، بحوث في فقه البنوك الإسلامية دراسة فقهية واقتصادية، ج2، ص504؛ انظر: محمد داود بكر، معايير الضبط للمؤسسات المالية الاسلامية،
٣ عبد الباري مشعل، الهيئات الشرعية وتدريب الكوادر " رؤية إشرافية"، ندوة الهيئات الشرعية بين المركزية والتبعية،21-22 آذار، 2012م، ص7. http://www.raqaba.co.uk/sites/default/files/lhyyt_lshry_wtdryb_lkwdr_-_rwy_shrfy.pdf

- أن يكون المراقب الشرعي خريج كلية الشريعة مع إلمامه بالمحاسبة إما عن طريق الدراسة أو التدريب من طرف جهات موثوقة كهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، ويمكن أن يكون خريج قسم المحاسبة مع إلمامه بأحكام الشريعة ومبادئها، وذلك بالتدريب من طرف جهات موثوقة تقوم بالتدريب لإعداد المراقب الشرعي.
- أن يكون عضو هيئة الفتوى ملمًا بالجوانب الفنية للمسائل التي ينظر فيها لبيان حكمها الشرعي حتى يكون معتمداً كليا على التصورات التي تقدم إليه على وجه مجمل أو خاطئ.
- أن يمتلك المراقب الشرعي خبرة في مجالات التجارة أو التمويل مثل: قطاع التجزئة المصرفية أو منتجات الأسواق المالية الإسلامية، التأمين التكافلي[1].
- أن يتصف المستشار الشرعي في الأسواق المالية بالسمعة الطيبة وأن تكون لديه مؤهلات وخبرة في فقه المعاملات وأصول الفقه وخبرة عملية عن ثلاث سنوات في العمل المصرفي الإسلامي.

وبعد عرض جملة من الشروط الدينية والأخلاقية والعلمية والمهنية التي يجب أن تتوفر في اختيار أعضاء هيئة الفتوى والرقابة الشرعية يتبين لنا أن نجاح المؤسسات والمصارف الإسلامية يكمن في تطوير وتأهيل هيئات الفتوى والرقابة الشرعية تأهيلاً مصرفيًا، محاسبياً وشرعيًا، والتأكد من الأمور المهمة في هذا الصدد أنه ينبغي أن تكون الهيئة الشرعية على دراية بالواقع الفعلي ولا ينبغي أن يكون دورها مقتصراً على الفتوى ولا تعلم شيئا عن الواقع الفعلي؛ لأن السؤال الذي يتبادر إلى أذهان الناس هو هل فعلا الهيئة الشرعية تدقق شرعا؟ وهل تتأكد الهيئة الشرعية أن المعاملات المنفذة في البنك تم تنفيذها بشكل صحيح شرعا أم أن الهيئة تفتي فقط ولا تعلم شيئا عن الواقع الفعلي؟

كما ويلاحظ أن هذه الشروط لاختيار أعضاء هيئة الفتوى والرقابة الشرعية هي شروط تعود بالنفع على المسلمين وعلى المسيرة الإقتصادية للمؤسسات والمصارف الإسلامية ومنعها من الوقوع في معاملات غير مشروعة.

خامسًا: مهام وواجب هيئة الفتوى والرقابة الشرعية

إن مهام وواجب هيئة الفتوى والرقابة الشرعية الملقاة على عاتقها يختلف من مؤسسة لأخرى ومن أهم هذه المهمات ما يلي:

---

١ مجلس الخدمات المالية الإسلامية ص22

- أن تبدي هيئة الفتوى الرأي الشرعي في كل ما تعرضه المؤسسة على الهيئة، وتبين حكم الشريعة الإسلامية في كل عملية يمارسها البنك. ومتابعة المستجدات في صيغ العقود والإستثمار والمنتجات المالية.
- تقديم حلول واقتراحات ممكنة لمشكلة المعاملات المالية التي لا تتفق مع مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، وتحكم بالتخلص من الفوائد الربوية التي نتجت عن الأخطاء والمخالفات الشرعية.
- اعتماد اللوائح والأنظمة والعقود النمطية حيث تقوم الهيئة الشرعية بمراجعة الأنظمة واللوائح بما في ذلك النظام الأساسي للبنك واعتماد الجوانب الشرعية في تلك اللوائح والأنظمة، وإجراء الهيئة ما تراه مناسباً إما بالتعديل أو الإقرار أو الإضافة. ويحسن في هذا الصدد مشاركة الهيئة في إعداد تلك الأنظمة واللوائح قبل إقرارها.
- بيان الشروط والضوابط المطلوبة شرعًا في العقود والتصرفات.
- أن تقوم هيئة الرقابة بمتابعة أعمال وأنشطة المؤسسة المالية الإسلامية وإبداء الرأي في المنتجات التي يطرحها المصرف أو المؤسسة المالية، من خلال التدقيق الشرعي الداخلي، ومنع وقوع الأخطاء الشرعية والمخالفات الشرعية، والعمل على تصحيح الأخطاء إن وقعت.
- إصدار التقارير حسب ما تقتضيه أنظمة المؤسسة، ومنها تقديم التقرير السنوي حيث تبين الهيئة الشرعية رأيها في المعاملات التي أجراها المصرف ومدى التزام الإدارة بالفتاوى والقرارات والإرشادات التي صدرت عنها، فعدم إلتزام المؤسسة بالشريعة في العقد والنظام التأسيسي، ثم عدم قيامها بتنفيذ ذلك يعتبر ذلك تجرؤاعلى مخالفة شريعة الله، ثم غشًّا وتدليساً على الناس.
- يجب على الرقابة الشرعية البيان والإفصاح عما جرى في المؤسسة، وإيصال المعلومات إلى مجلس الإدارة أولاً، فإذا لم يتم تصحيح الأخطاء، تعرض المعلومات على الجمعية العمومية ثم إلى الجمعية العمومية للمساهمين، فإن لم تقل شيئًا وتجاهلت الأمر؛ فإنه يجب على الرقابة الشرعية أن تبين الخطأ للناس المتعاملين مع المؤسسة المالية الإسلامية وتصحيح الأخطاء قدر الإمكان، وفي حقيقة الأمر أن هذا يتوقف على قدرة الرقابة الشرعية على التنفيذ لأن الإختلاف بين النظرية والتطبيق قائم بالنسبة لهيئات الرقابة الشرعية، وهذا ملاحظ من خلال عدة عناصر وهي: التقرير الشرعي، الرقابة الشرعية الداخلية، تعدد

مراحل الرقابة الشرعية، العلاقة بين إدارة المصرف وهيئة الرقابة الشرعية، توثيق علاقة الهيئة بالجهات المختلفة[1].

ومن جهة اخرى فإن قدرة الرقابة الشرعية وقوتها على التنفيذ وبيان الأخطاء والمخالفات الشرعية مرتبط قوة وضعفًا مع استقلالية الهيئة، وشخصية أعضائها، فإذا كانت أنظمة البنك أعطت الإستقلالية للهيئة وكان أعضاء الهيئة الشرعية أقوياء علمياً وشخصياً فإن التزام البنك بأحكام الشريعة الإسلامية قد يصل إلى أعلى درجة، وقد عملت احصائيات دقيقة تبين أن استقلالية الهيئة الشرعية تؤدي إلى أن تكون نسبة الحلال في معاملات البنك حلالاً بنسبة ١٠٠٪[2].

وفي الختام ينبغي الأخذ بعين الإعتبار الشروط السالف ذكرها على أنها حلول عملية للانتقال بصناعة الهيئات الشرعية إلى واقع جديد وبرعاية من السلطات الإشرافية، ولأن التأكيد عليها يعود بالنفع على المسلمين وعلى المسيرة الإقتصادية للمصارف الإسلامية ومنعها من الوقوع في معاملات غير مشروعة.

المراجع.

- زيدان محمد، تفعيل دور الرقابة الشرعية والتدقيق الشرعي في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، مؤتمر المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، 2009م.
- علي محي الدين القره داغي، **بحوث في فقه البنوك الإسلامية دراسة فقهية واقتصادية**. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط2، 1434ه، 2013م.
- العياشي فداد، الرقابة الشرعية ودورها في ضبط أعمال المصارف الإسلامية أهميتها، شروطها، طريقة عملها، مجمع الفقه الإسلامي، منظمة المؤتمر الإسلامي، الدورة،19، الشارقة، الإمارات.
- عبد الحق حميش، تفعيل دور هيئات الفتوى والرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية، آلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة. رابط
- عبد الباري مشعل، تحديات التدقيق الشرعي الخارجي في البنوك الإسلامية، رابط
- عبد الباري مشعل، الهيئات الشرعية وتدريب الكوادر " رؤية إشرافية"، ندوة الهيئات الشرعية بين المركزية والتبعية،21-22 آذار، رابط.
- عبد الستار أبو غدة، الهيئات الشرعية، تأسيسها، أهدافها، واقعها، المؤتمر الأول للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية، أكتوبر 2001م، رابط
- محمد داود بكر، معايير الضبط للمؤسسات المالية الاسلامية. رابط
- دراسة: حوكمة الرقابة الشرعية. رابط
- المبادئ الإرشادية لنظم الضوابط الشرعية للمؤسسات التي تقدم خدمات مالية إسلامية، تعليمات بشأن حوكمة الرقابة الشرعية في البنوك الكويتية الإسلامية.
- المركزي": التدقيق الخارجي المستقل للالتزام الشرعي إلزامياً منتصف 2018 رابط
- مجلس الخدمات المالية الإسلامية، المبادئ الإرشادية لنظم الضوابط الشرعية للمؤسسات التي تقدم خدمات مالية إسلامية. رابط

١ انظر: علي محي الدين القره داغي، بحوث في فقه البنوك الإسلامية دراسة فقهية واقتصادية، ج2، ص504؛ انظر: عبد الستار أبو غدة، الهيئات الشرعية، تأسيسها، أهدافها، واقعها، المؤتمر الأول للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية، أكتوبر 2001م، رابط

٢ انظر: علي محي الدين القره داغي، بحوث في فقه البنوك الإسلامية دراسة فقهية واقتصادية، ج2، ص486.

تحديات الهندسة المالية الإسلامية

محسن ياسين

Ingénieur d'Etat en Actuariat-Finance de Institut National de Statistique et d'Economie Appliquée (INSEA), Doctorant au Laboratoire d'Analyse et Modélisation des Systèmes et Aide à la Décision

يعتبر مفهوم الهندسة المالية من المفاهيم المتجددة في مجال التعاملات المالية الرامية إلى خلق صناعة مصرفية جديدة تتماشى ومتطلبات متعامليها الماليين، وغالبا ما يرتبط مفهوم الهندسة المالية، في سياق التمويل التقليدي، بالمشتقات. لكن في الواقع، للمصطلح معنى أوسع. فحسب (Finnerty, 2002)؛ الهندسة المالية تشمل تصميم، تطوير، صياغة وتنفيذ الحلول للمشاكل المالية. من وجهة نظر الشريعة، هناك مبادئ أخرى يستلزم احترامها. إذ يشير (Al Suwailem, 2015) إلى أن المؤسسات المالية الإسلامية وصفتها بأنها مجموعة من المبادئ والاستراتيجيات لتطوير حلول مالية مبتكرة في إطار مبادئ الشريعة.

في مجال التمويل الإسلامي، تلعب الهندسة المالية دورا حيويا، إذ يعتبر بقاء وتنمية هذه الأخيرة مرهونا بدرجة الابتكار وأصالة المنتجات التي تقدمها لعملائها. في الواقع، يمكن للهندسة المالية أن تخلق منافذ جديدة، وأن توسع السوق القائمة وتخلق فرصا تجارية تسمح للمؤسسات المالية الإسلامية بتقديم المزيد من المنتجات إلى مجموعة واسعة من العملاء، وكذا تزويد السوق بالعديد من الفرص (Lahsasna & Hassan, 2012). ويشير تطوير المنتجات في التمويل الإسلامي إلى عملية تطوير الأصول من خلال الابتكار والبحث، على شكل منتجات وخدمات من أجل تلبية طلب المتعاملين الماليين مع احترام مبادئ الشريعة الإسلامية أو إعادة تشكيل المنتجات التقليدية القائمة بجعلها متوافقة مع الشريعة الإسلامية.

تتغيى هذه الورقة البحثية الى تبيان التحديات التي توتجهها الهندسة المالية الإسلامية، على غرار نظيرتها التقليدية، في مواجهتها لتحديات الصناعة المالية الإسلامية.

الهندسة المالية التقليدية والهندسة المالية الإسلامية

هناك مجموعة من التعاريف للهندسة المالية، ولكن التعريف الذي نراه جامعا مانعا هو أنها "التصميم، والتطوير، والتنفيذ، لأدوات وآليات مالية مبتكرة، والصياغة لحلول إبداعية لمشاكل التمويل" (فتح، ٢٠٠٢).

بذلك يشير التعريف إلى أن الهندسة المالية تتضمن ثلاثة أنواع من الأنشطة:

- ابتكار أدوات مالية جديدة مثال ذلك تقديم أنواع مبتكرة من السندات أو الأسهم الممتازة والعادية، وعقود المبادلة، التي تغطي احتياجات منشآت الأعمال.
- ابتكار عمليات مالية جديدة من شأنها أن تخفض تكاليف المعاملات، مثال ذلك التداول الالكتروني للأوراق المالية، وابتكار فكرة سمسار الخصم. هذا فضلا عن الأساليب المبتكرة للاستخدام الكفء للموارد المالية.
- ابتكار حلول خلاقة مبدعة للمشكلات المالية التي تواجه منشآت الأعمال، مثال ذلك ابتكار الاستراتيجيات الجديدة لإدارة مخاطر الاستثمار، أو أنماط جديدة لإعادة هيكلة منشآت الأعمال للتغلب على مشكلات قائمة، ومن الأمثلة على ذلك عملية تحويل الشركة من النمط المساهم إلى نمط الملكية الخاصة، وتنمية استراتيجيات دفاعية تستخدمها إدارة المنشأة في مواجهة محاولات السيطرة العدوانية من أطراف أخرى.

أما بالنسبة إلى الهندسة المالية الإسلامية فقد عرفها (قندوز، ٢٠٠٨) بأنها: "مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات والعمليات المالية المبتكرة، إضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل وكل ذلك في إطار توجيهات الشرع الإسلامي".

ويلاحظ على هذا التعريف أنه مطابق لتعريف الهندسة المالية التقليدية، غير أنه أضاف عنصرا جديدا هو أنه يأخذ بعين الاعتبار ضرورة أن يكون موافقا للشريعة الإسلامية. وهذا التعريف يشير إلى أن الهندسة المالية الإسلامية تتضمن العناصر التالية:

- ابتكار أدوات وآليات مالية جديدة،
- ابتكار حلول جديدة للإدارة التمويلية، مثل إدارة السيولة أو الديون، أو إعداد صيغ تمويلية لمشاريع معينة تلائم الظروف المحيطة بالمشروع،
- أن تكون الابتكارات المشار إليها سابقا، سواء في الأدوات أو العمليات التمويلية موافقة للشرع مع الابتعاد بأكبر قدر ممكن عن الاختلافات الفقهية، مما سيميزها بالمصداقية الشرعية.

مناهج الابتكار المالي في البنوك الإسلامية

إذا كان الإبتكار المالي يعتبر من أهم المجالات التي تهتم بها المؤسسات المالية، بعتباره أدات تجعل البنك يفرض نفسه بشكل فعّال في الاسواق المالية، فإن الأهم من ذلك أن تكون لدى البنوك الإسلامية إستراتيجيات ومناهج واضحة وهادفة تضبط عملية الإبتكار المالي وتجنبها التناقض بين الاهذاف النضرية والتطبيق العملي. يمكن أن

يكون للإبتكار المالي عدة مداخل أو مناهج، وهي تتعدد تبعاً للطرق الممكن إستخدامها من قبل البنوك الإسلامية، لاكنها في الغالب تتمحور حول المنهجين التاليين:

منهج المحاكاة: هذا المنهج يعني أن يتم سلفا تحديد النتيجة المطلوبة من منتج صناعة الهندسة المالية الإسلامية، وهي عادة النتيجة نفسها التي يحققها المنتج التقليدي. ويعتمد هذا الأسلوب على تقليد المنتجات المالية التقليدية مع توسيط السلع، وإدراج بعض الضوابط الشرعية عليه، حيث تكون نتائجه محددة مسبقًا ويؤدي إلى الآثار نفسها التي يؤدي إليها ذاك المنتج. ولعل ما يدعو إلى العمل بهذا المنهج هو وجود عدة مزايا، أبرزها: السهولة والسرعة في تطوير المنتجات، إذ أنها لا تتطلب الكثير من الجهد والوقت في البحث والتطوير، بل مجرد متابعة المنتجات الرائجة في السوق وتقليدها من خلال توسيط السلع. وعلى الرغم من مزايا هذا المنهج إلا أن ثمة سلبيات تواجه تطبيقه والتي منها (غربي، ٢٠٠٩):

- أن الضوابط الشرعية تصبح مجرد قيود شكلية لا حقيقة ولا قيمة اقتصادية من ورائها. وهذا ما يضعف قناعة العملاء بالمنتجات الإسلامية، ويجعل التمويل الإسلامي محل شك وريبة، بل وتصبح تلك الضوابط عبئا وعائقا أمام المؤسسات المالية، إذ هي لا تحقق أي قيمة مضافة، بل مجرد تكلفة إضافية. ومن الطبيعي في هذه الحالة أن تحمل المؤسسات المالية هذه التكلفة على العميل، لتكون المنتجات الإسلامية المقلدة في النهاية أكثر كلفة من المنتجات التقليدية، مع أنها تحقق في النهاية النتيجة نفسها.
- إن محاكاة المنتجات التقليدية تستلزم التعرض للمشكلات نفسها، وهذا بدوره يستلزم محاكاة المزيد من المنتجات التقليدية بحيث تصبح الصناعة المالية الإسلامية في النهاية تعاني من نفس المشكلات والأزمات التي تعاني منها الصناعة المالية التقليدية.
- إن المنتج التقليدي هو جزء من منظومة متكاملة من الأدوات والمنتجات القائمة على فلسفة ورؤية محددة، ومحاولة تقليد جوهر هذه المنظومة، يجر الصناعة الإسلامية لمحاكاة سائر أدوات المنظومة وعناصرها، وهو ما يجعل الصناعة المالية الإسلامية مهددة بأن تفقد شخصيتها وتصبح تابعة بالجملة للصناعة التقليدية، وبذلك فإن كل المشكلات التي تعاني منها الصناعة التقليدية ستنتقل بدورها إلى الصناعة المالية الإسلامية، وبدلا من أن يكون التمويل الإسلامي هو الحل للمشكلات الاقتصادية التي يعاني منها العالم اليوم، يصبح مجرد صدى وانعكاس لهذه الأزمات (غربي ٢٠٠٩).

منهج الأصالة والابتكار: ويعني البحث عن الاحتياجات الفعلية للعملاء والعمل على تصميم المنتجات المناسبة لها، شرط أن تكون متوافقة ومبادئ الشرع الإسلامي، أي إيجاد صناعة هندسة مالية إسلامية. وهذا المنهج يتطلب دراسة مستمرة لاحتياجات العملاء والعمل على تطوير الأساليب التقنية والفنية اللازمة لها، وذلك لضمان الكفاءة الاقتصادية للمنتجات المالية، كما يتطلب وضع أسس واضحة لصناعة هندسة مالية إسلامية مستقلة عن الهندسة المالية التقليدية (قروف، ٢٠١١).

من الواضح أن هذا المنهج هو أكثر كلفة من التقليد والمحاكاة، لكنه في المقابل أكثر جدوى وأكثر إنتاجية حيث غالبا ما تكون التكلفة مرتفعة في بداية التطبيق، ثم بعد ذلك تنخفض، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن هذا المنهج يحافظ على أصالة المؤسسات المالية الإسلامية، كما يسمح لها بالاستفادة من منتجات الصناعة المالية التقليدية ما دامت تفي بمتطلبات المصداقية الشرعية، كما يساعد ذلك على استكمال المنظومة المعرفية للصناعة المالية الإسلامية.

تحديات الهندسة المالية الإسلامية

في هذا السياق يمكن أن نذكر جملة من التحديات التي تشكل عائقا أمام الهندسة المالية الإسلامية في مواجهتها لتحديات الصناعة المالية الإسلامية كما يلي:

ضعف التنسيق بين الهيئات الشرعية: يعتبر الاختلاف في الفتاوى المتعلقة بالمعاملات المالية بين الدول الإسلامية وفي بعض الحالات في الدولة الواحدة، من طرف هيئات الفتاوى الشرعية، أمرا يصعب اتساع مجال العمل بالمنتجات المالية الإسلامية، لذلك لابد من توحيد الرؤى الشرعية كمحاولة للعمل على تقارب الفتوى الشرعية، لتجنب الشك وعدم اليقين من طرف المتعاملين الماليين المسلمين.

إن الاختلافات في آراء وتفسيرات الفقهاء للأوامر والمعاملات الاقتصادية قد تعرقل تقدم الصناعة المالية الإسلامية، حيث يعكس عدم التجانس صعوبات التوفيق بين الابتكار المالي والتفسيرات المتباينة لمبادئ الشريعة الإسلامية (Jobst, 2013). في المقابل، إذا تم تناول هذه الاختلافات ضمن مبادئ متفق عليها، فإن ذلك سيوفر بيئة خصبة للابتكار والإبداع. وستعتبر هذه الاختلافات تنوعا ومجال جديد في تطبيق الشريعة عوض التضارب والتناقض (Al Suwailem & Hassan, 2011).

غياب منهجية محددة لتطوير منتجات التمويل الإسلامي: يعتبر غياب منهجية محددة وواضحة داخل المؤسسات المالية الإسلامية من أكبر التحديات التي تواجه ابتكار وتطوير منتجات مالية إسلامية جديدة. ولهذا

يتم إدخال منتجات إسلامية جديدة من خلال التقليد من البنوك الإسلامية الأخرى، بل الأسوأ من البنوك التقليدية. ومن الجدير بالذكر أن البنوك التقليدية هي في معظم الحالات الرائدة في تطوير المنتجات الإسلامية، وبما أن البيئة في هذه المؤسسات ليست إسلامية فهذه المنتجات تصبح مجرد تكييف بسيط للمنتجات التقليدية بدلا من منتوجات إسلامية أصلية ذات قيمة مضافة (Al Suwailem & Hassan, 2011). رغم أن التقليد هو واحد من الاستراتيجيات لتطوير المنتجات الإسلامية، إلا انه يعتبر استراتيجية الأبسط (Al Suwailem, 2015). وبالتالي فالحاجة إلى الانتقال من التقليد إلى طفرة ثم إلى الهندسة على أساس تلبية احتياجات العملاء ضرورية.

غياب المؤسسات المتخصصة والأسواق المتقدمة: إن المنتجات التي يتم تطويرها في التمويل الإسلامي لن تعمل في فراغ، بل يجب أن تنفذها مؤسسات يكون هيكلها حاسما بالنسبة للمنتجات الملائمة لأنشطتها وأهدافها (Al Suwailem & Hassan, 2011). على سبيل المثال، الاستثمار في الأسهم هو أكثر ملاءمة لصناديق رأس المال الاستثماري والمصارف الاستثمارية من البنوك التجارية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن المنتجات التي يتم تطويرها في سياق التمويل الإسلامي بشكل عام تعاني من عدم وجود سوق ثانوية مما يمنع منتجات التمويل الإسلامي من الظهور في أجزاء كبيرة من العالم (Ajmi & all, 2014). كذلك في الأسواق المالية الإسلامية، أدوات التمويل محدودة بينما الأسواق التقليدية مجهزة بأدوات مختبرة، جد راسخة، وموحدة. وبالتالي، فإن إدخال منتجات جديدة لم يوافق عليها الفاعلون الرئيسيون في الميدان يصبح أمرا صعبا.

نظرية مالية حديثة تقوم على سعر الفائدة: إن النظرية المالية الحديثة والابتكارات المالية التي انبثقت منها تستند إلى حد كبير على سعر الفائدة، والتي أصبحت عنصرا أساسيا في جميع نماذج تقييم الأصول المالية. وهكذا، فإن أي محاولة لتطوير منتجات جديدة دون استخدام سعر الفائدة يعتبر من التحديات الكبرى.

عدم وجود متخصصين في المجال: يعتبر الممارسون في سوق رأس المال التقليدي مدربون تدريبا جيدا، لديهم المهارات والخبرات الفنية الكافية لفهم المخاطر وعوائد الأدوات المالية الأساسية، غير أن الأسواق المالية الإسلامية متخلفة كثيرا في التدريب والبحث، وتفتقر إلى الموارد البشرية المؤهلة (Chakir, 2014).

خاتمة:

لا تزال الهندسة المالية الإسلامية في مرحلة جنينية. ويهيمن عليها إلى حد كبير استراتيجية التقليد وتقودها المصارف التقليدية. حيث يهيمن على السوق المالية الإسلامية أدوات قصيرة المدى مثل عقود المرابحة والإجارة

في حين أن لديها عجزا من حيث أدوات إدارة السيولة وإدارة المخاطر. وفي هذا السياق ينتظر من الهندسة المالية الإسلامية أن تقدم منتجات مبتكرة وحلول أصيلة يمكنها أن تتنافس مع المنتجات التقليدية وتفرض نفسها في الأسواق العالمية. وخلافا لما قد يعتقد، فإن المؤسسات المالية الإسلامية تتوفر على اللبنات الأساسية التي يمكن استخدامها لبناء الأدوات المالية الأكثر تعقيدا والتي من شأنها تحسين السيولة وتوفير أدوات إدارة المخاطر. ولتعبئة هذه الإمكانات ينبغي تشجيع البحث في هذا المجال وإدخال مدونة شريعة عالمية لمواءمة ممارسات الهندسة المالية الإسلامية. من ناحية أخرى، يمكن أن تكون الهندسة المالية التقليدية عنصرا مدمرا للتمويل الإسلامي، حيث يمكن استخدامها للتحايل على قواعد وأنظمة الشريعة الإسلامية.

المراجع:

- مجيد ضياء، " البورصات، أسواق المال وأدواتها" مؤسسة شباب الجامعة، مصر، ٢٠٠٥.
- فتح الرحمان، "أدوات صندوق النقد الإسلامية: مدخل للهندسة المالية الإسلامية". مجلة الصرفي العدد ٢٦، السودان، ٢٠٠٢.
- صالح، فتح الرحمن علي محمد، "مدخل للهندسة المالية الإسلامية"، ٢٠٠٠.
- قندوز، "الهندسة المالية الإسلامية"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، عدد ٢. ٢٠٠٧.
- عبد الكريم أحمد قندوز " الأزمة الاقتصادية العالمية من منظور الاقتصاد الإسلامي" ٢٠١٠.
- د. منير إبراهيم هندي، "الفكر الحديث في إدارة المخاطر: الهندسة المالية باستخدام التوريق والمشتقات"، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣.
- عمر ياسين، "دور الهندسة المالية الإسلامية في معالجة الأزمة الاقتصادية والمالية المعاصرة"، جامعة البلقاء– الأردن.
- إبراهيم سامي السويلم، "صناعة الهندسة المالية: نظرات في المنهج الإسلامي" ٢٠٠٩.
- نصار، أحمد محمد محمود "الهندسة المالية وتطوير أدوات الاقتصاد الإسلامي". ٢٠٠٥.
- هاشم فوزي دباس العبادي "الهندسة المالية وأدواتها" ٢٠٠٨.
- فريد النجار، "البورصات والهندسة المالية" الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٩.
- لعمش، "دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية".
- خصاونة، "الهندسة المالية وأثرها في تطوير الأعمال المصرفية الإسلامية"
- غربي، "الابتكار المالي في البنوك الإسلامية، واقع وآفاق".
- قروف، "الهندسة المالية كمدخل علمي لتطوير صناعة المنتجات المالية الإسلامية"
- حسني علي خربوش، "السواق المالية: بورصة الأسهم والسندات" الأردن، ٢٠١٣.
- عدنان الهندي، "المشتقات المالية: ماهيتها وأنواعها، وطرق إدارة مخاطرها" مجلة الهندسة المالية وأهميتها بالنسبة للصناعة المصرفية العربية، لبنان، ١٩٩٦.
- نوال بوعكاز "حدود الهندسة المالية في تفعيل استراتيجيات التغطية من المخاطر المالية في ظل الازمة "
- ساسية جدي، "دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المالية الإسلامية: دراسة حالة ماليزيا والسودان"، الجزائر.
- هناء محمد "دور الهندسة المالية الإسلامية في معالجة الأزمات المالية" المؤتمر العلمي الدولي حول "الأزمة المالية والاقتصاديات العالمية المعاصرة" عمان، الأردن، ٢٠١٠.
- مفتاح صالح، "إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية". ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي حول الأزمة المالية والاقتصادية الدولية والحوكمة العالمية. ٢٠٠٩.

- Al Suwailem, “Hedging In slamic finance, Islamic Development Bank”, Occasional Paper No. 10, 2006.
- Al Suwailem, S. et Hassan, “An Islamic Perspective of Financial Engineering” Islamic Capital Markets Products and Strategies. John Wiley and Sons, 2011.
- Ajmi, A.N., Hammoudeh, S., Nguyen, D.K., and Sarafrazi, S., 2014. " How strong are the causal relationships between Islamic stock markets and conventional financial systems? Evidence from linear and nonlinear tests ". Journal of International Financial Markets, Institutions and Money, Vol. 28, 2014.
- Ahmed CHAKIR، l’ingénierie financière islamique: entre les contraintes de développement et les risques de derive. Université Ibn Zohr, Maroc.
- Ayub, “Understanding Islamic Finance”, John Wiley & Sons. 2007.
- Eugenio Domingo Solans," Financial innovation and monetary policy", 2003.
- Finnerty, J.D. " Financial Engineering in Corporate Finance: An Overview ". Vol.17, No.4, 1999.
- Iqbal, Z., 1999. " Financial Engineering in Islamic Finance ". Thunderbird International Business Review, Vol.41, No.4. 1999.
- Jobst, A., " Derivatives in Islamic Finance: There is No Right Way to Do the Wrong Thing Opportunities ". The Journal of Investing, Vol.22, No.1, 2013.
- Hashem F. Al-Ebadi. “Financial Engineering by Focus on Options Form Market Financial-Approach Islamic”.
- Lahsasna, A. et Hassan, “The Shariah Process in Product Development and Approval in ICM” Islamic Capital Markets Products and Strategies. John Wiley and Sons, 2011.

مؤشر قياس الخوف VIX

مؤمنه فاعور

طالبة ماجستير تمويل ومصارف في جامعة حماة

هو مؤشر لقياس التقلب، ورمز ال VIX هو اختصار للعبارة (Volatility Index)، وهو متوافر في مجلس بورصة خيارات شيكاغو (CBOE)، كما يُطلق عليه اسم مؤشر الخوف (Fear Index) لأنه يقيس توقع تقلبات أسعار الأصول عن الثلاثين يوما القادمة. وبشكل أكثر تحديداً، يتعقب مؤشر (VIX) التقلب الضمني لاستحقاق خيارات مؤشر S&P500[١].

يُشير ارتفاع مؤشر التقلب[٢] (VIX) إلى توقع أكبر في تقلب أسعار الأصول، مما يعكس مزيداً من الشكوك أو الخوف في السوق؛ بينما يُشير هبوطه إلى عكس ذلك؛ فإذا كان عدد الأشخاص[٣] الذين يشترون خيارات البيع (put) يفوق عدد الذين يشترون خيارات الشراء (call)، دلَّ ذلك على أنّ السوق في وضع تراجعي، وينشأ عن ذلك ارتفاع مؤشر VIX، أما إذا تجاوز عدد مشتري خيارات الشراء (call) عدد مشتري خيارات البيع (put)، فذلك يعني أن المتعاملين يتوقعون ارتفاع السوق، مما يدفع مؤشر التقلب إلى الأسفل؛ ويكون السوق في حالة طمأنينة. لذلك يمكن القول أن مؤشر VIX يقيس مدى استعداد المستثمرين للمخاطرة أو عزوفهم عنها.

أنشئ هذا المؤشر عام ١٩٧٣ وهو من المؤشرات الاستباقية لأسواق الأسهم العالمية، حيث يمثل معياراً لقياس شعور السوق بشكل عام، ويمكن من خلاله معرفة ما إذا كان المستثمرون يتجهون خلال المستقبل المنظور (٣٠ يوما القادمة) لشراء أسهم الشركات المدرجة في S&P500 أم سيبيعونها بسبب مخاوف مالية واقتصادية؛ كاندلاع أزمة مالية على سبيل المثال[٤].

١ https://www.fx-arabia.com/vb/showthread.php، تاريخ الدخول 18/4/2018.
٢ http://fx7days.com/pedia/Pediadetails.aspx، تاريخ الدخول 18/4/2018.
٣ http://forex-arabic.com/showthread.php، منتدى فوركس العرب.
٤ https://www.amnaymag.com، تاريخ الدخول 18/4/2018.

ماذا يعني ارتفاع مؤشر فيكس VIX؟

عندما يتجه مؤشر VIX للارتفاع فهذا يعني أنّ هناك مخاطر واحتمال متزايد لحدوث تصحيح كبير – موجة تراجع كبيرة للأسهم ومستمرة لعدة أيام – أو حتى انهيار مالي واندلاع أزمة مالية جديدة.

أي كلما ازداد الخوف من وقوع تصحيح أو انهيار مالي، ارتفع مؤشر VIX إلى مستويات تتجاوز ٢٥ نقطة، ويوضح الرسم البياني للمؤشر ارتفاعه إلى أكثر من ٢٥ نقطة يوم ٢٤ يونيو ٢٠١٦ وهو اليوم الذي أعلنت فيه نتائج استفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، حيث خسرت أسواق المال حوالي ٢ تريليون دولار تم سحبها من البورصات العالمية على إثر النتيجة الصادمة[١].

ماذا يعني تراجع مؤشر فيكس VIX؟

كلما تراجع مؤشر VIX وخسر نقاطه أكد على أن التفاؤل بخصوص الأسواق المالية في ازدياد وتنامي، وبالضبط بخصوص أسهم الشركات المدرجة S&P500. وفي الوقت الحالي، فإن السوق بشكل عام متفائلة جدا، والمستثمرون يواصلون شراء الأسهم، والمؤشرات تواصل جني المكاسب ومنها S&P500 الذي ارتفع بصورة كبيرة منذ فوز دونالد ترامب.

وهناك تفاؤل قوي في السوق الأمريكية بخصوص الاقتصاد الأمريكي، وأيضا السياسات الاقتصادية والمالية التي سينهجها الرئيس الأمريكي، وبالطبع فإن المصارف والمؤسسات المالية التي تقود هذا المؤشر تتلقى حالياً حركة بيع

[١] مجلة أمناي، https://www.amnaymag.com/

قوية متواصلة لأسهمها، لأن المستثمرين يأملون بعد أن يفي ترامب بوعوده أن يعود ذلك عليهم بمكاسب مادية جيدة.[١]

إن العلاقة بين مؤشر VIX وS&P500 هي علاقة عكسية[٢]، فكلما انخفض مؤشر VIX لجأ المستثمرون في

شركات مؤشر S&P500 إلى الاستثمار وشراء المزيد من الأسهم، وكلما ارتفع مؤشر VIX لجؤوا إلى التقليل من مشترياتهم بل قد يتجهون نحو البيع، سيما في أوقات ضغط السوق، وقد دفع هذا العديد من المستثمرين إلى طرح السؤال التالي: "هل يمكن أن تكون عقود VIX المستقبلية (التي أدخلت في عام ٢٠٠٤) أو VIX (التي أدخلت في عام ٢٠٠٦) أدوات فعالة لتنويع المحافظ خلال عام ٢٠٠٨؟

تم تقديم VIX كمؤشر للتقلب الضمني على مؤشر S&P500، حيث يمثل مقياساً للتقلبات الضمنية بأكملها لسلسلة خيارات مستمرة على مدار ٣٠ يوماً حتى الاستحقاق، ويمكن للمستثمرين الاستثمار في VIX خلال العقود الآجلة أو خيارات VIX. فأهمية المؤشر تكمن في أنه يقيس مدى الخوف والتقلب، مما يعطي صورة لمدى تفاؤل المستثمرين واتجاه الأسواق خلال ٣٠ يوما، ويساعد في اتخاذ قرارات الشراء أو البيع وتجنب الأخطاء في أوقات التفاؤل والأزمات والتصحيح الفجائي.

لقد تم تطوير فكرة مؤشر التقلب، والأدوات المالية القائمة على مثل هذا المؤشر، من قبل البروفيسور مناحيم برينر والبروفيسور دان غالاي في عام ١٩٨٦، وقد ذكروا أن "مؤشر التقلب تم تسميته بمؤشر سيجما، وسيتم تحديثه

---

[١] https://www.amnaymag.com، مجلة أمناي، تاريخ الدخول 20/4/2018

[٢] By Edward Szado، CFA، Center for International Securities and Derivatives Markets (CISDM)، University of Massachusetts، Amherst، Highlights from: "VIX Futures and Options – A Case Study of Portfolio Diversification During the 2008 Financial Crisis" August 2009

بشكل متكرر، وقد نشر البروفيسور برينر وجالاي أبحاثهم في المادة الأكاديمية "الأدوات المالية الجديدة للتحوط – التغييرات في التقلب"، والتي نشرت في عدد يوليو/أغسطس ١٩٨٩ من مجلة المحللين الماليين[١].

وفضلا عن قياس هذا المؤشر لنفسية المستثمر ونظرته إلى السوق فإنه يقيس مدى ما يدفعه المستثمر من علاوة (Premium) في سعر الأوبشن ليحمي نفسه من خطر التقلبات الحادة في السوق، لذلك يعتبر مقياس الخيارات في مؤشر S&P 500 للأسهم الأمريكية[٢].

قراءة مؤشر الخوف VIX:

إن أهمية هذا المؤشر تأتي من[٣] كونه أحد المؤشرات الاستباقية لأسواق الأسهم العالمية، فهو معيار لقياس شعور السوق عموماً، ومعرفة ما إذا كان المستثمرون سيتجهون خلال شهر كامل إلى شراء أسهم الشركات المدرجة على مؤشر "S&P500"، أم سيبيعونها بسبب مخاوفهم المالية والاقتصادية.

أما طريقة قراءة مؤشر الخوف VIX فهي كالآتي[٤]:

- إذا كانت قيمة المؤشر بين ١٠–١٥ فهذا يشير إلى أن الأسواق تخيم عليها أجواء الثقة وتتمتع بالإيجابية.
- إذا كانت قيمة المؤشر بين ٢٠–٣٠ فإن هذا يشير إلى أن الأسواق متقلبة وغير مستقرة والسوق غير واضح الاتجاه.
- إذا كانت القيمة فوق ٣٠ نقطة فهذا يعني هبوط حاد في أسعار الأسهم ونذير بوادر أزمة اقتصادية.

فلذلك تشير التغيرات إلى تبدل مزاج المستثمرين:

- إذا كانوا متشائمين، ارتفع مؤشر الخوف.
- إذا كانوا متفائلين، انخفض مؤشر الخوف.

وهناك مؤشرات تقلب أخرى تتتبع التقلبات المتوقعة في المؤشرات الأخرى حيث يستخدم مؤشر VXD كمؤشر للتذبذب المتوقع لمؤشر داو جونز الصناعي وVXN لمؤشر ناسداك.

---

١ https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/VIX.html
٢ https://www.fx-arabia.com/vb/showthread.php، تاريخ الدخول 18/4/2018
٣ https://www.alaraby.co.uk/economy، تاريخ الدخول 21/4/2018
٤ http://mostasmer.com، تاريخ الدخول 21/4/2018

فما هو التقلب؟

التقلب[1] هو تذبذب أو تغير سعر الأداة المالية خلال مدة زمنية معينة. وعندما يكون تذبذب السعر مرتفعاً في غصون مدة زمنية قصيرة نسبياً؛ فيقال: إن التقلب مرتفع. وعندما يكون تذبذب السعر معتدلاً في غصون مدة زمنية قصيرة؛ فيقال: إن التقلب منخفض.

وعلى كل حال؛ فالتقلب لا يقيس اتجاه السعر، بل يقيس تذبذبه، وأهميته للمتداولين أنهم ربما يحققون مكاسبهم من تغيرات الأسعار، ومن ثم فإن فرص التداول تزيد عندما يكون التقلب مرتفعاً.

وبما أن المخاطر تزداد في فترات التقلب المرتفع، فإنه يستخدم كمقياس للمخاطر.

يمكن[2] ملاحظة التقلب من خلال النظر إلى التغيرات السابقة في سعر السهم، حيث يتم استخدام الانحراف المعياري للنسب المئوية لهذه التغيرات التي تحصل في السعر ليتم من خلالها حساب التقلب الملحوظ، وبذلك فهو (أي التقلب) يختلف عن التذبذب الضمني، فالتقلب يلاحظ من خلال النظر إلى البيانات السابقة، أما التقلب الضمني؛ فيمثل التوقعات حول التقلبات المستقبلية.

حساب VIX:

يتم حساب VIX[3] بحساب الجذر التربيعي لمعدل المبادلة للتباين من أجل فترة ٣٠ يوماً؛ حيث يمكن استخدام سعر خيارات الشراء وحساب التقلب الضمني، فالتقلب هو أحد العوامل المستخدمة لحساب قيمة هذه الخيارات. ويؤدي ارتفاع (أو انخفاض) التقلبات إلى جعل الخيار أكثر (أو أقل) قيمة، وبالتالي، فإن سعر الخيار الأعلى يعني مزيداً من التقلب، في حين أن هناك أشياء أخرى متساوية.

يتم حساب مؤشرات البورصة[4] على المدى القريب مع أسعار مختلفة، حيث يمثل توقعات المستثمر بشأن التقلب الشديد للمؤشر في المستقبل القريب، ويتكون مؤشر VIX (مؤشر تقلب) من الخيارات بدلاً من الأسهم، مع أن سعر كل خيار يعكس توقعات السوق للتقلبات المستقبلية.

---

[1] ar.tradimo.com/tradipedia/التقلب
[2] http://www.wikinvest.com/index/Volatility_Index_(VIX)
[3] https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/VIX.html
[4] The CBOE Volatility Index - VIX® The powerful and flexible trading and risk management tool from the Chicago Board Options Exchange

ويستخدم حساب VIX لقواعد انتقاء الخيارات، والصيغة العامة المستخدمة في حساب VIX هي:

$$\sigma^2 = \frac{2}{T}\sum_i \frac{\Delta K_i}{K_i^2}.e^{RT}.Q(K_i) - \frac{1}{T}.\left(\frac{F}{K_0} - 1\right)^2$$

حيث أن:

T: الوقت لانتهاء الصلاحية

F: مستوى المؤشر إلى الأمام المطلوب من أسعار خيار المؤشر

K_0: الضربة الأولى دون مستوى المؤشر إلى الأمامF

K_i: سعر الخيار خارج النقود؛ إذا كان $K_i > K_0$؛ ووضع إذا $K_0 > K_i$. كل من وضع وإذا كان $K_0 = K_i$.

$$\Delta K_i = \frac{(K_{i+1} - K_{i-1})}{2}$$

يقيس حساب VIX تقلبات ال ٣٠ يوماً المتوقعة لمؤشر S&P500، حيث تكون مكونات حساب VIX قريبة وخيار الأجل التالي وخيارات الاتصال مع أكثر من ٢٣ يوماً وأقل من ٣٧ يوماً حتى انتهاء الصلاحية. تتضمن هذه الخيارات خيارات SPX مع تواريخ انتهاء الصلاحية "القياسية" للجمعة الثالثة وخيارات SPX "الأسبوعية" التي تنتهي صلاحيتها كل جمعة، ما عدا الجمعة الثالثة من كل شهر. مرة واحدة كل أسبوع، وتستخدم خيارات SPX لحساب VIX إلى آجال استحقاق جديدة. على سبيل المثال، في يوم الثلاثاء من أكتوبر، سيتم حساب مؤشر VIX باستخدام خيارات SPX التي تنتهي صلاحيتها بعد مرور ٢٤ يوماً (أي "الأجل القريب") و٣١ يوماً (أي "الأجل التالي"). في اليوم التالي، تصبح خيارات SPX التي تنتهي صلاحيتها في ٣٠ يوماً خيارات "قريبة الأجل" وخيارات SPX التي تنتهي صلاحيتها في ٣٧ يوماً تقويمياً هي خيارات "الفترة التالية".

ووفقا لبحث أجرته مجموعة CXO الاستشارية، بين عامي ١٩٩٠ و٢٠٠٥، أعقبت VIX عوائد عالية على مؤشر S&P500، في كل من المدى القصير (شهر واحد) والأجل المتوسط (سنة واحدة)؛ وحددت الدراسة ارتفاع VIX بنسبة ٧٧٪ فوق متوسطها المتحرك لمدة ٦٣ يوماً، وعلى سبيل المثال: عندما كان مؤشر VIX أعلى بنسبة ١٣٥٪ من المتوسط المتحرك لـ ٦٣ يوماً، عاد مؤشر S&P500 بنسبة ١٤٪ خلال العام الذي يليه[١].

[١] http://www.wikinvest.com/index/Volatility_Index_(VIX)

مؤشرات الإنترنت والتكنولوجيا لعام ٢٠١٨

نقلا عن AIT News

قدمت ماري ميكر – تقريرها السنوي عن اتجاهات الإنترنت – لعام ٢٠١٨، وهي الشريك في Kleiner Perkins Caufield & Byers، ويتكون التقرير من ٢٩٤ شريحة يركز على البيانات والتخصيص والابتكار في مجال التجارة الإلكترونية والصعود الصيني وريادتها في الأسواق المرتبطة بالإنترنت.

يجمع التقرير – الذي يبلغ الآن عامه الثالث والعشرين – البيانات من مجموعة واسعة من المصادر، وذلك في سبيل توفير نظرة ثاقبة على أهم الاتجاهات الرقمية، بحيث يغطي التقرير كل شيء تقريبًا من سلوك الهواتف الذكية في الولايات المتحدة إلى منافسة شركات التكنولوجيا الصينية، مما جعل هذا البيان المتعلق بالتكنولوجيا، والذي تصدره Mary Meeker، بمثابة حدث سنوي منتظر.

وفيما يلي استعراض سريع لأهم النقاط التي يركز عليها تقرير هذا العام:

اعتماد الإنترنت: اعتباراً من عام ٢٠١٨، سوف يكون نصف سكان العالم، أو حوالي ٣.٦ مليار شخص، مرتبطين بالإنترنت، ويعود الفضل في ذلك بشكل كبير إلى انخفاض تكلفة هواتف أندرويد ووصولهم إلى خدمة الشبكات اللاسلكية واي فاي، وذلك على الرغم من أن الخدمات الفردية سوف تزيد من صعوبة إضافة مستخدمين جدد في الوقت الذي تشهد فيه خدمات الويب تشبعًا.

استخدام الهواتف المحمولة: بالرغم من أن شحنات الهاتف الذكي ثابتة تقريبًا وأن نمو معدل مستخدمي الإنترنت يتباطأ، فإن البالغين في الولايات المتحدة يمضون وقتًا أكبر عبر الإنترنت بفضل الهواتف المحمولة، حيث يتم تسجيل ٥.٩ ساعات يوميًا في عام ٢٠١٧ مقابل ٥.٦ ساعة في عام ٢٠١٦.

إعلانات المحمول: يزداد استخدام الأشخاص للأجهزة المحمولة بشكل أسرع من قدرة الإعلانات المحمولة على مواكبة ذلك، مما يؤدي إلى إنشاء فرصة إعلانية للمحمول تبلغ قيمتها ٧ مليار دولار، وذلك بالرغم من أن المنصات أصبحت مسؤولة بشكل متزايد عن توفير محتوى آمن لاستضافة تلك الإعلانات.

التشفير: يزداد الاهتمام بالعملات الرقمية مع ازدياد عدد مستخدمي منصة Coinbase بمقدار أربعة أضعاف تقريبًا منذ يناير/كانون الثاني ٢٠١٧.

الصوت: تشكل تكنولوجيا الصوت نقطة انعطاف بسبب تقنيات التعرف على الكلام والتي تصل دقتها إلى ٩٥٪، مع ارتفاع مبيعات أجهزة Amazon Echo بشكل كبير، بحيث ازدادت مبيعات هذه الأجهزة من ١٠ مليون إلى أكثر من ٣٠ مليون في نهاية عام ٢٠١٧.

الاستخدام اليومي: تقترن مكاسب الإيرادات لخدمات مثل فيسبوك بشكل كبير بنمو عدد المستخدمين اليومي.

الاستثمار التقني: يعتبر هذا العام الأعلى من حيث مستوى الاستثمار التقني في مجال التكنولوجيا للاستثمارات العامة والخاصة، بحيث أن أكبر ٦ مراكز أبحاث وتطوير منفقة للمال تتبع لشركات تكنولوجيا.

موضوعات ذات صلة بما تقرأ الآن:

التجارة الإلكترونية: تزداد وتيرة نمو التجارة الإلكترونية، بحيث أن ما نسبته ١٣٪ من جميع مشتريات التجزئة تحدث عبر الإنترنت وتزداد شحنات الطرود بسرعة، مما يشير إلى فرص كبيرة لتطبيقات التسوق الجديدة.

أمازون: يزداد عدد الأشخاص الذين يقومون بإجراء عمليات بحث عن المنتجات على أمازون انطلاقًا من محركات البحث، في حين يواصل الرئيس التنفيذي للشركة Jeff Bezos بالاعتماد على منصات أخرى مثل فيسبوك ويويتوب لحث الأشخاص على شراء الأشياء.

خدمات الاشتراك: تزداد نسبة تبني مثل هذه الخدمات بين المستخدمين، مع ارتفاع Netflix بنسبة ٢٥٪، وارتفاع نيويورك تايمز بنسبة ٤٣٪، وارتفاع Spotify بنسبة تصل إلى ٤٨٪ على أساس سنوي بالمقارنة مع عام ٢٠١٧، بحيث تساعد الاشتراكات المجانية على تسريع معدلات التحويل إلى الاشتراكات المدفوعة.

التعليم: يسعى الموظفون إلى إعادة التدريب والتعليم عبر منصة يوتيوب ومن خلال الدروس المتوفرة على الإنترنت، وذلك في سبيل مواكبة متطلبات العمل الجديدة.

العمل الحر: يتطلع الموظفون إلى مرونة العمل من المنزل والقدرة الكبيرة على جدولة العمل بما يتناسب مع طبيعة حياتهم، وقد ساعد العمل الحر على نمو القوى العاملة بحسب الطلب بنسبة ٢٣٪ خلال عام ٢٠١٧ مدفوعًا من قبل شركات مثل Uber و Airbnb و Etsy و Upwork و Doordash.

النقل والمواصلات: يتجه الناس إلى شراء عدد أقل من السيارات، ويحتفظون بها لفترة أطول، مع تحويل جزء من نفقات النقل إلى خدمات الركوب، والتي شهدت زيادة كبيرة في عدد الرحلات وصلت إلى الضعف في عام ٢٠١٧.

المشاريع: إن استقطاب المشاريع من خلال واجهات عمل أفضل يحفز نمو شركات مثل Dropbox و Slack.

الصين: تتوسع أعمال مجموعة Alibaba خارج الصين، بحيث تشهد تسويق حجم بضائع إجمالي كبير، وذلك على الرغم من أن شركة أمازون ما تزال متفوقة من حيث الإيرادات.

الخصوصية: تتمتع الصين بفرصة كبيرة في هذا المجال، حيث أن المستخدمين هناك أكثر استعداداً لتداول بياناتهم الشخصية لفوائد المنتجات بالمقارنة مع المستخدمين الأمريكيين، وتحقق الصين مزيداً من النقاط فيما يتعلق بقائمة أفضل ٢٠ شركة على الإنترنت، مع قيامها أيضاً باستثمارات كبيرة في الذكاء الاصطناعي.

الهجرة: تعد مسألة الهجرة أمراً حاسماً بالنسبة للاقتصاد القوي، حيث تم تأسيس ٥٦٪ من أفضل الشركات الأمريكية من قبل مهاجر من الجيل الأول أو الجيل الثاني.

رابط تحميل ملف التقرير

منتدى أخبار الاقتصاد الإسلامي العالمية

رابط زيارة المنتدى

منتدى أخبار الاقتصاد الإسلامي العالمية

Global Islamic Economics News

المنتدى المشترك الثاني في الخرطوم: التمويل الإسلامي والأهداف التنموية للأمم المتحدة: التركيز على افريقيا

المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية واتحاد المصارف العربية

١١ يونيو ٢٠١٨، المنامة، مملكة البحرين

ينظم المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، المظلة الرسمية للمؤسسات المالية الإسلامية، بالتعاون مع اتحاد المصارف العربية وتحت رعاية معالي السيد حازم عبدالقادر أحمد بابكر، محافظ بنك السودان المركزي منتدى الصيرفة الإسلامية بعنوان: "**التمويل الإسلامي والأهداف التنموية للأمم المتحدة: التركيز على افريقيا**"، في الخرطوم، جمهورية السودان يومي ٢٥ و٢٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١٨.

بعد نجاح المنتدى المشترك الأول الذي عقد في أيلول/سبتمبر ٢٠١٦ في تونس العاصمة، تحت رعاية معالي الأستاذ الشاذلي العياري محافظ البنك المركزي التونسي، يجتمع اتحاد المصارف العربية والمجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية مجدداً لمناقشة التمويل الإسلامي والأهداف التنموية للأمم المتحدة: التركيز على أفريقيا. ففي الوقت الذي تسعى فيه الأمم المتحدة إلى تنفيذ أجندتها الإنمائية من خلال أهداف التنمية المستدامة في أفريقيا، سوف يشكل المنتدى حافزاً هاماً لطرح أبرز الفرص لتنمية الاقتصاد الحقيقي من خلال التمويل الإسلامي وتسليط الضوء على تنافسية المؤسسات المالية الإسلامية في أفريقيا، وارتباط أهدافها التنموية بأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

هذا وخلال برنامج العمل، سيتم البحث في كيفية مساهمة التمويل الإسلامي في تحقيق الأهداف الإنمائية للأمم المتحدة، مع زيادة الشراكة بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني وغيرهم من أصحاب المصلحة والجهات الفعالة. وسيُتاح للمشاركين في المنتدى الفرصة لطرح آرائهم ومقترحاتهم لكيفية تحفيز النمو ومناقشة الفرص والتحديات التي تواجه التمويل الإسلامي في الأسواق الإفريقية، بما يتماشى مع أهداف وأجندة الأمم المتحدة. وسيعرض خبراء الصناعة من مختلف الدول آرائهم حول سبل واستراتيجيات استغلال الفرص وتحقيق الأهداف المشتركة.

وسيجمع المنتدى الذي يمتد على مدى يومين متتاليين مختلف أصحاب المصلحة من صناعة التمويل الإسلامي والمؤسسات الإنمائية المتعددة الأطراف والهيئات التنظيمية الدولية وصناع السياسات وقادة العمل المصرفي والأوساط الأكاديمية تحت سقف واحد لمناقشة كيفية تنمية الأسواق الحدودية للتمويل الإسلامي.

للمزيد من المعلومات حول المشاركة في المنتدى، الرجاء التواصل مع الأمانة العامة للمجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية: ايميل، أو الأمانة العامة لاتحاد المصارف العربية: ايميل. أو على الأرقام التالية:

٠٠٩٧٣١٧٣٥٧٣١٨ – ٠٠٩٦١١٣٧٧٨٠٠ –٠٠٩٦١٣٦٤٨٨١ /٧/ ٥

المجلس يقدم تعليقاته إلى مجلس الخدمات المالية الإسلامية

المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية

٢٩ مايو ٢٠١٨، المنامة، مملكة البحرين

أعلن المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، المظلة الرسمية للمؤسسات المالية الإسلامية، أنه قدم تعليقاته، في ٢٧ مايو ٢٠١٨، إلى مجلس الخدمات المالية الإسلامية حول مسودة المعيار رقم: ٢٢ "المعيار المعدل للإفصاحات الرامية إلى تعزيز الشفافية وانضباط السوق للمؤسسات التي تقدم خدمات مالية إسلامية (قطاع المصرفية)"، وذلك بصفة المجلس العام صوت الصناعة المالية الإسلامية على مستوى العالم.

وقد تم إصدار مسودة المعيار بتاريخ ٢٨ مارس ٢٠١٨، وتم فتح باب التعليقات والاستشارات العامة حتى موعد أقصاه ٢٨ مايو ٢٠١٨. وقد عبر المجلس العام عن شكره وتقديره إلى مجلس الخدمات المالية الإسلامية لإتاحة الفرصة للصناعة المالية الإسلامية للتعليق على مسودة المعيار، هذا وقد شملت التعليقات الواردة من المجلس العام وأعضائه المنتشرين في ٣٣ دولة حول العالم النقاط الرئيسية التالية.

أولاً: توجد في بعض نماذج وجداول الإفصاح مجموعة من التعرضات التي تعتمد على أنواع مختلفة من العقود والأصول، وقد أشارت مسودة المعيار إلى فئات الإجارة، والإستصناع، والمضاربة، والمشاركة، والمرابحة فقط. وعلى الرغم من أن مسودة المعيار تشير إلى إمكانية تعديل الفئات المذكورة في النماذج من قبل المؤسسات المالية الإسلامية لتكون أكثر ملائمة لأنشطتها، إلا أن مسودة المعيار يجب أن تعكس

جميع أنواع العقود الأخرى التي يمكن استخدامها في عملية التصكيك. كما ينبغي أن تغطي مسودة المعيار كيفية معالجة التصكيك الهجين الذي قد يعتمد على أكثر من عقد واحد.

ثانياً: تنص مسودة المعيار على أنه يجب على المؤسسات المالية الإسلامية أن تفصح عما إذا كانت تمتثل بالكامل لمعايير حوكمة الشركات الصادرة عن مجلس الخدمات المالية الإسلامية، وإذا لم يكن الأمر كذلك، يجب الإفصاح عن عدم الإمتثال. إلا أن المؤسسات المالية الإسلامية في عدد من البلدان تتبع المعايير والتوجيهات الوطنية لحوكمة الشركات والتي يتم الالتزام بها وتطبيقها أولاً، وبالتالي فهي غير ملزمة باتباع معايير حوكمة الشركات الصادرة عن مجلس الخدمات المالية الأسلامية.

ثالثاً: أصدرت لجنة بازل للإشراف المصرفي في فبراير، ٢٠١٨ وثيقة إستشارية حول " متطلبات الإفصاح للمحور ٣ – الإطار المحدث". وبالتالي من الأفضل أن تنعكس متطلبات الإفصاح المقترحة في الإطار المحدث على معيار مجلس الخدمات المالية الإسلامية الجديد. على سبيل المثال، قدمت الوثيقة الاستشارية بعض الإفصاحات الجديدة حول رهن الأصول والقيود على توزيع رأس المال والتي يجب أن تنعكس في معايير مجلس الخدمات المالية الإسلامية.

للإطلاع على التعليقات الكاملة: http://www.cibafi.org

إضافة إلى دعم السياسات والنظم الرقابية، يستمر المجلس العام في دعم المؤسسات المالية الإسلامية من خلال عدة أنشطة ومبادرات متنوعة، تتضمن توفير منصة حوار للصناعة المالية الإسلامية تمكنها من مناقشة مستجدات الخدمات المالية الإسلامية والقضايا الحديثة، هذا بالإضافة إلى تمثيل الصناعة المالية الإسلامية في أهم الفعاليات العالمية للصناعة، والعمل على نشر الوعي والمعلومات من خلال المطبوعات المتخصصة في القضايا المالية والإدارية للصناعة وبرامج التطوير المهني.

General Council for Islamic Banks and Financial Institutions

المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية

CIBAFI

15 ANNIVERSARY 2001 - 2016

About CIBAFI

General Council for Islamic Banks and Financial Institutions (CIBAFI) is a nonprofit institution that represents Islamic financial institutions (IFIs) worldwide. It was founded by the Islamic Development Bank (IDB) and a number of leading Islamic financial institutions. CIBAFI is affiliated with the Organisation of Islamic Cooperation (OIC). Established on 16 May 2001 by an Emiri special decree, in the Kingdom of Bahrain, today with nearly 120 members from over 30 jurisdictions, CIBAFI is recognized as a key component of the international architecture of the Islamic finance industry.

Its mission is to support the Islamic financial services industry in the form of a leading industry voice in advocating regulatory, financial and economic policies which are in the broad interest of CIBAFI's members and which foster the development of the Islamic financial services industry and sound industry practices.

CIBAFI's members vary from Islamic banks, multilateral banks, international standard setting organizations, regulators and other professional service firms.

Policy, Regulatory Advocacy

- Balanced dialog with the International standard setting organisations
- Establishing a dialog with the Financial Regulators and Supervisors
- Create working relationships with other Stakeholders such as multilateral banks

Research and Publications

- Develop & publish periodical newsletter
- Publication of specific reports
- Develop technical market related research

Awareness and Information Sharing

- Organise periodic regional events
- Create arena for dialog - Roundtables
- Establish discussion platform

Professional Development

- Executive Programme
- Technical Workshops
- Professional Certifications

Stay tuned on CIBAFI activities:

Facebook.com/CIBAFI
Linkedin.com/CIBAFI
Twitter.com/CIBAFI
Youtube.com/CIBAFI.ORG

General Council for Islamic Banks and Financial Institutions (CIBAFI)

Manama, Kingdom of Bahrain.
P.O. Box No. 24456

Email: cibafi@cibafi.org
Telephone No.: +973 1735 7300
Fax No.: +973 1732 4902